عمدة الكلام

في إثبات التوسل والتبرك بخير الأنام

جمع

الشيْخ جَميل حَليم الحُسَينيّ

شركة دار المشاريع



عمدة الكلام

في إثبات التوسل والتبرك بخير الأنام

مُلتزمُ الطبع

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ر



الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

أمّا بعد، فإن التصنيفَ في نصرة الدين والذَّبّ عن شريعة سيد المرسلين لَهُوَ عملٌ جليلٌ وصنيعٌ عظيمٌ يرفع صاحبه وينفع المؤمنين. وإنه لمما يَلَذُّ فيه الكَدّ، ويحلو فيه التعب وبذلُ النَّفَس والنفيس ولا سيما ما كان لُبَابهُ المنشودُ وثَمَرُهُ المقصُودُ تعظيمَ سيد الكونين سيدنا محمد ﷺ، والتماسَ سواري نفحاته وغوادي بركاته، عسى أن يُسقى الفؤادُ بعَذْبٍ سَلْسَلٍ صَافٍ مِنْ موارد المبعوث رحمةً للعالمين، بل ذلك بابٌ ما فتئ يطرقه قلم التأليف، وميدانٌ لا زالت تقطع أشواطَهُ سوابقُ التصانيف، مذ أظلم الفكر وانحرف لدى بعض أهل الأهواء والبدع كابن تيمية الحَرَّانيّ ومَنْ والاه، فخرجوا إلى الناس ببدعة تحريم التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وزادوا في غِيِّهِمْ وتِيهِهِم برمي أهل القبلة والملة المتوسلين بالأنبياء والصالحين بالشرك والكفر!! وَلَوَوْا أعناقهم عن جادَّة الهُدَى والصواب، وغَرَّهُمْ ما زَيَّنَه لهم شياطينهم فأبوا إلاَّ عنادًا وإلا تكفيرًا للأمة وتبديعًا وتفسيقًا، فحق عليهم القول: رمتني بدائها وانْسَلَّت!

فما كان – والخَطْبُ هذا – مِنْ بدور العلم وشموس الهدى علماءِ الأمة الأكابر من كل بحرٍ زاخر، وجبل راسخ إلا أن جَرَّدوا يراع التصنيف ءامرين بالمعروف ناهين عن المنكر، وأيُّ منكرٍ بدعةُ الحرَّانيّ تلك؟! فكشفوا عَوَرها وعورتها، وبَيَّنُوا للناس فسادها وزيغها وخَطَلها، وأماطوا اللثام عن تلكم الشُّبُهات الواهية، وحَلُّوا عُرَاها عروة عروة، وأظهروا وجوه الزيف والبطلان بباهر الدليل وساطع البرهان. نَعَمْ، للهِ دَرُّهُمْ، فقد



شَفَوُا السَّقَام، ودفعوا **شُبَهَ مَنْ شَبَّهَ وتَمَرَّد**، فكانت كتبهم **دررًا سنية**، **وسُحُبًا وابلة وفصلاً للخطاب** من كل حَبْر تهابُ حَدَّ قلمه الكُلَى والمفاصلُ، فصدق فيه قول القائل:

لــه رِيْقَــةٌ طَــلٌّ ولكــنَّ وقْعَــهُ بآثــاره في الشَّــرق والغــربِ وابلُ

نعم، هذا شأن من لم يرض أن يكون شيطانًا أخرسَ، يرى بدع الضلال تُنْشَرُ هنا وهناك، تفتك بعقائد الناس، وتزرع الباطل في النفوس، وتجعل الهدى ضلالاً، والضلال هدى، والكفر إيمانًا والإيمان كفرًا، والموحدَ مشركًا والمشرك موحدا !!

وما سِفْرُنا ذا إلا لمعةُ لؤلؤةٍ دُرِّيَّةٍ من عقد لآلئ مصنفات أهل السنَّة والجماعة في تبيان الحق ومشروعية التوسل إلى الله بالأنبياء والأولياء والصالحين.

هذا، وإن يَعْجَبْ أُناسٌ من بالغِ اهتمامنا بجمع الأدلة والبراهين على جواز التوسل، بل على تبيان الحق والرد على شبه الباطل، فَلْيُتَعَجَّبْ مِمَّنْ أَضَلَّ الناس وهدم الأركان، وخالف المعقول وحَرَّف المنقول، فَهُو بَعْدُ ظافِرٌ بفاسد القياس إذْ:

١) قاس المؤمنين الموحدين بالمشركين عباد الأصنام،

٢) وقاس الأنبياء والصالحين بالأصنام والأوثان،

٣) وقاس التوسل بعبادة غير الله

فانتهى فكره السقيم المنحرف إلى جعل العبارة الواردة في صحيح الحديث: «اللهمَّ إني أتَوَجَّهُ إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم، كعبارات المشركين – أولي المُكاءِ والتَّصْدِيَة – الذين يسجدون للات والعُزَّى! فيا للفليقة!!

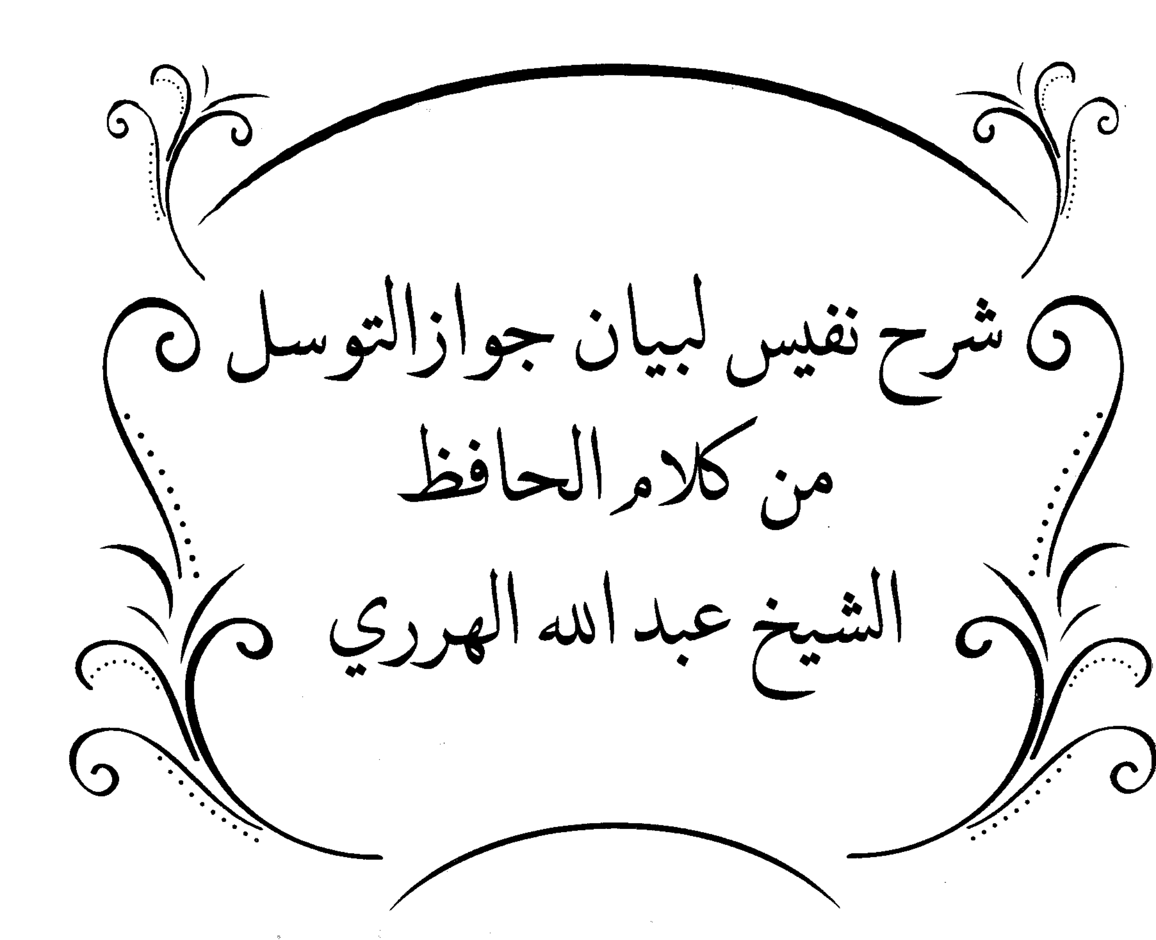
غياهبُ شُبَهٍ، ودياجي ضلالات، وعَمَايَاتُ غِيٍّ جهالاتٍ، ظلماتٌ بعضُها فوق بعض، وإنْ لَهَثَ أصحابها خلف سراب وهمٍ طمعًا في إدراك دليلٍ يعضد شَغْبَهم وبدعتهم، فهم وإنْ أسهبوا في طباعة المؤلفات الكتابَ تلو الكتاب والكتيّب فالكتيب والرسالة تعقب الرسالة، فكل ذلك ثرثرة جوفاءُ لا تبني حُجَجا، وصراخٌ عقيمٌ لا يُكَدّر للحقّ لُجَجَا، وذا دَأْبُ أهل الباطل قديمًا وحديثًا: الجهلُ والتجهيل!!

فدونكم - إخوةَ الإيمان - هذا المصنَّف الجديدَ في حُلَّتِه، الفريد في جوهر مضمونه، حُبًّا برسول الله ﷺ وتعظيما له وتمسكا بنهجه وسنته، إذْ جاء كتابًا جامعًا بما احتشد فيه مِنْ أدلةٍ وبَيّناتٍ على مشروعية التوسل والتبرك بالأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، وأنَّ ذلك هو فعلُ السلف والخلف، وعليه السوادُ الأعظم من أُمَّة خير البرية. وقد حرصنا فيه على توثيق الأخبار والشواهد بذكر مصادرها ومراجعها بدقة وتحقيق لتعين الطالب، وتسعف الراغب في العود إلى مَظانّها بغيةَ إظهارها لمن أصابه شيء من داء التشويش والالتباس، وتنجد من أراد المناظرة مع مانعي التوسل ونفاته لقطع دابر أراجيفهم وأباطيلهم.

وأَخَرَةً نقول:

من عاند الحقَّ لم يعضده برهانُ	**فللهدى حجةٌ تعلو وسلطانُ**
من لم ير الشمسَ لم يحصل لناظره	**بين النهار وبين الليل فرقانُ**
الحمد لله حمدَ العارفين به	**قد نوّر القلبَ إسلامٌ وإيمانُ**

والحمد لله أوَّلا وءاخرًا.


شرح نفيس لبيان جواز التوسل
من كلام الحافظ
الشيخ عبد الله الهرري

بيـان

معنى العبادة وأنّ مجرد التوسّل والاستغاثة والنداء وطلب ما لم تجر به العادة ليس شركًا، وكذلك التبرّك بآثار النبي ﷺ

اعلم أنه لا دليل حقيقي يدلّ على عدم جواز التوسّل بالأنبياء والأولياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس عبادة لغير الله مجرد النداء لحيّ أو ميّت، ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر وليّ للتبرّك، ولا مجرد طلب ما لم تجرِ به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى، أي ليس ذلك شركًا، لأنه لا ينطبق عليه تعريف العبادة عند اللغويين، لأن العبادة عندهم الطاعة مع الخضوع، قال اللغوي[1] الزجاج وهو من أشهرهم: «قوله عز وجل ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ۝٥﴾ معنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع، ويقال: هذا طريق معبّد إذا كان مُذللًا بكثرة الوطء، ومُعبّدٌ إذا كان مطليا بالقطران، فمعنى ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ۝٥﴾: نطيع الطاعة التي يخضع معها» اهـ. ونقل هذا عنه اللغوي الأزهري[2] وهو من كبارهم، وقال مثلهما الفرّاء، وقال بعضهم: «العبادة أقصى غاية الخشوع والخضوع»، وقال بعض: «نهاية التذلّل» كما يفهم ذلك من كلام شارح القاموس مرتضى الزبيدي خاتمة اللغويين، وهذا الذي يستقيم لغةً وعرفًا.

---

(١) تفسير القرءان للزجاج.

(٢) تهذيب اللغة (٢/ ٢٣٤).

وليس مجرد التذلّل عبادة لغير الله وإلا لكفر كلّ مَن يتذلّل للملوك والعظماء، وقد ثبت أن معاذ بن جبل لما قَدِمَ من الشام سجد لرسول الله ﷺ، فقال الرسول: «ما هذا»؟ فقال: يا رسول الله إني رأيت أهل الشام يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم، وأنت أولى بذلك، فقال: «**لو كنت ءامرًا أحدًا أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»[1]، ولم يقل له رسول الله ﷺ كفرت، ولا قال له أشركت مع أن سجوده للنبيّ مظهر كبير من مظاهر التذلّل. وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه: يا رسول الله سجد لك البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجد لك فقال: «**اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم**» رواه أحمد[2] وإسناده جيد.

فهؤلاء الذين يكفّرون الشخص لأنه قصد قبر الرسول أو غيره من الأولياء للتبرّك فهم جهلوا معنى العبادة وخالفوا ما عليه المسلمون، لأن المسلمين سلفًا وخلفًا لم يزالوا يزورون قبر النبيّ، وليس معنى الزيارة للتبرّك أن الرسول يخلق لهم البركة، بل المعنى أنهم يرجون أن يخلق الله لهم البركة بزيارتهم لقبره.

والدليل على جواز ما قدمنا ما أخرجه البزار[3] من حديث عبد الله ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله ملائكة سيّاحين في الأرض سوى الحَفَظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله**». قال الحافظ الهيثمي[4]: «رواه الطبراني ورجاله ثقات»، وحسّنه الحافظ ابن حجر في أماليه مرفوعًا

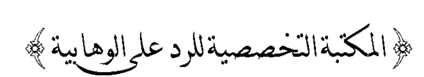
---

(١) أخرجه البيهقي في سننه (٧/ ٢٩١، ٢٩٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب حق الزوج على المرأة، وقال الحافظ البوصيري في المصباح (١/ ٣٢٤): رواه ابن حبان في صحيحه. وقال السندي: كأنه يريد أنه صحيح الإسناد. اهـ. وانظر الإحسان (٦/ ١٨٦ ـ ١٨٧).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٧٦).

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ٣٤).

(٤) مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٢).



ـ أي أنه من قول الرسول ـ وأخرجه الحافظ البيهقي[1] موقوفًا على ابن عباس بلفظ: **«إن لله عزّ وجلّ ملائكة سوى الحَفَظَة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة[2] بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله يرحمكم الله تعالى»**. والرواية الأولى تقوي ما ورد بمعناها من بعض الروايات التي في إسنادها ضعف، وقد تقرر عند علماء الحديث أن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال والدعوات والتفسير، كما ذكر الحافظ البيهقي في المدخل.

وروى البيهقي[3] أيضًا بإسناد صحيح عن مالك الدار ـ وكان خازن عمر ـ قال: «أصاب الناس قحط في زمان عمر[4] فجاء رجل[5] إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسقِ لأمّتك[6] فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: ائت عمر فأقرئه مني السلام[7] وأخبره أنهم يسقون[8] وقل له: عليك بالكيس الكيس[9]، فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: «يا ربّ ما ءالو إلا ما عجزت[10]» اهـ. وهذا الرجل هو بلال بن الحرث المزني الصحابي، فهذا الصحابيُّ قد قصد قبر الرّسول للتبرّك فلم ينكر عليه عمر ولا غيره.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري[11] ما نصّه: «وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك[12] الدار

---

(١) شعب الإيمان (١/ ٤٤٥).

(٢) أي مشكلة.

(٣) انظر البداية والنهاية (٧/ ٩١ ـ ٩٢).

(٤) أي في خلافته.

(٥) أي من الصحابة.

(٦) أي اطلب من الله المطر.

(٧) سلم لي عليه.

(٨) سيأتيهم المطر.

(٩) بالاجتهاد بالسعي لخدمة الأمة.

(١٠) أي لا أقصر إلا ما عجزتُ عنه أي سأفعل ما في وُسعي لخدمة الأمة.

(١١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦).

(١٢) قول بعض الوهابية إن مالك الدار مجهول يرده أن عمر لا يتخذ خازنًا ثقةً=

قال: أصاب الناس قحط[1] في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأُتي الرجل في المنام فقيل له: ائتِ عمر... الحديث. وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحٰرث المزني أحد الصحابة» ا.هـ.

وقال ابن كثير[2] ما نصّه: «وقد روينا أن عمر عسَّ المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحدًا يضحكُ، ولا يتحدثُ الناسُ في منازلهم على العادة، ولم يرَ سائلًا يسأل، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين إنَّ السّؤَّال سألوا فلم يعطوا فقطعوا السؤال، والنّاس في همّ وضيق فهم لا يتحدّثون ولا يضحكون. فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة أن يا غوثاه لأمّة محمّد، وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن يا غوثاه لأمّة محمّد، فبعث إليه كل واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البُرّ وسائر الأطعمات، ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدّة ومن جدّة إلى مكة. وهذا الأثر جيّد الإسناد». اهـ. وهذا فيه الردُّ على ابن تيمية لقوله إنه لا يجوز التوسّل إلا بالحيّ الحاضر، فهذا عمر بن الخطّاب استغاث بأبي موسى وعمرو بن العاص وهما غائبان.

ثمَّ يقولُ في الصحيفة التي تليها: «وقال سيفُ بن عمر، عن سهل بن يوسف السلمي، عن عبد الرَّحمٰن بن كعب بن مالك قال: كان عام الرمادة في ءاخر سنة سبع عشرة وأوّل سنة ثماني عشرة أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من النّاس حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس، فكان الناس بذلك وعمرُ كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحٰرث المزني فاستأذن على عمر فقال: أنا رسولُ رسول الله إليك، يقول لك رسول الله ﷺ: «**لقد عهدتك كيّسًا، وما زلتَ على ذلك فما شأنك**». قال: متى رأيت هذا؟ قال: البارحة، فخرج فنادى

= ومحاولتهم لتضعيف هذا الحديث بعد ما صححه الحافظ ابن حجر لغو لا يلتفت إليه وقال الحافظ الخليلي في كتابه عن مالك الدار متفق عليه.

(١) أي مجاعة.

(٢) البداية والنهاية (٧/ ٩٠).

في النّاس الصلاة جامعة، فصلّى بهم ركعتين ثمّ قامَ فقالَ: أيُّها النّاس أنشدكم الله هل تعلمون منّي أمرًا غيره خير منه فقالوا: اللّهمّ لا، فقال: إنّ بلال بن الحرث يزعم ذيْت وَذيْت[1]. قالوا: صدق بلال فاستغث بالله ثمَّ بالمسلمين، فبعث إليهم وكان عمرُ عن ذلك محصورًا، فقال عمر: الله أكبر، بلغ البلاءُ مدَّتَه فانكشف، ما أُذن لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم الأذى والبلاء. وكتب إلى أمراء الأمصار أن أغيثوا أهل المدينةِ ومَن حَولها، فإنه قد بلغ جهدهم، وأخرج النّاس إلى الاستسقاء، فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطّلب ماشيًا، فخطب وأوجز وصلّى ثم جثا لركبتيه وقال: اللّهمّ إيّاك نعبُدُ وإيّاك نستعين، اللّهمّ اغفر لنا وارحمنا وارضَ عنّا، ثم انصرف، فما بلغوا المنازل راجعين حتّى خاضوا الغدران.

ثمَّ روى سيفٌ عن مبشر بن الفضيل، عن جبير بن صخر، عن عاصم ابن عمر بن الخطّاب أن رجلًا من مزينة عام الرمادة سأله أهلُه أن يذبح لهم شاةً فقال: ليس فيهنّ شيء، فألحّوا عليه فذبح شاةً فإذا عظامها حمْرٌ فقال: يا محمّداه. فلمّا أمسى أُرِيَ في المنام أنَّ رسولَ الله ﷺ يقولُ له: «أبشر بالحياة، ائت عمر فأقرئه منّي السلام وقل له: إنّ عهدي بك وفيّ العهدِ شديدَ العقدِ فالكيس الكيس يا عمر»، فجاء حتى أتى بابَ عمر فقال لغلامه: استأذن لرسول رسول الله ﷺ، فأتى عمر فأخبرَهُ، ففزع ثمّ صعدَ عمر المنبر فقال للناس: أنشدكم الله الذي هداكم للإسلام هل رأيتم منّي شيئًا تكرهونه؟ فقالوا: اللّهمّ لا، وعَمَّ ذاك؟ فأخبرهم بقول المزني ـ وهو بلال بن الحرث ـ ففطنوا ولم يفطن، فقالوا: إنما استبطأك في الاستسقاءِ فاستسقِ بنا، فنادى في الناس فخطب فأوجز ثمَّ صلّى ركعتين فأوجز ثمَّ قال: اللّهمّ عَجزَتْ عنّا أنصارُنا وعجز عنّا حولنا وقوتنا وعجزت عنّا أنفسنا، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللّهمّ اسقنا وأحيِ العبادَ والبلادَ.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر

---

(١) معناه كيت وكيت.

الفارسي قالا: حدّثنا أبو عمرو بن مطر، حدّثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدّثنا يحيى بن يحيى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح عن مالك الدار قال: أصابَ الناسَ قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجلٌ إلى قبر النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله استسق الله لأمّتك فإنهم قد هلكوا، فأتاهُ رسول الله ﷺ في المنام فقال: «ائت عمر فأقرئهُ منّي السلام وأخبرهم أنهم مُسقون وقل له: عليك بالكيس الكيس»، فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: «يا رب ما ءالو إلا ما عجزت عنه» هذا إسناد صحيح». انتهى كلام ابن كثير. وهذا إقرار منه بصحة هذا الحديث من الحافظ ابن كثير.

قال الحافظ ولي الدين العراقي[1] في شرح حديث: أن موسى قال: رب أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر وان النبي ﷺ قال: «**والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر**» ما نصه: «وفيه استحباب معرفة قبور الصالحين لزيارتها والقيام بحقها، وقد ذكر النبي ﷺ لقبر السيد موسى عليه السلام علامة هي موجودة في قبر مشهور عند الناس الآن بأنه قبره، والظاهر أن الموضع المذكور هو الذي أشار إليه النبي عليه الصلاة والسلام، وقد دلّ على ذلك حكايات ومنامات، وقال الحافظ الضياء: حدثني الشيخ سالم التل قال: ما رأيت استجابة الدعاء أسرع منها عند هذا القبر، وحدثني الشيخ عبد الله بن يونس المعروف بالأرمني أنه زار هذا القبر وأنه نام فرأى في منامه قبة عنده وفيها شخص أسمر فسلم عليه وقال له: أنت موسى كليم الله، أو قال: نبي الله، فقال: نعم، فقلت: قل لي شيئًا، فأومأ إلي بأربع أصابع ووصف طولهن، فانتبهت فلم أدر ما قال، فأخبرت الشيخ ذيَّالا بذلك فقال: يولد لك أربعة أولاد، فقلت: أنا قد تزوجت امرأة فلم أقربها، فقال: تكون غير هذه، فتزوجت أخرى فولدت لي أربعة أولاد» انتهى.

وابن تيمية هو أوّل من منع التوسّل بالنبي عليه السلام كما ذكر ذلك

---

(١) طرح التثريب (٣/٣٠٣).

الفقيه علي السبكي في كتابه شفاء السَّقام[1] ونص عبارته: «اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفّع بالنبي ﷺ إلى ربّه سبحانه وتعالى، وجوازُ ذلك وحُسْنُهُ من الأمور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به في زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيمية فتكلّم في ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار...». اهـ.

قال بعض أهل العصر في كلام له في الرد على ابن تيمية: «فسَعْيُ ابن تيمية في منع الناس من زيارته ﷺ يدل على ضغينةٍ كامنةٍ فيه نحو الرسول، وكيف يتصور الإشراك بسبب الزيارة والتوسل في المسلمين الذين يعتقدون في حقّه عليه السلام أنه عبده ورسوله وينطقون بذلك في صلواتهم نحو عشرين مرّة في كل يوم على أقلّ تقدير إدامةً لذكرى ذلك، ولم يزل أهل العلم ينهون العوام عن البدع في كل شؤونهم ويرشدونهم إلى السنة في الزيارة وغيرها إذا صدرت منهم بدعة في شيء، ولم يعدّوهم في يوم من الأيام مشركين بسبب الزيارة أو التوسّل، وكيف وقد أنقذهم الله من الشرك وأدخل في قلوبهم الإيمان، وأول من رماهم بالإشراك بتلك الوسيلة هو ابن تيمية وجرى خلفه من أراد استباحة أموال المسلمين ودمائهم لحاجة في النفس، ولم يخف ابن تيمية من الله في رواية عدّ السفر لزيارة النبي ﷺ سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة عن الإمام أبي الوفاء بن عقيل الحنبلي، وحاشاه عن ذلك - راجع كتاب التذكرة له تجد فيه مبلغ عنايته لزيارة المصطفى ﷺ والتوسّل به كما هو مذهب الحنابلة - وإنما قوله بذلك في السفر إلى المشاهد المعروفة بالعراق لما قارن ذلك من البدع في عهده وفي نظره، وإليك نص عبارته في التذكرة المحفوظة بظاهرية دمشق: فصل: ويستحب له قدوم مدينة الرسول صلوات الله عليه فيأتي مسجده فيقول

(١) شفاء السقام (ص/١٦٠).

عند دخوله: بسم الله اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى ءال محمّد، وافتح لي أبواب رحمتك، وكف عني أبواب عذابك، الحمد لله الذي بلغ بنا هذا المشهد وجعلنا لذلك أهلًا، الحمد لله رب العالمين، إلى أن قال: واجعل القبر تلقاء وجهك وقم مما يلي المنبر وقل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى ءال محمّد إلى ءاخر ما تقوله في التشهد الأخير، ثم تقول: اللّهمّ أعط محمّدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته، اللّهمّ صلّ على روحه في الأرواح وجسده في الأجساد كما بلّغ رسالاتك وتلا ءاياتك وصدع بأمرك حتى أتاه اليقين، اللّهمّ إنك قلت في كتابك لنبيّك ﷺ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [سورة النساء] وإني قد أتيت نبيّك تائبًا مستغفرًا فأسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللّهمّ إني أتوجه إليك بنبيّك ﷺ نبيّ الرحمة، يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي، اللّهمّ إني أسألك بحقه أن تغفر لي ذنوبي، اللّهمّ اجعل محمدًا أوّل الشافعين وأنجح السائلين وأكرم الأولين والآخرين، اللّهمّ كما ءامنا به ولم نره وصدقناه ولم نلقه فأدخلنا مدخله واحشرنا في زمرته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشربًا صافيًا رويًّا سائغًا هنيًا لا نظمأ بعده أبدًا، غير خزايا ولا ناكثين ولا مارقين ولا مغضوبًا علينا ولا ضالّين، واجعلنا من أهل شفاعته. ثم تقدم عن يمينك فقل: السلام عليك يا أبا بكر الصدّيق، السلام عليك يا عمر الفاروق، اللّهمّ اجزهما عن نبيهما وعن الإسلام خيرًا، ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴿١٠﴾﴾ [سورة الحشر] الآية. وتصلي بين القبر والمنبر في الروضة، وإن أحببت تمسّح بالمنبر وبالحنانة وهو الجذع الذي كان يخطب عليه ﷺ فلما اعتزل عنه حنّ إليه كحنين الناقة. وتأتي مسجد قباء فتصلي لأن النبي ﷺ كان يقصده فيصلي فيه، وإن أمكنك فأتِ قبور الشهداء وزرهم وأكْثر من الدعاء في تلك المشاهد حتى كأنك إلى مواقفهم، واصنع عند الخروج ما صنعت عند الدخول» ا.هـ.

وابن عقيل هذا من أساطين الحنابلة قال ابن تيمية عن كتابه عمدة الادلة له إنه من الكتب المعتمدة في المذهب، ويقال عن كتابه المسمى بالفنون إنه في ثمانمائة مجلد.

ومن الدليل أيضًا على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين حديث أبي سعيد الخدري الذي حسّنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار[1] وغيرُه، قال: «قال رسول الله ﷺ: **«إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال: اللّهمّ إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضي صلاته»**.

قال الحافظ الخطيب البغدادي[2] وهو الذي قيل فيه: إن المؤلفين في كتب الحديث دراية عيال على كتبه، ما نصه: «أخبرنا القاضي أبو محمّد الحسن بن الحسين بن محمّد بن رامين الأستراباذي، قال: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحبّ.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحِيري قال: أنبأنا محمد بن الحسين السُّلَمي قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا علي الصفار يقول: سمعت إبراهيم الحربي يقول: قبر معروف الترياق المجَرّب.

أخبرني أبو إسحق إبراهيم بن عمر البرمكي قال: نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمٰن بن محمّد الزهري قال: سمعت أبي يقول: قبر معروف الكرخي مجرّب لقضاء الحوائج، ويقال: إنه من قرأ عنده مائة

(١) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار. (مخطوط).
(٢) تاريخ بغداد (١/ ١٢٢ _ ١٢٥).

مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [سورة الإخلاص] وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته.

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن عبد الله الصوري قال: سمعت أبا الحسين محمّد بن أحمد بن جميع يقول: سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة، ما قصده مهموم إلا فرّج الله همّه.

أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمّد الصيمري قال: أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال: نبأنا مكرم بن أحمد قال: نبأنا عمر ابن إسحق بن إبراهيم قال: نبأنا علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم - يعني زائرًا - فإذا عرضت لي حاجة صلّيت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى.

ومقبرة باب البردان فيها أيضًا جماعة من أهل الفضل، وعند المصلّى المرسوم بصلاة العيد كان قبر يعرف بقبر النذور ويقال: إن المدفون فيه رجل من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتبرّك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته.

حدّثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: حدّثني أبي قال: كنت جالسًا بحضرة عضد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من مصلى الأعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام نريد الخروج معه إلى همذان في أوّل يوم نزل المعسكر، فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور فقال لي: ما هذا البناء؟ فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل قبر لعلمي بطيرته من دون هذا، واستحسن اللفظة وقال: قد علمت أنه قبر النذور، وإنما أردت شرح أمره، فقلت: هذا يقال إنه قبر عبيد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال: إنه قبر عبيد الله ابن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وإن بعض الخلفاء أراد قتله خفيًا، فجعلت له هناك زُبْيَةٌ وسُيّر عليها وهو لا يعلم، فوقع فيها وأهيل عليه التراب حيًا، وإنما شهر بقبر النذور لأنه ما يكاد

ينذر له نذر إلا صح وبلغ الناذر ما يريد ولزمه الوفاء بالنذر، وأنا أحد من نذر له مرارًا لا أحصيها كثرة نذورًا على أمور متعذرة، فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به، فلم يتقبّل هذا القول وتكلّم بما دلّ أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقًا، فيتسوق العوام بأضعافه، ويسيرون الأحاديث الباطلة فيه، فأمسكت، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني في غدوة يوم وقال: اركب معي إلى مشهد النذور، فركبت وركب في نفر من حاشيته إلى أن جئت به إلى الموضع، فدخله وزار القبر وصلى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجاة بما لم يسمعه أحد، ثم ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أيامًا، ثم رحل ورحلنا معه يريد همذان، فبلغناها وأقمنا فيها معه شهورًا، فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي: ألست تذكر ما حدثتني به في أمر مشهد النذور ببغداد فقلت: بلى، فقال: إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتمادًا لإحسان عشرتك، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب، فلما كان بعد ذلك بمديدة طرقني أمر خشيت أن يقع ويتم، وأعملت فكري في الاحتيال لزواله ولو بجميع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري، فلم أجد لذلك فيه مذهبًا، فذكرت ما أخبرتني به في النذر لقبر النذور، فقلت: لِمَ لا أجرّب ذلك، فنذرت إن كفاني الله تعالى ذلك الأمر أن أحمل إلى صندوق هذا المشهد عشرة ءالاف درهم صحاحًا، فلما كان اليوم جاءتني الأخبار بكفايتي ذلك الأمر، فتقدمت إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف ـ يعني كاتبه ـ أن يكتب إلى أبي الريان وكان خليفته ببغداد يحملها إلى المشهد، ثم التفت إلى عبد العزيز وكان حاضرًا، فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب». ا.هـ.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر[1]: «حدثني الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر [بن] الصفار الأسفرايني

---

(١) وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٤).

أن قبر أبي عوانة بأسفراين[1] مَزارُ العالمِ ومتبرَّك الخلق». اهـ.

وفي هذا مع ما حصل من بلال بن الحٰرث من قصد قبر الرسول للتبرّك والاستعانة به بيان لما كان عليه السلف والخلف من قصد قبور الأنبياء والصالحين للتبرّك، وأنهم كانوا يرون ذلك عملًا حسنًا، وفي ذلك نقض زعم ابن تيمية وابن قيّم الجوزية أن زيارة القبر للتبرّك شرك، وفي ذلك أيضًا بيان واضح أن هذا كان عمل المسلمين بلا نكير، إنما التشويش على المتبرّكين جاء من ابن تيمية وأتباعه، ولو تتبعنا شواهد ذلك من كتب المحدّثين وغيرهم لطال الكلام جدًّا، وهذا الحافظ ابن عساكر كان شيخ المحدّثين في عصره في برّ الشام كلّه.

وقد قال الإمامُ مالك للخليفة المنصور لما حجّ وزار قبر النبيّ ﷺ وسأل مالكًا قائلًا: «يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ؟ قال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله». ذكره القاضي عياض في الشفا[2] وساقه بإسناد صحيح، والسيد السمهودي في خلاصة الوفا، والقسطلاني في المواهب اللدنية، وابن حجر الهيتمي في الجوهر المنظم، وغيرهم.

وقد روى البيهقي في دلائل النبوّة[3]: عن عمر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: **«لما اقترف ءادم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحقّ محمد إلا ما غفرت لي، فقال الله عزّ وجلّ: يا ءادم كيف عرفت محمدًا ولم أخلقه، قال: لأنك يا ربّ لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحبّ الخلق إليك»** الحديث، ورواهُ الحاكم[4] وصحّحه، ووصفه السبكي بأنه جيد[5]،

(١) بُليدة حصينة من نواحي نيسابور، معجم البلدان (١/ ١٧٧).
(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٩٢ - ٩٣).
(٣) دلائل النبوة (٥/ ٤٨٩).
(٤) مستدرك الحاكم، كتاب التاريخ (٢/ ٦١٥).
(٥) انظر شفاء السقام (ص/ ١٦٣).

وأخرجه الطبرانيّ في الأوسط[1] والصغير[2].

وروى البخاري في كتاب الأدب المفرد[3] عن عبد الرحمٰن بن سعد قال: «خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: اذكر أحبّ الناس إليك فقال: يا محمدُ»، وعند ابن السني[4]: «فذهب خدره» اهـ.

وفي كتاب الحكايات المنثورة للحافظ الضياء المقدسي الحنبلي، أنه سمع الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي يقول: إنه خرج في عضده شيء يشبه الدُّمَّل فأعيته مداواته، ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبرئ ولم يعد إليه، وهذا الكتاب بخط الحافظ المذكور محفوظ بظاهرية دمشق.

وأخرج أحمد في المسند[5] بإسناد حسن كما قال الحافظ ابن حجر[6] أن الحٰرثَ بن حسان البكري قال لرسول الله ﷺ: «أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد». ولفظ الحديث كما في مسند أحمد: حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب قال حدثني أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي قال ثنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن الحٰرث بن يزيد البكري[7] قال: خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ، فمررت بالربذة[8] فإذا عجوز من بني تميم مُنْقَطَع بها، فقالت لي: يا عبد الله إن لي إلى رسول الله ﷺ حاجة فهل أنت مبلغي إليه، قال: فحملتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلّد السيف بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت:

(١) عزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٣) وقال: وفيه من لم أعرفهم.
(٢) المعجم الصغير (ص/ ٣٥٥).
(٣) الأدب المفرد (ص/ ٣٢٤).
(٤) عمل اليوم والليلة (ص/ ٧٢).
(٥) مسند أحمد (٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٢).
(٦) فتح الباري (٨/ ٥٧٩).
(٧) الحٰرث بن حسّان البكري ويسمى الحٰرث بن يزيد البكري كما في الإصابة للحافظ ابن حجر العسقلاني.
(٨) هي قرية كانت عامرة في صدر الإسلام وبها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة. وهي عن المدينة في جهة الشرق.

ما شأن الناس، قالوا: يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهًا[1]، قال: فجلست، قال: فدخل منزله أو قال: رحله، فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فسلّمت، فقال: **هل كان بينكم وبين بني تميم شيء**، قال: فقلت: نعم، قال: وكانت لنا الدبرة[2] عليهم، ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب، فأذن لها فدخلت، فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزًا فاجعل الدهناء[3]، فحميت العجوز واستوفزت[4] قالت: يا رسول الله فإلى أين تضطر مضرك[5]؟ قال: قلت إنما مثلي ما قال الأول: معزاء حملت حتفها، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصمًا، أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد، قال: «**هيه وما وافد عاد**»؟ ـ وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه[6] ـ قلت: إن عادًا قحطوا[7] فبعثوا وافدًا لهم يقال له قيل، فمرّ بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرًا يسقيه وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال تهامة فنادى: اللّهمّ إنك تعلم أني لم أجئ إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأفاديه، اللّهمّ اسق عادًا ما كنت تسقيه، فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر، فأومأ إلى سحابة منها سوداء فنودي منها: خذها رمادًا رمددًا[8] لا تبقي من عاد أحدًا، قال: فما بلغني أنه بعث عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا. قال أبو وائل: وصدق، قال: فكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافدًا لهم قالوا: لا تكن كوافد عاد». ا.هـ.

---

(١) أي إلى جهة القتال.
(٢) أي الغلبة.
(٣) أرض في جزيرة العرب.
(٤) جلست جلوس المستوفز كالذي يجلس على أصابع قدميه وركبتيه ما يكون قريبًا من القيام.
(٥) معناه إلى من تلجأ مضرك أي أبناء قبيلتك إليّ أنت منها تستعطفه.
(٦) أي يريده أن يظهر معرفته.
(٧) أي انقطع عنهم المطر.
(٨) معناه هذه السحابة لا رحمةً لكم فيها لا تحمل مطرًا بل تحمل هلاككم.

فماذا يقول هؤلاء الجاعلون التوسّل بالنبيّ شركًا في إيراد أحمد بن حنبل لهذا الحديث أيجعلونه مقررًا للشرك أم ماذا يقولون؟

قال ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره للبدع في كتابه المدخل[1] ما نصّه: «فالتوسّل به عليه الصلاة والسلام هو محل حط أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، إذ إنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيّه عليه الصلاة والسلام مَنْ لم يزره، اللّهمّ لا تحرمنا من شفاعته بحرمته عندك. ءامين يا رب العالمين.

ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم، ألم يسمع قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [سورة النساء]. فمن جاءه ووقف ببابه وتوسّل به وجد الله توابًا رحيمًا، لأن الله عزّ وجلّ منزّه عن خُلْف الميعاد وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربه، فهذا لا يشك فيه ولا يرتاب إلا جاحد للدين معاند لله ولرسوله ﷺ، نعوذ بالله من الحرمان». انتهى كلام ابن الحاج.

وأخرج الطبراني في معجميه الكبير[2] والصغير[3] عن عثمان بن حُنَيْف أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفّان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حُنَيْف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: «اللّهمّ إني أسألكَ وأتوجَّهُ إليكَ بنبيّنا محمدٍ نبيّ الرحمةِ، يا محمّدُ إني أتوجهُ بكَ إلى ربّي عز وجل لتقضى لي حاجتي» وتذكر حاجتك ورح إليّ حتى أروحَ معكَ فانطلق الرجل فصنع ما قال عثمان له ثم أتى عثمان بن عفان، فجاء البوّابُ حتى أخذه

---

(١) المدخل (١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠).

(٢) المعجم الكبير (٩/ ١٧ ـ ١٨).

(٣) المعجم الصغير (ص/ ٢٠١ ـ ٢٠٢).

بيده فأدخله على عثمان بن عفّان فأجلسه معه على الطنفسة وقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال له: ما كان لك حاجة فأتنا، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حُنَيْف فقال له: جزاك الله خيرًا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلّمتَه فيَّ، فقال عثمان بن حُنَيْف: والله ما كلّمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ: «**أو تصبر**» فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ، فقال له النبي: «**ائتِ الميضأة فتوضأ ثم صلّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات**»، قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرٌّ قط. قال الطبراني: والحديث صحيح.

ففيه دليل على أن الأعمى توسّل بالنبي ﷺ في غير حضرته، بل ذهب إلى الميضأة فتوضأ وصلّى ودعا باللفظ الذي علّمه رسول الله، ثم دخل على النبي ﷺ والنبي لم يفارق مجلسه لقول راوي الحديث عثمان ابن حُنَيْف: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرٌّ قط[1].

فإن قيل: إن الطبراني لم يصحح بقوله: «والحديث صحيح» إلا الأصل وهو ما حصل بين النبيّ والأعمى ويسمى مرفوعًا، وأمّا ما حصل بين عثمان بن حُنَيْف وذلك الرجل فلا يسمى حديثًا لأنه حصل بعد النبيّ ﷺ وإنما يسمى موقوفًا.

فالجواب: أن علماء الحديث يطلقون الحديث على المرفوع والموقوف، وقد نصَّ على ذلك غير واحد منهم كابن حجر العسقلاني[2]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/١٧ ـ ١٨)، والمعجم الصغير (ص/٢٠١ ـ ٢٠٢). قال الطبراني: والحديث صحيح.
(٢) تدريب الراوي (١/٤٢).

وابن الصلاح[1]، ففي كتاب فتاوى الرملي[2] ما نصه: «سئل عن تعريف الأثر فأجاب: إن تعريف الأثر عند المحدّثين هو الحديث سواء أكان مرفوعًا أو موقوفًا وإن قصره بعض الفقهاء على الموقوف» ا.هـ. فدعوى الألباني وبعض تلامذته وحملهم قول الطبراني: «والحديث صحيح» على ما حصل للأعمى مع رسول الله دون ما حصل للرجل مع عثمان بن حُنَيْف دعوى باطلة مخالفة لقواعد الاصطلاح.

قال المناوي[3] في حديث: «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيّك محمَّد نبي الرحمة**» ما نصه: «قال ابن عبد السّلام: ينبغي كونه مقصورًا على النبي ﷺ وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته، وأن يكون مما خصّ به، قال السبكي: يحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربّه، ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مُثْلَةً». اهـ.

ومما يدل على جواز التوسّل أيضًا ما رواه البخاريُّ[4] ومسلم[5] عن أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، قال رجل منهم: اللّهمّ كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلًا ولا مالًا، فنأى بي طلب الشجر يومًا فلم أُرح**

---

(1) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث (ص/ ٢٣).
(2) فتاوى الرملي بهامش الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمي (٤/ ٣٧١).
(3) فيض القدير (٢/ ١٣٤).
(4) صحيح البخاري: كتاب البيوع: باب إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي.
(5) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال.

عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما[1] فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أَغبق قبلهما أهلًا أو مالا، فلبثت والقدح على يديَّ أَنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون[2] عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللّهمّ إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروج منه»، الحديث. فإذا كان التوسّل بالعمل الصالح جائزًا فكيف لا يصحّ بالذوات الفاضلة كذوات الأنبياء، فهذا يكفي دليلًا لو لم يكن دليل سواه للتوسّل بالأنبياء والأولياء.

وذكر المرداوي الحنبلي أيضًا في كتاب الإنصاف[3] تحت عنوان فوائد ما نصّه: «ومنها ـ أي ومن الفوائد ـ يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب وقيل يستحب» اهـ. فماذا يقول هؤلاء عن المذهب الحنبلي الذي قرّر أن التوسّل بالنبي بعد موته سنةٌ على رأي، وجائز فقط على رأي فهل يكفرون الحنابلة وما معنى اعتزاز هؤلاء بأحمد مع أن أحمد في وادٍ وهم في وادٍ ءاخر وقد قال الإمام أحمد للمروالرُّوذي[4]: «يتوسل ـ أي الداعي عند القحط وقلّة المطر أو انقطاعه ـ بالنبي ﷺ في دعائه» اهـ.

وفي كتاب إتحاف السادة المتّقين[5] شرح إحياء علوم الدين ما نصّه: «وكان صفوان بن سُليم المدني أبو عبد الله، وقيل أبو الحٰرث القرشي الزهري الفقيه العابد وأبوه سُليم مولى حميد بن عبد الرَّحمٰن بن عوف قال أحمد: هو يُسْتَسْقَى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره، وقال مرة: هو ثقة من خيار عباد الله الصالحين، قال الواقدي وغيره مات سنة مائة واثنتين وثلاثين عن اثنتين وسبعين سنة» ا.هـ. أي أنه توفي قبل أن

---

(١) الغَبوق: الطعام الذي يكون في النصف الأخير من النهار كالذي يؤكل العصر.

(٢) يتباكون (جمهرة تهذيب اللغة).

(٣) الإنصاف (٢/٤٥٦).

(٤) الإنصاف (٢/٤٥٦).

(٥) إتحاف السادة المتقين (١٠/ ١٣٠).

يولد الإمام أحمد. فهذا أحمد لم يقل يستسقى بدعائه كما يقول ابن تيمية إن التوسل بدعاء الشخص لا بذاته ولا بذكره، بل جعل أحمد ذكره سببًا لنزول المطر، فمن أين تحريم ابن تيمية للتوسّل بالذوات الفاضلة.

وفي فتاوى شمس الدين الرملي[1] ما نصّه: «سئل عمّا يقع من العامّة من قولهم عند الشدائد: يا شيخ فلان، يا رسول الله، ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك جائز أم لا؟ وهل للرّسل والأنبياء والأولياء والصالحين والمشايخ إغاثةٌ بعد موتهم وماذا يرجّح ذلك.

فأجاب: بأن الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزة، وللرّسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم، لأن معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم، أما الأنبياء فلأنهم أحياء في قبورهم يصلّون ويحجّون كما وردت به الأخبار، وتكون الإغاثة منهم معجزة لهم، وأمّا الأولياء فهي كرامة لهم فإن أهل الحق على أنه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم» ا.هـ. أما قوله: «ويحجون» فإنه لم يثبت في السنة.

قال نور الدين ملا علي القاري في شرح المشكاة ما نصّه: «قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين بن الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح المسمى بتصحيح المصابيح: إني زرت قبره بنيسابور - يعني مسلم ابن الحجاج القشيري - وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمّن والتبرّك عند قبره ورأيت ءاثار البركة ورجاء الإجابة في تربته». ا.هـ.

فإن قيل: أليس في حديث: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث**» دلالة على أن الميت لا ينفع غيره.

(١) فتاوى الرملي بهامش الفتاوى الكبرى لابن حجر الهيتمي (٤/ ٣٨٢).

فالجواب: أنه ليس في الحديث الذي رواه ابن حبّان[1]: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفعُ به أو ولد صالح يدعو له**» دلالة على أن الميت لا ينفع غيره، إذ إن الحديث نفى استمرار العمل التكليفي الذي يتجدّد به للميت ثواب، أما أن ينفع غيره فغير ممنوع بدليل أن سيّدنا موسى ﷺ قال لمحمّد عليه الصلاة والسلام في حديث المعراج: «**ارجع فسَلْ ربك التخفيف**»[2]، وهذا نفع كبير لأمّة محمّد كان بعد موت موسى بسنين عديدة.

فإن قيل: أليس في توسّل عمر بالعبّاس[3] بعد موت النبيّ ما يدلُّ على أنه لا يتوسّل بالنبيّ بعد موته.

فالجواب: أن توسل عمر بالعبّاس بعد موت النبيّ ليس لأن الرسول قد مات بل كان لأجل رعاية حق قرابته من النبي ﷺ، بدليل قول العبّاس حين قدّمه عمر: «**اللّهمّ إن القوم توجّهوا بي إليك لمكاني من نبيّك**»، روى هذا الأثر الزبير بن بكّار.

وروى الحاكم[4] أيضًا أن عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال: «**أيُّها الناس إنَّ رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده، يعظّمه ويفخّمه ويبرّ قسمه، فاقتدوا أيّها الناس برسول الله ﷺ في عمّه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله فيما نزل بكم**»، وهذا يوضح سبب توسّل عمر بالعبّاس.

وأيضًا فإن ترك الشيء لا يدل على منعه كما هو مقرّر في كتب

---

(١) صحيح ابن حبان، فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه، انظر الإحسان (٥/ ٩).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السمٰوات وفرض الصلوات.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة: باب ذكر العباس بن عبد المطّلب.

(٤) مستدرك الحاكم، كتاب معرفة الصحابة (٣/ ٣٣٤) من حديث داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر. قال الذهبي في التلخيص: هو في جزء البانياسي بعلو، وصح نحوه من حديث أنس، فأما داود فمتروك. قلت: تابعه عليه هشام بن سعد أخرجه البلاذري من طريقه عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، انظر الفتح (٢/ ٤٩٧).

الأصول، فترك عمر للتوسّل بالنبي ﷺ لا دلالة فيه أصلًا على منع التوسّل إلا بالحيّ الحاضر، وقد ترك النبيُّ ﷺ كثيرًا من المباحات فهل دلّ تركه لها على حرمتها؟

وقد أراد سيّدنا عمر بفعله ذلك أن يبيّن جواز التوسّل بغير النبي ﷺ من أهل الصلاح ممّن ترجى بركته، ولذا قال الحافظ في الفتح[1] عقب هذه القصة ما نصّه: «ويستفاد من قصة العبّاس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوّة» ا.هـ.

فإن قيل: أليس في حديث ابن عبّاس الذي رواه الترمذي[2] «**إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله**» ما يدلّ على عدم جواز التوسّل بغير الله؟

فالجواب: أن هذا ليس فيه معارضة ما ذكرنا إذ إن المتوسّل يسأل الله، والحديث ليس معناه لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله، إنما معناه أن الأولى بأن يُسأل ويُستعان به هو الله تعالى، ونظير ذلك قوله ﷺ: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقيّ**» رواه ابن حبّان[3]، فكما لا يفهم من هذا الحديث عدم جواز صحبة غير المؤمن وعدم جواز إطعام غير التقيّ وإنما يفهم منه أن الأولى بالصحبة المؤمن وبالإطعام التقي، كذلك حديث ابن عباس لا يفهم منه إلا الأولوية، كما أن رسول الله ﷺ لم يقل لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله، أليس هناك فرق بين أن يُقال: لا تسأل غير الله وبين أن يُقال: إذا سألت فاسأل الله؟

قال الحافظ ابن حجر في قصائده المسماة النيرات السبع:

يَا سَيِّدَ الرسْلِ الّذي مِنْهاجُهُ حَاوٍ كَمَالَ الفَضْلِ والتهذيب

---

(١) فتح الباري (٢/ ٤٩٧).

(٢) جامع الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب (٥٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) صحيح ابن حبان: كتاب البر والإحسان: باب الصحبة والمجالسة، راجع الإحسان (١/ ٣٨٣، و٣٨٥).

إلى أن قال:

فَاشْفَعْ لمادِحِكَ الذي بكَ يتّقي ... أهوالَ يوم الدينِ والتعذيبِ

فلأَحمدَ بنِ عليّ الأثريّ في ... مأهولِ مدحِكَ نظمُ كلِّ غريبِ

قدْ صحَّ أنّ ضَناهُ زادَ وذنبَهُ ... أصلُ السَّقَامِ وأنت خيرُ طبيبِ

ثم قال في قصيدة أخرى:

يا سيّدي يا رسولَ الله قدْ شَرُفَتْ ... قصائدي بمديحٍ فيكَ قدْ رُصِفَا

إلى أن قال:

ببابِ جودِكَ عبدٌ مذنبٌ كَلِفٌ ... يا أحْسَنَ الناسِ وجهًا مُشْرِقًا وَقَفا

بِكُمْ توسَّلَ يرجُو العفوَ عنْ زَلَلٍ ... مِنْ خوفهِ جَفْنُه الهامي لقدْ ذَرَفَا

وإنْ يكُنْ نسبةً يُعزَى إلى حَجَرٍ ... فَطَالما فاضَ عذْبًا طيّبًا وَصَفَا

ثم قال في قصيدة أخرى:

اصْدَحْ بمدحِ المصطفى واصدَعْ بهِ ... قَلْبَ الحسودِ ولا تَخَفْ تَفنِيدا

واقصِدْ لَهُ واسألْ بِهِ تُعْطَ المُنَى ... وتعيشُ مهما عِشْتَ فيه سعيدا

خيرُ الأنام ومنْ لجا لجنَابِهِ ... لا بِدْعَ أن أضْحَى به مَسْعودا

ثم قال في قصيدة أخرى:

فما تبلُغُ الأشعارُ فيه ومدحُهُ ... به نَاطقٌ نَصُّ الكتابِ و ناقِلُ

إلى أن قال:

ولي إنْ توسَّلْتُ الهناءُ بمدحِهِ ... لأَنّي مُسْتَجْدٍ هناكَ و سَائِلُ

ثم قال في قصيدة أخرى:

فإنْ أحْزَنْ فمدحُكَ لي سُروري ... وإنْ أَقْنَطْ فَحَمْدُكَ لي رَجائي

ثم قال في قصيدة أخرى:

نبيٌّ بَراه الله أشرفَ خَلْقِهِ ... وأَسْماهُ إذ سمّاهُ في الذّكر أحْمَدا

فَرَجِّ نَداه إنَّه الغيثُ في النَّدى ... وخَفْ مِنْ سَطاه إنّه الليثُ في العِدا

ثم قال في قصيدة أخرى:

وإنْ قَنَطَتْ مِنَ العصيانِ نفسٌ ... فبابُ محمَّدٍ بابُ الرجاءِ

وذكر الحافظ السخاوي[1] أن الشمس محمد بن علي القوصي الشافعي أرسل معه رسالة ليقرأها السخاوي لسيد المرسلين لكن لم يتفق للسخاوي تبليغها إلا بعد موته جاء فيها:

عسى تبلُغُ الآمالُ منهُ بنظرةٍ   إليَّ فإن يفعل بفوزٍ ألاقِهِ

(١) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام (٢/ ٧٧٧).

فائدة في بيان جواز نداء النبي بعد وفاته

تقدم أن البخاري ذكر في كتابه الأدب المفرد جواز نداء النبي بعد موته بيا محمّد وذلك خلاف معتقد الوهابية فإنه عندهم شرك، وأورده أيضًا ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة[1]، ونص البخاري في كتابه المذكور:

«**باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله**: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحٰق، عن عبد الرحمٰن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك؟ فقال: يا محمد»[2] اهـ. وأورده ابن تيمية في كتابه المشهور الكلم الطيّب[3] ونص عبارته:

«**فصل في الرجل إذا خدرت رجله**[4]:

عن الهيثم بن حنش قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمّد فكأنما نشط من عقال» اهـ.

وذكره الحافظ شيخ القرّاء ابن الجزري في كتابيه: الحصن الحصين وعدة الحصن الحصين، وذكره الشوكاني أيضًا في كتابه «تحفة الذاكرين»[5] وهو غير مطعون به عندهم، ورواه أيضًا ابن الجعد[6].

وهذا الذي حصل من عبد الله بن عمر استغاثة برسول الله بلفظ يا محمّد، وذلك عند الوهابية كفر أي الاستغاثة به ﷺ بعد موته، فماذا تفعل الوهابية أيرجعون عن رأيهم من تكفير من ينادي يا محمّد أَم

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص/ ٧٢ ـ ٧٣).

(٢) معناه ساعدنا بإذن الله. أو معناه أحبك قلبي متعلق بك. الملائكة يبلغونه وبعض الناس يسمعهم ولو كانوا بأقصى الشرق.

(٣) الكلم الطيب (ص/ ٧٣).

(٤) الخدر مرض مثل الشلل ليس تنميلًا.

(٥) تحفة الذاكرين (ص/ ٢٦٧).

(٦) مسند ابن الجعد (ص/ ٣٦٩).

يتبرءون من ابن تيمية في هذه القضية وهو الملقب عندهم شيخ الإسلام، فيا لها من فضيحة عليهم وهو إمامهم الذي أخذ منه ابن عبد الوهّاب بعض أفكاره التي خالف بها المسلمين، وهم في هذه المسئلة على موجب عقيدتهم يكونون كفّروا ابن تيمية لأنه استحسن ما هو شرك عندهم.

ولو قال أحدهم: ابن تيمية رواه من طريق راوٍ مختلف فيه، يقال لهم: مجرد إيراده لهذا في هذا الكتاب دليل على أنه استحسنه إن فُرِضَ أنه يراه صحيحًا وإن فُرِضَ أنه يراه غير ذلك، لأن الذي يورد الباطل في كتابه ولا يحذّر منه فهو داعٍ إلى ذلك الشيء، ومحاولة الألباني لتضعيف هذا الأثر لا عبرة بها، لأن الألباني محروم من الحفظ الذي هو شرط التصحيح والتضعيف عند أهل الحديث وقد اعترف في بعض المجالس بأنه ليس محدّث حفظ بل قال: أنا محدّث كتاب، وذلك بعد أن سأله محام سوري: يا أستاذ أنت محدث، فقال: نعم، فقال له: أتسرد لي عشرة أحاديث بأسانيدها، فأجابه الألباني: لا، أنا محدث كتاب، فأجابه المحامي: إذن أنا أستطيع أن أفعل ذلك. فخجّله، فليعلم هو ومقلدوه أن تصحيحهم وتضعيفهم لغو في قانون أهل الحديث ولا اعتبار له، فليتوبوا إلى الله، فإن كان الرياء ساقهم إلى ذلك فالرياء من الكبائر.

تنبيه: قال بعض نفاة التوسّل: قد كفانا أبو حنيفة رضي الله عنه المؤنة في إبطال التوسّل حيث قال: أكره أن يقال: أسألك بحقّ فلان.

فالجواب: أن أهل المذهب الحنفي قالوا في تعليل ذلك إن مراد الإمام أن هذا اللفظ يوهم أن على الله حقًّا لغيره لازمًا له كما ذكر ذلك ابن عابدين في رد المحتار[1]، فيقال إنه كره هذا اللفظ فقط، ولم يقل إني أكره التوسّل بالأنبياء والأولياء إلى الله حتى يحتجّ بأبي حنيفة في منع التوسّل على الإطلاق إن كان بهذا اللفظ وإن كان بغيره كأسألك بجاه فلان أو بحرمة فلان، فلو كان مراد أبي حنيفة تحريم التوسّل على الإطلاق بجميع صوره لكان أهل مذهبه يفهمون ذلك وتجنّبوا التوسّل

(١) ردّ المحتار على الدّرّ المختار (٥/ ٢٧٤).

على الإطلاق، بل هم يتوسلون كغيرهم لا يختلف في ذلك علماؤهم وعوامّهم. ويقال على فرض ثبوت ذلك عن أبي حنيفة ليس فيه حجة على منع قول المتوسّل: أسألك يا الله بحق رسول الله، أو نحو ذلك لثبوت هذا اللفظ في حديث ابن ماجه وأحمد وغيرهما[1]: «**مَن قال إذا خرج إلى المسجد: اللّهمّ إني أسألك بحق السائلين عليك وبحقّ ممشاي هذا...**» الحديث، فإن الحديث حسّنه الحافظ ابن حجر في أماليه[2] كما تقدم، وكذا الحافظ الدمياطي[3]، والحافظ أبو الحسن المقدسي شيخ الحافظ المنذري[4]، والحافظ العراقي[5].

وأما ما يروى عن أبي يوسف أنه قال: «لا يدعى الله بغيره».

فالجواب: أنه لا حجّة في ذلك لأنه مصادم للنص الثابت كحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار، فنزلت صخرة من الجبل فسدّت فم الغار، فدعا كلٌّ من الثلاثة بصالح عمله، فانفرجت الصخرة عنهم فخرجوا من الغار، وقد تقدم؛ رواه البخاري في صحيحه وغيره[6].

مسئلة: إن احتجّ مانعو التوسّل بالأموات بقولهم: إنهم لا يسمعون وكذلك الحيّ الغائب، فلا معنى للتوسل بهم بأن يقال: يا رسول الله أغثني، أو: أتوجه بك إلى الله ليقضي لي حاجتي، لأنه لا يسمع، وأمّا الحي الحاضر فيسمع.

فيجاب بأنه لا مانع شرعًا ولا عقلًا من أن يسمع النبي أو الولي كلام من يتوسّل به وهو في القبر، أمّا النبي فلأنه حي أحياه الله بعد موته كما ثبت من حديث أنس عن رسول الله أنه قال: «**الأنبياء أحياء**

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب المساجد والجماعات: باب المشي إلى الصلاة عن أبي سعيد الخدري، وأحمد في مسنده (٣/ ٢١) عنه، والطبراني في الدعاء (٢/ ٩٩٠)، والبيهقي في الدعوات (١/ ٤٧).

(٢) نتائج الأفكار (١/ ٢٧٢).

(٣) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح (ص/ ٤٧١ ـ ٤٧٢).

(٤) الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٣).

(٥) المغني عن حمل الأسفار (١/ ٢٨٩).

(٦) تقدم تخريجه.

في قبورهم يصلّون» صحّحه البيهقي في جزء حياة الأنبياء[1]، وأورده الحافظ ابن حجر على أنه ثابت في فتح الباري[2] وذلك لما التزمه أن ما يذكره من الأحاديث شرحًا أو تتمة لحديث في متن البخاري فهو صحيح أو حسن، ذكر ذلك في مقدمة الفتح[3]. ولأنه ثبت حديث: **«ما من رجل مسلم يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه، إلا عرفه وردّ عليه السلام»**. صحّحه الحافظ عبد الحقّ الإشبيلي[4].

وأما الغائب الحي فإنه يدل على صحة سماعه خطاب من يناديه من بعيد قصة عمر رضي الله عنه في ندائه جيشه الذي بأرض العجم بقوله: يا سارية الجبل الجبل فسمعه سارية بن زُنَيم، وكان سارية قائد الجيش فانحاز بجيشه إلى الجبل فانتصروا، صححها الحافظ الدّمياطي في جزء ألّفه لهذه القصة، ووافقه الحافظ السيوطي على ذلك وحسنها الحافظ ابن حجر في الإصابة[5] وأوردها الحافظ الزبيدي في شرح القاموس[6] وقد أفرد القطب الحلبي لطرقه جزءًا ووثّق رجال هذا الطريق[7].

ومن الدليل على صحة سماع الغائب النداء من بعيد ما رواه الفاكهي أن ابن عباس قال: «قام إبراهيم على الحجر فقال: يا أيّها الناس كتب عليكم الحج فأسمع من في أصلاب الآباء وأرحام النساء فأجابه من ءامن ومن كان سبق في علم الله أنه يحج إلى يوم القيامة: لبيك اللهم لبيك»، صحّحه الحافظ ابن حجر[8]. وهذا الذي ثبت عن ابن عباس مما لا يقال بالرأي إلا بالتوقيف وهو مما عرف وانتشر عند المفسرين لمعنى قول الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحج]، فما

---

(١) حياة الأنبياء بعد وفاتهم رقم/ ١٥ .
(٢) فتح الباري (٦/ ٤٨٧).
(٣) مقدمة فتح الباري (ص/ ٤).
(٤) إتحاف السادة المتقين (١٠/ ٣٦٥)، فيض القدير (٥/ ٤٨٧)، العاقبة (ص/ ١١٨).
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢)، وانظر أسد الغابة (٢/ ٢٤٤).
(٦) تاج العروس في شرح القاموس فصل السين من باب الواو والياء.
(٧) كشف الخفا (٢/ ٥١٥).
(٨) فتح الباري (٣/ ٤٠٦).

أبعد عن الحق من يقول من هؤلاء نفاة التوسل عن الأنبياء والأولياء بعد موتهم إنهم كالجماد وقد بلغ بعضهم في الوقاحة إلى أن قال: النبي لا ينفع بعد موته، ومنهم من يقول لقاصد زيارة الرسول ما تفعل بالعظم الرميم، حمانا الله تعالى من صنيع هؤلاء الذين ضلّ سعيُهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، يزعمون أنهم بهذا يكونون أقوى من غيرهم في توحيد الله، وكفاهم خزيًا اعتقادهم في الرسول أنه عظم رميم لم يبق له إحساس ولا شعور.

وفي الألفاظ الواردة في السلام على أهل القبور دلالة على سماع أهل القبور لسلام الزائرين، وذلك في نحو قول الزائر: «السلامُ عليكُم يا أهلَ القبورِ، يغفرُ الله لنا ولكم، أنتم سَلَفُنا ونحن بالأثر»[1] أخرجه الترمذي وحسّنه، وما ورد في صحيح مسلم بلفظ: «**السلام عليكم دارَ قومٍ مؤمنين**»[2] إلى ءاخره، فلولا صحة سماع الميت لم يكن لهذا الخطاب معنى ولا حجة في استدلال نفاة التوسّل بقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢﴾ [سورة فاطر] فإنه مؤول لا يحمل على الظاهر توفيقًا بينه وبين ما ورد من الأحاديث التي ذكرناها، والمراد به تشبيه الكفار بمن في القبور في عدم انتفاعهم بكلامه وهم أحياء.

ومما يؤيد صحة سماع الموتى ما رواه البخاري[3] أن رسول الله ﷺ قام على القليب - قليب بدر - وفيه قتلى المشركين، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء ءابائهم: «**يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان**»، قال: «**فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا**». قال: فقال عمر: يا رسول الله ما تُكلمُ من أجساد لا أرواح بها، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**». وروى البخاري أيضًا عن أنس عن النبي[4] ﷺ: «**إن العبد إذا**

(١) جامع الترمذي: كتاب الجنائز: باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها.

(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر.

وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم». فيقال للنفاة: النبيّ هو أفهم منكم ومن سائر الخلق بمعاني كتاب الله، فبعد هذا فقد انتسف تمويه ابن تيمية بقوله: لا يجوز التوسّل إلا بالحيّ الحاضر.

وروى الترمذي[1] في سننه أن رجلًا ضرب خباءه[2] ليلًا على قبر فسمع من القبر قراءة تبارك الذي بيده الملك إلى ءاخرها، فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**هي المانعة هي المنجية**». حسّنه السيوطي[3].

فإذا كان من على وجه الأرض عند القبر يسمع قراءة صاحب القبر، فأي مانع من أن يسمع صاحب القبر كلام من على وجه الأرض ولو كان في مسافة بعيدة مِن صاحب القبر بالنسبة لعباد الله الذين منحهم الله الكرامات.

---

(١) جامع الترمذي: كتاب فضائل القرءان: باب ما جاء في فضل سورة الملك.

(٢) (المصباح) ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعَر والجمع أخبيةٌ ويكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت.

(٣) سئل الشيخ: هم أجابوه، قال: لا ما أجابوه ثم سئل: لم سألهم قال الشيخ: ليزدادوا خزيًا.

(٤) الجامع الصغير (٢/٥٦) بنحوه.

التبرّك بآثار النبيّ ﷺ

اعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبرّكون بآثار النبي ﷺ في حياته وبعد مماته، ولا زال المسلمون بعدهم إلى يومنا هذا على ذلك، وجواز هذا الأمر يعرف من فعل النبي ﷺ وذلك أنه ﷺ قَسم شعره حين حلق في حجة الوداع وأظفاره.

أما اقتسام الشعر فأخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] من حديث أنس وأحمد[٣] من حديث عبد الله بن زيد، ففي لفظ مسلم عنه قال: لما رمى ﷺ الجمرة ونحر نسكه وحلق، ناول الحالق شقّه الأيمن فحلق، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه، ثم ناوله الشقّ الأيسر فقال: «**احلق**»، فحلق فأعطاه أبا طلحة فقال: «**اقسمه بين الناس**».

وفي رواية لمسلم: فبدأ بالشقّ الأيمن فوزّعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالأيسر - أي فَعَلَ - فصنع مثل ذلك، ثم قال: «**ههنا أبو طلحة**»، فدفعه إلى أبي طلحة.

وفي رواية لمسلم أيضًا أنه عليه الصلاة والسلام قال للحلّاق: «**ها**» وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا فقسم شعره بين من يليه، ثم أشار إلى الحلاق إلى الجانب الأيسر فحلقه فأعطاه أم سليم. ا.هـ.

فمعنى الحديث أنه وزّع بنفسه بعضًا بين الناس الذين يلونه، وأعطى بعضًا لأبي طلحة ليوزعه في سائرهم، وأعطى بعضًا أم سليم ففيه التبرّك بآثار رسول الله ﷺ لأن الشعر لا يؤكل إنما يستعمل في غير الأكل، فأرشد الرسول أمّته إلى التبرّك بآثاره كلها حتى بُصاقه، وكان أحدهم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج: باب بيان أن السُنّة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٤٢)، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٩): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

أخذ شعرة والآخر أخذ شعرتين، وما قَسَمَه إلا ليتبرّكوا به فكانوا يتبرّكون به في حياته وبعد وفاته، حتى إنهم كانوا يغمسونه في الماء فيسقون هذا الماء بعض المرضى تبرّكًا بأثر رسول الله ﷺ، وهذا الحديث في البخاري[1] ومسلم[2] وأبي داود[3].

وقد صحّ أنه ﷺ بصق في فِي الطفل المعتوه، وكان يعتريه الشيطان كل يوم مرتين وقال: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**» رواه الحاكم[4].

فقسم ﷺ شعره ليتبرّكوا به، وليستشفعوا إلى الله بما هو منه، ويتقرّبوا بذلك إليه، وليكون بركة باقية بينهم وتذكرة لهم، ثم تبع الصحابة في خطتهم في التبرّك بآثاره ﷺ مَن أسعده الله، وتوارد ذلك الخلف عن السلف. فلو كان التبرّك به في حال الحياة فقط لبيّن ذلك.

وخالد بن الوليد رضي الله عنه كانت له قلنسوة وضع في طيّها شعرًا من ناصية رسول الله أي مقدّم رأسه لما حلق في عمرة الجِعرانة، وهي أرض بعد مكة إلى جهة الطائف، فكان يلبسها يتبرّك بها في غزواته. روى ذلك الحافظ ابن حجر في المطالب العالية[5] عن خالد بن الوليد أنه قال: «اعتمرنا مع رسول الله ﷺ في عمرة اعتمرها فحلق شعره، فسبقت إلى الناصية، فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدمة القلنسوة، فما وجهت في وجه إلا فتح لي» ا.هـ. وعزاه الحافظ لأبي يعلى.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الحج: باب بيان أن السُّنّة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق، والابتداء في الحلق في الجانب الأيمن من رأس المحلوق.

(٣) سنن أبي داود، كتاب المناسك: باب الحلق والتقصير.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب التاريخ: باب اجتماع الشجرتين بأمر رسول الله ﷺ (٢/٦١٨). وصححه وأقرّه الذهبي في تلخيصه.

(٥) انظر المطالب العالية (٤/٩٠). قال الشيخ المحدّث حبيب الرحمٰن الأعظمي في تعليقه على الحديث: كذا في الأصلين وفي الإتحاف: فما وجهته في وجه إلا فتح له، وفي الزوائد: فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصرة. قال الحافظ البوصيري: رواه أبو يعلى بسند صحيح، وقال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح (٩/٣٤٩)، انظر مسند أبي يعلى (١٣/١٣٩).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره محنة الإمام أحمد ما نصه[1]: «قال أحمد: فعند ذلك قال ـ يعني المعتصم ـ لي: لعنك الله، طمعت فيك أن تجيبني فلم تجبني، ثم قال: خذوه واخلعوه واسحبوه. قال أحمد: فأخذت وسحبت وخلعت وجيء بالعاقبين[2] والسياط وأنا أنظر، وكان معي شعرات من شعر النبي ﷺ مصرورة في ثوبي، فجردوني منه وصرت بين العقابين». اهـ.

وأمّا الأظفار فأخرج الإمام أحمد في مسنده[3] أن النبي ﷺ قلّم أظفاره وقسمها بين الناس.

أما جبّته ﷺ فقد أخرج مسلم في الصحيح[4] عن عبد الله بن كيسان مولى أسماء بنت أبي بكر قال: «أخرجت إلينا جبّة طَيَالِسَةٍ كسرَوَانية لها لبنةُ ديباجٍ[5] مكفوفين بالديباج[6]، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قُبضت، فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها». وفي رواية «نغسلها للمريض منّا» يستشفي بها.

وعن حنظلة بن حذيم قال: وفدت مع جدّي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي بنين ذوي لحى وغيرهم هذا أصغرهم، فأدناني رسول الله ﷺ ومسح رأسي وقال: «بارك الله فيك»، قال الذّيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه أو الشاة الوارم

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٠/ ٣٣٤).

(٢) هما اللذان يتوليان التعذيب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٢) من حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان، عن النبي ﷺ، وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٣/ ١٩) بعد عزوه لأحمد: «ورجاله رجال الصحيح».

(٤) صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة: باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجال، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع.

(٥) عليه خرقة مخيطة من الحديد الغليظ في الماضي هكذا كانوا يفعلون يلصقون قطعة على طرف الثوب.

(٦) كذا وقع في جميع النسخ «وفرجيها مكفوفين».

ضرعها فيقول: «بسم الله على موضع كفّ رسول الله ﷺ[1] فيمسحه فيذهب الورم». رواه الطبراني في الأوسط والكبير وأحمد في المسند[2]، وقال الحافظ الهيثمي[3]: «ورجال أحمد ثقات».

وعن ثابت قال: كنت إذا أتيت أنسًا يُخْبَرُ بمكاني فأدخل عليه فآخذ بيديه فأقبّلهما وأقول: بأبي هاتان اليدان اللتان مسّتا رسول الله ﷺ، وأقبّل عينيه وأقول: بأبي هاتان العينان اللتان رأتا رسول الله ﷺ. رواه أبو يعلى[4].

وهذا سيّدنا أبو أيّوب الأنصاري رضي الله عنه الذي هو أحد مشاهير الصحابة والذي هو أول من نزل الرسول عنده لما هاجر من مكّة إلى المدينة، جاء ذات يوم إلى قبر رسول الله ﷺ فوضع وجهه على قبر النبيّ تبرّكًا وشوقًا، روى ذلك الإمام أحمد عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يومًا فوجد رجلًا واضعًا وجهه على القبر فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيّوب فقال: نعم جئت رسول الله ﷺ ولم ءات الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله**[5]». رواه أحمد[6] والطبراني في الكبير[7] والأوسط[8].

وعن حكيمة بنت أميمة، عن أمها قالت: «كان للنبي ﷺ قدح من عَيْدان[9] يبول فيه ويضعه تحت سريره، فقام فطلبه فلم يجده فسأل:

---

(١) معناه يمسح بيده حيث مسه الرسول بيده ثم يمسح بيده على غيره.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١٦) بنحوه، وأحمد في مسنده (٥/ ٦٧ ـ ٦٨) في حديث طويل.

(٣) مجمع الزوائد (٩/ ٤٠٨).

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٢١١). وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٢٥): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ثقة».

(٥) معناه أنت من غير أهله.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٢٢).

(٧) المعجم الكبير (٤/ ١٨٩)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٥). وصححه ووافقه الذهبي.

(٨) مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٥).

(٩) عيدان بفتح العين المهملة وسكون التحتية ودال مهملة جمع عيدانة وهي النخلة السحوق المتجددة والمراد هنا نوع من الخشب [فيض التقدير].

«**أين القدح**»؟ قالوا: شربته بَرة خادم أم سلمة التي قدمت معها من أرض الحبشة، فقال النبي ﷺ: «**فقد احتظرت من النار بحظار**[١]» رواه الطبراني[٢] ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وحكيمة وهما ثقتان.

وأخرج البخاري[٣] من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة ببردة، قال: أتدرون ما البردة؟ فقيل له: نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت: يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها، فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها فخرج إلينا وإنها إزارُه فقال رجل من القوم: يا رسول الله أُكْسُنِيها، فقال: «**نعم**»، فجلس النبي ﷺ في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، سألتها إياه لقد علمت أنه لا يرد سائلًا، فقال الرجل: والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت، قال سهل: فكانت كفنه.

وأخرج[٤] أيضًا في صحيحه عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ وهو في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وَضوء النبي ﷺ والناس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئًا أخذ من بلل يد صاحبه.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه[٥] عن أبي مودودة قال: حدّثني يزيد ابن عبد الملك بن قسيط قال: «رأيت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمّانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا، قال: ورأيت يزيد يفعل ذلك» ا.هـ.

---

(١) كل ما حال بينك وبين شيء فهو حِظار وحَظار معناه سيحول بينها وبين النار حجاب.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع: باب ذكر النساج.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب القبة الحمراء من أدم.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، باب مسّ قبر النبي (٤/ ١٢١).

جُحَيْفَةَ، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ في قبّة حمراء ورأيت بلالا أخرج وَضوءه فرأيت الناس يبتدرون وضوءه يتمسّحون». ا.هـ.

وفيه[1] عن جابر بن عبد الله أنه قال: «جاءني النبي ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب من وضوئه عليّ فعقلت». ا.هـ.

وروى ابن حبان وغيره[2] عن نافع قال: «كان ابن عمر يتتبع ءاثار رسول الله ﷺ وكل منزل نزله رسول الله ﷺ ينزل فيه، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبه في أصل الشجرة كي لا تيبس».

ولا يُعارض هذا بما جاء عن أبيه أنه أمر بقطع شجرة بيعة الرضوان وذلك لمعنى قصده عمر رضي الله عنه وهو خوف أن يعبدها بعض الناس بمرور الزمان، وفعل ابنه هذا فيه إثبات التبرك بآثار رسول الله وهو أمر حسن لذلك لم يعترض عليه أحد من الصحابة وغيرهم، فلا تعارض بين الأثرين أثر عمر وأثر ابنه رضي الله عنهما، وإن خالف في ذلك الوهابية لمعنى في أنفسهم وهو ترك تعظيم الرسول، فإنهم يرون تعظيم الرسول بالتبرك بآثاره شعبة من شعب الشرك، وما أبعد هذا الظن عما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم.

قال النووي في شرح مسلم ما نصه[3]: «قوله: «اتخذ رسول الله ﷺ خاتمًا من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر أريس نقشه محمد رسول الله» فيه التبرك بآثار الصالحين ولبس لباسهم وجواز لبس الخاتم وأن النبي ﷺ لم يورث إذ لو ورث لدفع الخاتم إلى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من ءاثاره الضرورية صدقة للمسلمين يصرفها والي الأمر حيث رأى من المصالح، فجعل القدح عند أنس إكرامًا له لخدمته ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الأثاث عند ناس معروفين» اهـ.

---

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: (٢/ ٢٨١).
(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٩/ ١٠٤)، مسند الحميدي (٢/ ٢٩٣).
(٣) شرح صحيح مسلم (١٤/ ٦٧).

فائدة مهمة: أقول وعلى الله الاعتماد: ليس للوهابية جواب عما جاء في حديث الأعمى الذي جاء رسولَ الله فطلب منه أن يدعو له بأن يرد الله بصره، من قوله عليه الصلاة والسلام له: «**ائت الميضأة فتوضأ ثم صلِ ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيّك محمّد نبي الرحمة، يا محمّد إني أتوجه بك إلى ربي**» إلى ءاخره، فإن الحديث يفيد ضد عقيدتهم يفيد أن الرسول علَّمَ الأعمى التوسّل به بلفظ فيه يا محمّد في غير حضرته ﷺ، لأنه عليه السلام لا يجوز نداؤه مشافهة يا محمد، للنهي الذي ورد في القرءان عن ذلك، وقد بيّن راوي الحديث الذي حضر النبيّ ﷺ حين علّم الأعمى أن توسل الأعمى باللفظ الذي علّمه الرسول كان في غير حضرة الرسول لأن فيه قوله: فوالله ما تفرّقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر، وهذا النداء معروف عند الوهابية أنه شرك وكفر، هذه عقيدتهم تكفير من ينادي الرسول بهذا اللفظ ومن ينادي غيره من نبي أو وليّ كقول: يا عبد القادر.

ولا يظنّ ظانّ أن الأعمى قرأ هذا التوسّل في وجه رسول الله لما عُلم من ثبوت النهي عن ذلك، وهذا دليل على ضيق دائرة اطلاعهم وأن تسميتهم لأنفسهم سلفيين خلاف الواقع والحقيقة.

ثم من العجب العُجاب أنهم في هذا خالفوا زعيمهم الأول ابن تيمية الذي أخذ منه ابن عبد الوهّاب بمطالعة كتبه، فإنه ذكر في كتابه الكلم الطيّب قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما خدرت رجله: «يا محمّد» مستحسنًا لذلك، فهم من غير أن يشعروا يكونون كفّروا ابن تيمية، لأن مستحسن الشرك مشرك، فابن تيمية استحسن هذا أي قول: يا محمّد، لمن خدرت رجله اقتداءً بالبخاري وغيره من المحدثين من المتقدمين والمتأخرين، لأن هذا الأثر كما تقدم أورده من المتأخرين الحافظ ابن الجزري في كتابيه اللذين ألّفهما في الأذكار: الحصنِ الحصين من كلام سيد المرسلين، ومختصره عُدّةِ الحصن الحصين، ثم الشوكاني الذي كان في قرن محمّد بن عبد الوهّاب القرن الثاني عشر وافق ابن الجزري واتبعه في استحسانه لذلك في شرحه لعدة الحصن الحصين. فإن

محمّد بن عبد الوهّاب توفي في أوائل القرن الثالث عشر، وهذا الكتاب الكلم الطيّب من تآليف ابن تيمية المشهورة، توجد منه نسخ خطية ومطبوعة.

أقول: والعجب أيضًا من ابن تيمية الذي ذكر حديث ابن عمر الذي هو توسل واستغاثة بالرسول بعد موته ﷺ، أنه قال في كتابه التوسل والوسيلة[1]: «لا يجوز التوسّل إلا بالحي الحاضر» فسبحان مصرّف القلوب يصرفها كيف يشاء.

قلت: ويرده حديث الشفاعة الذي رواه البخاري عن ابن عمر بلفظ[2]: «**إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق**» الحديث، فإذا كانت الاستغاثة جائزة في الآخرة فما المانع أن تكون جائزة في الدنيا.

وتبين أن انتسابكم أيها الوهابية إلى السلف دعوى كاذبة وكذلك تسميتكم محمّد بن عبد الوهّاب شيخ الإسلام كتسميتكم ابن تيمية شيخ الإسلام، وهذا تناقض منكم، والحقيقة أن تسميتكم لكل منهما شيخ الإسلام وضع للكلمة في غير محلها، كيف يصح أن يكون قول: «يا محمّد» شركًا مع قول ءاخر إنه شيء حسن، ولا يخفى على ذي عقل أن إيراد ابن تيمية قول من خدرت رجله: «يا محمّد» مستحسنًا لذلك يكون على مقتضى عقيدتكم دعوة للشرك مع أنه هو قدوتكم في تجسيم البارئ أي إثبات الحدّ لله تعالى وإثبات الأعضاء والحركة والسكون، وكل ذلك عند العقلاء المنزهين تشبيه للخالق بالمخلوق.

---

(١) انظر الكتاب (ص/ ١٥٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة: باب من سأل الناس تكثرًا.

طريق سهل لكسر الوهابية

يقال لهم: أنتم دينكم جديد أنشأه محمد بن عبد الوهاب بدليل أن المسلمين ما كان أحد منهم يحرّم قول: «يا محمد» قبل ابن عبد الوهاب، حتى الذي محمد بن عبد الوهاب يسميه شيخ الإسلام وهو ابن تيمية يُقِرُّ قول «يا محمد» عند الضيق لمن أصابه في رجله خدر، فهو يقول مطلوب أن يقول الذي أصابه خَدَرٌ في رجله - أي مرض في رجله تتعطل حركتها وليس هذا المسمى بالتنميل - «يا محمد» ويستدل بعبد الله ابن عمر رضي الله عنه فإنه كان أصابه خدر في رجله فقيل له: اذكر أحب الناس إليك فقال: «يا محمد» فتعافى.

ويقال للوهابية: ابن تيمية الذي تسمونه شيخ الإسلام أجاز هذا وأنتم تسمونه كفرًا ؟! حتى ابن تيمية بريء منكم في هذه المسئلة، فكيف تدَّعون أنكم على دين الإسلام ولستم على دين الإسلام، وأنتم كفَّرتم الأمة، والأمة لم يكن فيهم خلاف في جواز قول «يا محمد» فأنتم أول من حرَّم هذا، ومن كفر الأمة فهو الكافر لأن الأمة لا تزال على الإسلام فقد روى البخاري[1] أن النبي ﷺ قال: «لن يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله».

فإن قالوا: ابن تيمية ما قال هذا، يقال لهم: يَشهَدُ عليكم كتابه «الكلم الطيب»، والعلماء الذين ترجموا لابن تيمية ذكروا هذا الكتاب في أسماء كتبه ومنهم صلاح الدين الصفدي وكان معاصرًا لابن تيمية ويتردد عليه فقد ذكر أن هذا الكتاب من تأليف ابن تيمية.

ثم زعيمكم الأخير الألباني اعترف وقال: هذا الكتاب ثابت لابن تيمية وعمل عليه تعليقًا لكنه قال: إن إسناد قول ابن عمر «يا محمد» لمّا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» وهم أهل العلم.

خَدِرَت رجله ضعيف، وهذا لا يعكر علينا لأنه ثبت أن ابن تيمية أورده وقال: «فصل في الرِّجلِ إذا خدرت» وسمى الكتاب «الكلم الطيب»[1]، ولو فُرض أن إسناده ضعيف لكن ثبت أن ابن تيمية أجاز هذا، فمن الذي يَكفُرُ أهوَ الذي تسمونه شيخ الإسلام أم أنتم؟! لأنكم كفرتموه حُكمًا وإن لم تشعروا، هنا لا يتجرأون أن يقولوا ابن تيمية كافر ولا يقولون عن أنفسهم نحن كفار، نقول: إذن أنتم دينكم جديد، كفَّرتم المسلمين من أيام الرسول ﷺ إلى أيامنا، ومن حيث المعنى كفَّرتم زعيمكم ابن تيمية لأنه استحسن قول «يا محمد» عند خدر الرِّجل ومن استحسن الكفر فهو كافر، فهل لكم من جواب؟ هذه تكسر ظهورهم.

على أن قول الألباني ليس حجة لأنه ليس أهلًا للتضعيف والتصحيح لأنه محروم من الحفظ فهو ليس حافظًا باعترافه فلا يحفظ عشرة أحاديث بأسانيدها، فإنه قال عن نفسه: «أنا محدّث كتاب لستُ محدّث حفظ».

ولو قال أحدهم: ابن تيمية رواه من طريق راو مختلف فيه يقال لهم: مجرد إيراده لهذا في هذا الكتاب دليل على أنه استحسنه إن فُرِض أنه يراه صحيحًا وإن فُرِض أنه يراه غير صحيح، لأن الذي يورد الباطل في كتابه ولا يُحَذِّرُ منه فهو داع إلى ذلك الشيء.

وهذه القصة رواها الحافظ ابن السُّني والبخاري في كتاب «الأدب المفرد»[2] بإسناد ءاخر غير إسناد ابن السني، ورواها الحافظ الكبير إبراهيم الحربي الذي كان يُشبَّه بالإمام أحمد بن حنبل في العلم والورع في كتابه «غريب الحديث»[3] بغير إسناد ابن السني أيضًا، ورواها الحافظ النووي[4]، والحافظ ابن الجزري في كتابه «الحصن الحصين»

---

(١) الكلم الطيب (ص/ ٧٣).
(٢) عمل اليوم والليلة (ص/ ٧٢ ـ ٧٣)، الأدب المفرد (ص/ ٣٢٤).
(٣) غريب الحديث (٢/ ٦٧٣ ـ ٦٧٤).
(٤) الأذكار (ص/ ٣٢١).



وكتابه «عِدة الحصن الحصين»[1]، ورواها الشوكاني[2] الذي هو يوافقكم في بعض الأشياء وهو غير مطعون فيه عندكم، فيا وهابية أين المفر، ويا لها من فضيحة عليكم وابن تيمية هو إمامكم الذي أخذ ابن عبد الوهاب بعض أفكاره التي خالف فيها المسلمين من كتبه؟.

فإن قلتم: نحن على صواب وابن تيمية استحل الشرك والكفر، قلنا: قد كفَّرتم ركنكم في عقيدة التشبيه وفي غيرِه من ضلالاته، وتكونون اعترفتم بأنكم متبعون لرجل كافر تحتجون بكلامه في كثير من عقائدكم، فقد اتبعتموه في قوله الذي كَفَرَ بسببه وهو قوله: إن كلام الله ومشيئته حادث الأفراد قديم النوع أي الجنس، وقوله: إن جنس العالم أزلي مع الله ليس مخلوقًا، في هذا الكفر هو ركنكم فقد تبعتموه وجعلتموه قدوة لكم فيما خالف فيه الحق وخالفتموه فيما وافق فيه الصواب وهو جواز الاستغاثة بالرسول عند الضيق بقول: «يا محمد».

ثم إنكم كاذبون في دعوى السلفية، أيّ سلفي أنكر قول «يا محمد» عند الضيق؟ فتسميتكم أنفسكم بهذا الاسم حرام لأنها توهم أنكم على عقيدة السلف وأنتم لستم على عقيدة السلف ولا الخلف، أنتم تدينون دينًا جديدًا، لأن قول «يا محمد» للاستغاثة جائز عند السلف والخلف في حياة الرسول وبعده بالاتفاق، وإنما حُرّم نداؤه ﷺ «يا محمد» في وجهه في حياته بعد نزول الآية ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۝٦٣﴾ [سورة النور]، وكان سبب تحريم ذلك أن قومًا جُفاة نادَوه من وراء حُجُراته: «يا محمد اخرج إلينا» فحرَّم الله تعالى ذلك في وجهه تشريفًا له.

(١) عدة الحصن الحصين (ص/ ١٠٥).

(٢) تحفة الذاكرين (ص/ ٢٦٧). والشوكاني هذا الصنعاني صاحب كتاب السيل الجرار مطعونٌ فيه عند أهل السنة وكتابه هذا فيه ما هو تكذيب للقرءان وخرق للإجماع فيجب التحذير من كتابه هذا السيل الجرار.

وكان توسل الأعمى الذي طلب من الرسول أن يدعو له بالشفاء فعلَّمه الرسول أن يقول: «**اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي عزَّ وجلَّ في حاجتي**» خارجَ حضرة الرسول لأنه قال له: «**ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات**»[1] فذهب الرجل فتوضأ وصلّى ركعتين ودعا بهذا التوسل ثم رجع إلى الرسول ﷺ وقد أبصر، وهذا دعاء في غير حضرة الرسول في حياته عليه السلام، وأنتم قد تبعتم ابن تيمية فيما قاله في كتابه «التوسل والوسيلة» إنه لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر، لكن بهذه الاستغاثة التي استحسنها ابن تيمية والتي هي استغاثة به ﷺ بعد وفاته خالفتموه وجعلتم ذلك شركًا وكفرًا فما أتوَهَكم عن الحق.

ويقال أيضًا في الرد عليهم في قولهم بإثبات التحيّز لله في العرش: الرَّجُل إذا كان قائمًا المسافة من رأسه إلى العرش أقرب أم لو كان ساجدًا؟ فيقولون: أقرب إذا كان قائمًا فيقال لهم: أنتم جعلتم العرش حيزًا لله وحديث الرسول ﷺ يَنقُضُ عليكم ما زعمتموه فقد روى مسلم أن النبي ﷺ قال[2]: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**» وأنتم تقولون: «التأويل تعطيل» أي نفي لوجود الله وصفاته فعلى قولكم مِن مَنعِ التأويل انتقض عليكم معتقدكم، أما نحن أهل السنة نؤول قولَ الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه] ونؤول كل ءاية أو حديث ظاهره أن الله متحيز في الجهة والمكان أو أن له أعضاء أو حدًّا أو حركة وانتقالا أو أيّ صفة من صفات الخلق تأويلًا إجماليًّا أو تأويلًا تفصيليًّا كما ثبت ذلك عن السلف وتبعهم الخلف، ونقول: ليس المراد ظواهرها بل المراد بها معان تليق بالله تعالى كما قال بعضهم: «بلا كيف ولا تشبيه». ويعني أهلِ السنة بقولهم: «بلا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٧ ـ ١٨)، والمعجم الصغير (ص/ ٢٠١ ـ ٢٠٢) وقال: «والحديث صحيح».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود.

كيف» أن هذه الآيات والأحاديث ليس المراد بها الجسمية ولوازمها، هذا مراد السلف والخلف من أهل السنة بقولهم: «بلا كيف» ليس مرادهم كما تموّهون على الناس فتقولون لفظًا «بلا كيف» وتعتقدون الكيْف.

وأما التأويل التفصيلي فقد ثبت عن السلف وإن كانوا لم يكثروا منه فقد ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل تأويلُ المجيء الذي ذُكر في هذه الآية ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الفجر] أنه قال[1]: «جاء ثوابه»، وروي عنه أنه قال: «جاء أمره» وأنتم قلتم: إن مجيء الله بالنزول الحسي بالانتقال من العرش إلى الأرض كما أن الملائكة ينزلون نزولا حسيًّا بالانتقال من أماكنهم العلوية إلى الأرض يوم القيامة، ولو كان الإمام أحمد يعتقد اعتقادكم ما أوّل الآية بل أقرها على الظاهر كما أنتم تفسرون. وهذا التأويل من الإمام أحمد ثابت صححه البيهقي في كتابه مناقب الإمام أحمد.

وكذلك ثبت عن السلف تفسير الساق المذكور في ءاية ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة القلم] بأن الساق هي الشدة الشديدة[2]، وأنتم جعلتم الساق عضوًا كما أن للإنسان عضو الساق، فأين أنتم من تنزيه الله عن مشابهة الخلق، فظهر أن انتسابكم إلى الإمام أحمد انتساب كاذب.

والبخاري ذكر في جامعه تأويلين لآيتين، أوّل ءاية ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿٨٨﴾﴾ [سورة القصص] أوّل الوجه بالمُلك[3]، وكذلك ذكر سفيان الثوري في تفسيره[4]، والموضع الثاني الذي أوّل البخاري فيه ءاية ﴿ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَآ ﴿٥٦﴾﴾ أوّلها بالمُلك والسلطان[5]، ما أوّل كما أنتم

(١) البداية والنهاية (١٠/ ٣٢٧)، قال البيهقي: «هذا إسناد لا غبار عليه».

(٢) فتح الباري (١٣/ ٤٢٨)، الأسماء والصفات (ص/ ٣٤٥).

(٣) صحيح البخاري: التفسير: أول باب تفسير سورة القصص.

(٤) تفسير القرءان الكريم (ص/ ١٩٤).

(٥) صحيح البخاري: كتاب التفسير: سورة هود: باب قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴿٧﴾﴾ [سورة هود].

تعتقدون بمعنى المس، وظاهر الآية أن الله يقبض بناصية كل دابة وهذا تشبيه لأنه لا يجوز على الله أن يَمَسَّ أو يُمَسَّ لأن المس من صفات الخلق.

أما حديث مسلم هذا فنؤوله ونقول: القُرب في هذا الحديث لا يراد به القُرب المسافي، وكذلك في كل حديث وءاية ظاهِرُهُ أن الله متحيز في جهة فوق يؤول ولا يُحمل على الظاهر، فأين أنتم من قولكم: «التأويل تعطيل»، ومن قولكم: «التأويل إلحاد».

ويقال لهم: حديث مسلم هذا إن لم تحملوه على الظاهر بل أوَّلتموه فقد ناقضتم أنفسكم فإنكم تقولون: «التأويل تعطيل» ثم تفعلونه فتؤولون.

إثبات جواز التوسل
مصورة من كتبهم ومؤلفاتهم

بيان جواز التوسل واستحسانه عند
علماء الأمة سلفًا وخلفًا وأنه ليس
شركًا ولا عبادة لغير الله.
وهذه نقول العلماء والأئمة من أهل
السنة والجماعة في إثبات جواز
التوسل مصورة من كتبهم ومؤلفاتهم
لتكون المصادر دليلًا قاطعًا بين
يديك وأمام عينيك

المستدرك
على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله

التلخيص للحافظ الذهبي

رحمهما الله

طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة

بإشراف

د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي

الجزء الأول

دار المعرفة

بيروت. لبنان

﴿حدثنا﴾ ابو سعيد احمد بن محمد بن حامد العدل بالطابران ثنا تميم بن محمد ثنا ابو مصعب الزهري حدثني محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني سليمان بن داود عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده هذا الحديث رواته عن آخرهم ثقات وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحريا للمشاركة في الترغيب وليعلم الشحيح بذنبه انها سنة مسنونة وصلى الله على محمد وآله اجمعين ٭

﴿اخبرنا﴾ ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا الحسن بن سلام ثنا يونس بن محمد ثنا حرب(١) بن ميمون عن النضر بن انس عن انس قال كنت قاعدا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمر بجنازة فقال ما هذه الجنازة قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة اخرى قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها فقال وجبت وجبت وجبت فقالوا يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها اثني على الاول خير وعلى الآخر شر فقلت فيها وجبت وجبت وجبت فقال نعم يا ابا بكر ان لله ملائكة تنطق على السنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ ٭

(١) في الخلاصة حرب بن ميمون مات في حدود الستين ومائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي
ـ الطابران

﴿موسى بن داود﴾ الضبي ثنا يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن عبيد بن عمير عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله يتعرض كل خير ٭ رواته ثقات (قلت) لكنه منكر ويعقوب هو القاضي ابو يوسف حسن الحديث ويحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع او ان ابا مسلم رجل مجهول ٭

﴿ابن ابي فديك﴾ اخبرني سليمان بن داود عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه ان فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده ٭ رواته ثقات (قلت) هذا منكر جدا وسليمان ضعيف ٭

﴿يونس المؤدب﴾ ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن انس قال كنت قاعدا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمر بجنازة فقال ما هذه الجنازة قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها فقال وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة اخرى فقال ما هذه الجنازة قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها فقال وجبت وجبت وجبت قالوا يا رسول الله ما قولك وجبت فقال نعم يا ابا بكر ان لله ملائكة تنطق على السنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر ٭ على شرط (م) ٭

﴿الحزين في ظل الله﴾ ﴿كانت فاطمة رضي الله عنها تزور قبر عمها حمزة كل جمعة وسنية زيارة القبور﴾

المستدرك على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله

التلخيص للحافظ الذهبي

رحمهما الله

طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة

بإشراف

د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي

الجزء الرابع

دار المعرفة
بيروت - لبنان

والتمست الدنيا بعمل الآخرة *

﴿حدثنا﴾ ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا ابو عامر عبد الملك بن عمر العقدي ثنا كثير بن زيد عن داود بن ابي صالح قال اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ برقبته وقال أتدري ما تصنع قال نعم فاقبل عليه فاذا هو ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله * هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

(ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله)

﴿حدثنا﴾ ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا ابو عصمة سهل بن المتوكل ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا جعفر بن سليمان ثنا فرقد السبخي عن عاصم بن عمرو عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل فيها وفي دور فيها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار بني فلان وارسلت عليهم حصباء حجارة كما ارسلت على قوم لوط وارسلت عليهم الريح العقيم فتنسفهم كما نسفت من كان قبلهم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم قال وذكر خصلة اخرى فنسيتها هذا حديث صحيح على شرط مسلم لجعفر فاما فرقد فانهما لم يخرجاه *

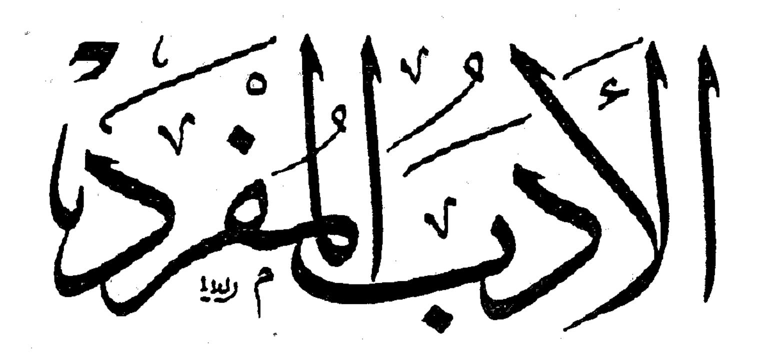
﴿اخبرنا﴾ عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم بن ابي اياس ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لتفتحن لكم كنوز كسرى الابيض او الذي في الابيض عصابة من المسلمين * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

امورالكم وقلت امناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة (قلت) (خ م) *

﴿كثير﴾ بن زيد عن داود بن ابي صالح قال اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ برقبته وقال أتدري ما تصنع قال نعم فاقبل عليه فاذا هو ابو ايوب الانصاري فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله * صحيح *

﴿جعفر﴾ بن سليمان ثنا فرقد السبخي عن عاصم بن عمرو عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل فيها وفي دور فيها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار بني فلان وارسلت عليهم حصباء حجارة كما ارسلت على قوم لوط وارسلت عليهم الريح العقيم قال وان ذلك بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم * صحيح *

﴿شعبة﴾ عن سماك سمعت جابر بن سمرة مرفوعا لتفتحن لكم كنوز كسرى الابيض او الذي في الابيض عصابة من المسلمين (م) *



للإمام الحافظ
محمد بن إسماعيل البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦هـ

ترتيب وتقديم
كمال يوسف الحوت

عالم الكتب

إلينا أن اقعدوا فلمّا قضى الصلاة قال : « إذا صلّى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً وإذا صلّى قائماً فصلوا قياماً ولا تقوموا والإمام قاعد كما تفعل فارس بعظمائهم » .

[٩٨٩] قال : وولد لغلام من الأنصار غلام فسمَّاه محمداً فقالت الأنصار : لا نكنّيك برسول الله حتى قعدنا في الطريق نسأله عن الساعة ؟ فقال : « جئتموني تسألوني عن الساعة ؟ » قلنا : نعم قال : « ما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة » قلنا : ولد لغلام من الأنصار غلام فسمَّاه محمداً ، فقالت الأنصار : لا نكنّيك برسول الله قال : « أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي »

(٤٣٧) باب

[٩٩٠] **حدّثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال : حدَّثني الدَّراوَرْديُّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ مرَّ في السوق داخلاً من بعض العالية - والناس كنفيه - فمرَّ بجدّي أسَكَّ [ميت] ، فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال : « أيّكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ » فقالوا : ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ؟ قال : « أتحبون أنه لكم » قالوا : لا قال ذلك لهم ثلاثاً فقالوا : لا والله لو كان حياً لكان عيباً فيه أنه أسكّ (والأسَكُّ الذي ليس له أذنان) فكيف وهو ميت ؟ قال : « فوالله ، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم » .

[٩٩١] **حدّثنا** عثمان المؤذن قال : حدَّثنا عوف ، عن الحسن ، عن عُتَيِّ ابن ضمرة قال : رأيت عند أبي رجلاً تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعَضَّه أبي ولم يكْنِهِ فنظر إليه أصحابه قال : كأنَّكم أنكرتموه فقال : إني لا أهاب في هذا أحداً أبداً إني سمعت النبيّ ﷺ يقول : « من تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه ولا تكنوه » .

[٩٩٢] **حدّثنا** عثمان قال : حدَّثنا المبارك ، عن الحسن ، عن عُتَيّ . . . مثله .

(٤٣٨) باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله

[٩٩٣] **حدّثنا** أبو نعيم قال : حدَّثنا سفيان ، [illegible] أبي إسحق ، عن عبد الرحمن بن سعد قال : خدرت رجل ابن عمر ، فقال له رجل : [illegible] أحب الناس إليك ، فقال : يا محمد .

حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٣٠هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بليـل ، قال : ماتقول ؟ إن كنت لأكره ذكره إني جعلت النهار لهم وجعلت الليـل لله عز وجل . قال وما تشـكون ؟ قالوا إن له يوما في الشهر لايخرج إلينا فيـه . قال ماتقول ؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهـم من آخر النهار . قال ماتشـكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام . قال ماتقول ؟ قال شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة . فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمداً صـلى الله عليه وسـلم شيك بشوكة . ثم نادى يامحمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز وجل لايغفرلي بذلك الذنب أبداً ، قال فتصيبني تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذي لم يفيل فراستي ، فبعث اليه بألف دينار وقال استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك . فقال لهافهل لك في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نـكون إليها . قالت نعم ! فدعا رجلا من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلي آل فلان . فبقيت منها ذهيبة . فقال : أنفقي هذه ، ثم عاد إلى عمله . فقالت ألا تشتري لنا خادما ؟ مافعل ذلك المال ،قال: سيأتيك أحوج ماتـكونين . كذا رواه حسان وخالد بن معدان مرسلا موقوفا ، ووصله مرفوعا يزيد بن أبي زياد وموسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ثنا مسعود بن سعد . وحدثنا أبو عمرو بن حمـدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير . قالا : ثنا يزيد بن أبي زياد . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير . قالا : عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي : قال : دعا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا من بني جمح يقال له سعيد بن عامر بن جذيم ، فقال له إني مستعملك

إتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من الملا

العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير

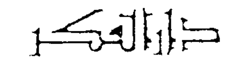
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء العاشر



ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم وانضمت اليه المستعربة فى مائة ألف فاقاموا ليلتين ينظرون فى أمورهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فشجع ابن رواحة فقال يا قوم ان الذى تكرهون الذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق وقال ابن أبى الدنيا حدثنى أبى حدثنا عبد القدوس بن عبد الواحد حدثنى الحكم بن عبد السلام ان جعفر بن أبى طالب حين قتل دعا الناس بعبد الله بن رواحة وهو فى جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينتهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا فتقدم فقاتل فاصيبت أصبعه فجعل يقول

هل أنت الا أصبع دميت * وفى سبيل الله ما لقيت * يا نفس الا تقتلى تموتى

هذا حياض الموت قد صليت * وما تمنيت فقد لقيت * ان تفعلى فعلهما هديت

وان تأخرت فقد شقيت

ثم قال يا نفس الى أى شئ تتوقين الى فلانة فهى طالق ثلاثا والى فلان وفلان غلمان له والى معجف حائط له فهو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم يا نفس مالك تكرهين الجنة أقسم بالله لتنزلنه * طائعة أو لتكرهنه * فطالما قد كنت مطمئنة * هل أنت الا نطفة فى شنة * قد أجلب الناس وشدوا الرنة وقتل ابن رواحة فى هذا اليوم رضى الله عنه * عمير بن الحمام قتل ببدر رضى الله عنه قال أحمد فى الزهد حدثنا هاشم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء أن أكون من اهلها قال فانك من أهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل * أبو سفيان بن الحرث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن ابن اسحق قال لما حضر أبا سفيان الوفاة قال لاهله لا تبكوا على فانى لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت ورواه محمود بن محمد بن الفضل عن أحمد بن زيد حدثنا أبو نعيم هو الفضل بن دكين وفيه فما قارفت خطيئة منذ أسلمت * خبيب بن عدى رضى الله عنه قال البخارى حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرنى ابن أسيد بن جارية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا فأسر منهم خبيب فلما خرجوا به ليقتلوه قال دعونى أصلى ركعتين فركع ركعتين قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع لزدت وقال

فلست أبالى حين أقتل مسلما * على أى جنب كان فى الله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قتلوه وقال أبو نعيم فى الحلية حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن على الطوسى حدثنا محمد بن عبد الكريم حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا ثور بن يزيد حدثنا خالد بن معدان قال قال سعيد بن عامر بن حذيم شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا أتحب أن محمدا مكانك فقال ما أحب انى فى أهلى وولدى وان محمدا شيك بشوكة ثم نادى يا محمد * زيد بن الدثنة رضى الله عنه أسر يوم الرجيع مع خبيب فقدموه للقتل فقالوا أنشدك الله أتحب انك الآن فى أهلك وان محمدا مكانك قال والله ما أحب ان محمدا يشاك فى مكانه شوكة تؤذيه وانى جالس فى أهلى * ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه قال ابن سعد أخبرنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس ان ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم انى أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل * عمرو بن الجموح رضى الله عنه وكان أعرج فلم يشهد بدرا فلما حضرت أحد أراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال



للإمام العالم

جمال الدين أبي الفرج

ابن الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هجرية

طبعة مصححة ومنقحة ومزيدة
بفهارس للأحاديث وللأعلام المترجم لهم

حققه وعلق عليه
محمود فاخوري

خرج أحاديثه
د. محمد رواس قلعه جي

الجزء الأول

دار المعرفة
بيروت - لبنان

وأبو سَرْوَعة أسلم وروى الحديث عن رسول الله ﷺ وأخرج له البخاري في الصحيح ثلاثة أحاديث .

وقال سعيد بن عامر بن حذيم : شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قريش[١] لحمه ، ثم حملوه على جذعه[٢] فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمداً شيك بشوكة . ثم نادى : يا محمد .

عن ابراهيم بن اسمعيل قال : أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً الى قريش . قال : جئت الى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقيتُ فيها فحللتُ خبيباً فوقع الى الأرض فانتبذت عنه غير بعيد[٣] ثم التفت فلم أر خبيباً ولكأنما ابتلعته الأرض فلم يُرَ لخبيب أثر حتى الساعة .

وقد روي عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال : كنت فيمن حضر قتل خبيب فلقد رأيت أبا سفيان . حين دعا خبيب فقال : اللهم

---

(١) شقته وقطعته وأجرت الدم .

(٢) جذع الانسان : جسمه ماعدا الرأس واليدين والرجلين .

(٣) فتنحيت عنه بعيداً .

الثبات عند الممات

للإمام

أبي الفرج جمال الدين بن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تحقيق

عبد الله الليثي الأنصاري

بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث

مؤسسة الكتب الثقافية

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال: أخبرنا حمد[1] بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال: حدثنا محمد بن عبد الكريم قال: حدثنا الهيثم[2] بن عدي قال: حدثنا ثور بن يزيد قال: حدثنا خالد بن معدان قال: قال سعيد بن عامر بن جذيم[3]:

«شهدتُ مصرعَ خُبيب، وقد بضعتْ قريشُ لحمه، ثم حملوه على جذعة، فقالوا: أتحبُّ أن محمداً مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني بين أهلي وولدي وأن محمداً شيك بشوكة. ثم نادى يا محمدُ[4].

البراء بن مالك [5]

أخو أنس

«رضي الله عنه» . . . - ٢٠ هـ

أخبرنا أبو البركات بن علي البزاز قال: أخبرنا أحمد بن ... ي القرشي قال أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال أخبرنا محمد بن ... بد

(١) في الأصل: أحمد.

(٢) في الأصل: العشيم.

(٣) في الأصل: حذتم.

(٤) حلية الأولياء: (١/٢٤٥).

(٥) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه، شهد أحداً، والخندق والمشاهد - بعد ذلك - مع رسول الله ﷺ وبايع تحت الشجرة، كان شجاعاً في الحرب له نكاية بقول: والله لقد قتلت بضعة وتسعين سوى من شاركتُ فيه يعني من المشركين. شارك في حروب الردة وفي الفتوحات، وقد استشهد يوم فتح تستر سنة ٢٠ هـ وفي البخاري عن أنس عن النبي ﷺ: «كم ضعيف مستضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره. منهم البراء بن مالك».

أنظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: (١٦/٧)، طبقات خليفة: (١/٤٣٨) و تاريخ



من كلام سيد الأبرار

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

إعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الكتب الثقافية

مؤسسة الريان



١٦ ـ باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ الله بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

١٧ ـ باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: يا محمد ﷺ، فكأنما نُشِطَ من عقال»(١).

وروينا فيه عن مجاهد قال: «خدرتْ رِجْل رجلٍ عند ابن عباس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره.

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية:

وتخدُر في بعض الأحايين رجله   فإن لم يقل يا عتبُ لم يذهب الخدر

١٨ ـ باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جداً، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

---

(١) فكأنما نشط من عقال، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة: أي فكَّ من عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول النشاط والصحة، وفي النهاية كأنما أنشط من عقال: أي حلّ، وقد تكرر في الحديث وكثيراً ما يجيء في الروايات: نشط من عقال: أي بحذف الألف وليس بصحيح، يقال نشطت المعقدة: إذا عقدتها، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى.



للقاضي عياض

شرحه

الإمام الهمام ناصر السنة وقامع البدعة

الملا علي القاري

عليه رحمة الباري

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

من منى الله عليك اى قدر ومن ثم سمى منية لانه مقدر بوقت معين وقد ورد ان منشدا انشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لا تأمنن وان أمسيت فى حرم * حتى تلاقى ما يمنى لك المانى
فالخير والشر مقرونان فى قرن * بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال صلى الله عليه وسلم لو ادرك قائل هذا الاسلام لاسلم والمعنى حتى تلاقى ما قدر لك المقدر وهو الله سبحانه تعالى وهى تريد والله اعلم لان المنية تارة تأخذ الكرام واخرى تبيد اللئام والمعنى ليت علمى حاضر اعلم به (هل تجمعنى) بفتح الميم وضم العين وتخفيف النون وفى نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحيبى) بفتح الياء لغة لا كما قال الانطاكى ضرورة (الدار) يعنى ام يحولن بينى وبينه المزار (تعنى) اى المرأة بقولها حيبى (النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) وبقولها الدار الجنة دار القرار (فجلس عمر رضى الله تعالى عنه يبكى) اى للاشتياق اوللفراق اوالافتراق (وفى الحكاية طول) اى ليس هذا مقام ارادها (وروى) اى فى عمل اليوم والليلة لابن السنى (ان عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما خدرت رجله) بفتح معجمة وكسر مهملة اى فترت عن الحركة وضعفت باجتماع عصبها من جهة كسل وفتور اصابها كأنها رجل ناعس ولم يذهب مابها (فقيل له اذكر احب الناس اليك يزل عنك) بضم الزاء اى يزول عنك هذا الانقباض بسبب ما يترتب على ذكر المحبوب من الانبساط (فصاح) اى فنادى بأعلى صوته (يامحمداه) بسكون الهاء للندبة وكانه رضى الله تعالى عنه قصد به اظهار المحبة فى ضمن الاستغاثة (فانتشرت) اى رجله فى الفور (ولما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه) بصيغة المفعول اى حضرته الوفاة وقاربه الممات (نادت امرأته) وهى صحابية على ما ذكره الذهبى فى آخر النساء من التجريد ما لفظه زوجة بلال اتاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عن بلال اثمه بلال (واحزناه) بضم حاء فسكون زاء ويجوز فتحهما وتصحف على الدلجى وضبط بفتح الحاء والراء وبالموحدة بدل النون قال وهو فى الاصل النهب والسلب فكأنها لفجعها وحزنها بموته قد نهبت وسلبت (فقال) اى بلال (واطرباه) اى فرحاه وهو يؤيد ما قدمناه معنى وان كان انسب لما قاله الدلجى مبنى وفى نسخة بل واطرباه بصريح الاضراب للابطال ثم رجز مناسبا للحال واستدلالا لذلك المقال (الق غدا) ويروى نلقى (الاحبه) بالهاء وقفا (محمدا وصحبه) وفى نسخة صحيحة وحزبه وقد روى عن عمار ايضا انه قال بصفين «الآن الق الاحبه محمدا ثم حزبه» (ويروى ان امرأة) وفى نسخة ويروى عن امرأة وفى حاشية الحلبى ان امرأة هاشم قال ولا اعرفها (قالت لعائشة رضى الله تعالى عنها اكشفى لى) اى بينى لى وارينى (قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها) اى بكشف الستارة عنه لاجلها (فبكت



تأليف

تقي الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي

(٦٦١ - ٧٢٨)

تحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

هذه الطبعة محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها

٥٤ ـ فصل

في الرَّجل إذا خدرت

٢٣٥ ـ عن الهيثم بن حَنَش قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بن عُمَر رضي الله عنهما، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اذكُر أَحَبَّ النَّاسِ إليكَ، فَقَالَ: يامُحمَّد، فكأنَّما نَشِطَ من عِقَال(١٧٧).

٢٣٦ ـ وعن مجاهد قال: خَدِرت رِجْلُ رَجُلٍ عِنْدَ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، فَقَالَ لَهُ ابن عَبَّاسٍ: اذْكُر أَحَبَّ النَّاس إِلَيْك، فَقَالَ: مُحَمَّد ﷺ، فَذَهَبَ خَدَرُهُ(١٧٨).

---

(١٧٧) ضعيف أخرجه ابن السني (١٦٦) بإسناد ضعيف فيه علتان: الأولى: الهيثم هذا مجهول كما في «الكفاية» للخطيب البغدادي (ص ٨٨)، الثانية: أنه من رواية أبي اسحاق عنه، وهو السبيعي، وهو مدلس وقد عنعنه، ثم انه كان قد اختلط، وهذا من تخاليطه، فإنه اضطرب في سنده، فتارة رواه عن الهيثم هذا، وتارة عن أبي شعبة «وفي نسخة أبي سعيد». رواه ابن السني (١٦٤). وتارة قال: عن عبد الرحمن بن سعد قال: كنت عند ابن عمر فذكره أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٤) وابن السني (١٦٨) وعبد الرحمن بن سعد هذا وثقه النسائي فالعلة من أبي اسحاق من اختلاطه وتدليسه وقد عنعنه في كل الروايات عنه، وقد سبق له مثال: غريب من تدليسه تبين فيه أنه أسقط واسطتين فانظر التعليق (رقم١٢٦)

(تنبيه) ان حرف ياء النداء في هذا الحديث غير موجود في بعض الطبقات بينما هو ثابت في طبعات أخرى: وقد آثرنا اثباته لموافقته لبعض الأصول المخطوطة التي وقفنا عليها، مع بيان حال سند الحديث.

(١٧٨) موضوع: أخرجه ابن السني (١٦٥) فيه غياث بن ابراهيم: قال ابن معين: كذاب خبيث: ولذلك فإني استقبحت ايراد المؤلف إياه: ولكنه جرى على سَنَن من قبله من المؤلفين في الأوراد كالإمام النووي رحمه الله تعالى: ثم تابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الجزري ـ



بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ — ٨٥٢

قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا
وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه ، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه ، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

الجزء الثاني

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

أن يستسقى لهم كما فى الترجمة ، وكذا ليس فى قول عمر أنهم كانوا يتوسلون به دلالة على أنهم سألوه أن يستسقى لهم ، إذ يحتمل أن يكونوا فى الحالين طلبوا السقيا من الله مستشفعين به ﷺ . وقال ابن رشيد : يحتمل أن يكون أراد بالترجمة الاستدلال بطريق الأولى لأنهم إذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأحرى أن يقدموه للسؤال انتهى . وهو حسن ويمكن أن يكون أراد من حديث ابن عمر سياق الطريق الثانيـة عنه ، وأن يبين أن الطريق الأولى مختصرة منها ، وذلك أن لفظ الثانية « ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبى ﷺ يستسقى » فدل ذلك على أنه هو الذى باشر الطلب ﷺ ، وأن ابن عمر أشار إلى قصة وقعت فى الإسلام حضرها هو لا مجرد ما دل عليه شعر أبى طالب . وقد علم من بقية الأحاديث أنه ﷺ إنما استسقى إجابة لسؤال من سأله فى ذلك كما فى حديث ابن مسعود الماضى وفى حديث أنس الآتى وغيرهما من الأحاديث ، وأوضح من ذلك ما أخرجه البيهقى فى « الدلائل » من رواية مسلم الملائى عن أنس قال « جاء رجل أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، أتيناك وما لنا بعير يئط ، ولا صبى يغط . ثم أنشده شعرا يقول فيه :

وليس لنا إلا إليـــك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال « اللهم اسقنا » الحديث وفيه « ثم قال ﷺ : لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه . من ينشدنا قوله ؟ فقام على فقال : يا رسول الله ، كأنك أردت قوله « وأبيض يستسقى الغمام بوجهه » الأبيات ، فظهرت بذلك مناسبة حديث ابن عمر للترجمة ، وإسناد حديث أنس وان كان فيه ضعف لكنه يصلح للمتابعة ، وقد ذكره ابن هشام فى زوائده فى السيرة تعليقا عمن يثق به . وقوله « يئط » بفتح أوله وكسر الهمزة وكذا « يغط » بالمعجمة ، والأطيط صوت البعير المثقل ، والغطيط صوت النائم كذلك ، وكنى بذلك عن شدة الجوع ، لأنهما إنما يقعان غالبا عنـد الشبع . وأما حديث أنس عن عمر فأشار به أيضا إلى ما ورد فى بعض طرقه ، وهو عند الاسماعيلى من رواية محمد بن المثنى عن الانصارى باسناد البخارى إلى أنس قال « كانوا إذا قحطوا على عهد النبى ﷺ استسقوا به ، فيستسقى لهم فيسقون فلما كان فى إمارة عمر » فذكر الحديث . وقد أشار إلى ذلك الإسماعيلى فقال : هذا الذى رويته يحتمل المعنى الذى ترجمه ، بخلاف ما أورده هو . قلت : وليس ذلك بمبتدع ، لما عرف بالاستقراء من عادته من الاكتفاء بالاشارة إلى ما ورد فى بعض طرق الحديث الذى يورده . وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس « ان عمر استسقى بالمصلى ، فقال للعباس : قم فاستسق ، فقام العباس » فذكر الحديث ، فتبين بهذا أن فى القصة المذكورة أن العباس كان مسئولا وأنه ينزل منزلة الإمام إذا أمره الإمام بذلك . وروى ابن أبى شيبة باسناد صحيح من رواية أبى صالح السمان عن مالك الدارى - وكان خازن عمر - قال « أصاب الناس قحط فى زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبى ﷺ (١) فقال : يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ، فأتى الرجل فى المنام فقيل

وقد بينت فساد ذلك كله فى ترجمة أبى طالب من كتاب الإصابة ، وسيأتى بعضه فى ترجمة أبى طالب من كتاب مبعث النبى ﷺ . قوله (وقال عمر بن حمزة) أى ابن عبد الله بن عمر ، وسالم شيخه هو عمه ، وعمر مختلف فى الاحتجاج به وكذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المذكور فى الطريق الموصولة ، فاعتضدت إحدى الطريقين بالأخرى ، وهو من أمثلة أحد قسمى الصحيح كما تقرر فى علوم الحديث ، وطريق عمر المعلقة وصلها أحمد وابن ماجه والاسماعيلى من رواية أبى عقيل عبد الله بن عقيل الثقفى عنه ، وعقيل فيهما بفتح العين . قوله (يستسقى) بفتح أوله زاد ابن ماجه فى روايته « على المنبر » وفى روايته أيضا « فى المدينة » . قوله (يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم وآخره معجمة يقال : جاش الوادى إذا زخر بالماء ، وجاشت القدر إذا غلت ، وجاش الشىء إذا تحرك . وهو كناية عن كثرة المطر . قوله (كل ميزاب) بكسر الميم وبالزاى معروف ، وهو ما يسيل منه الماء من موضع عال . ووقع فى رواية الحموى « حتى يجيش لك » بتقديم اللام على الكاف وهو تصحيف . قوله (حدثنى الحسن بن محمد) هو الزعفرانى والأنصارى شيخه يروى عنه البخارى كثيرا وربما أدخل بينهما واسطة كهذا الموضع ، ووهم من زعم أن البخارى أخرج هذا الحديث عن الأنصارى نفسه . قوله (أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا) بضم القاف وكسر المهملة أى أصابهم القحط ، وقد بين الزبير بن بكار فى الأنساب صفة ما دعا به العباس فى هذه الواقعة والوقت الذى وقع فيه ذلك ، فأخرج باسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال « اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بى إليك لمكانى من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث . فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض ، وعاش الناس ، وأخرج أيضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال « استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب » فذكر الحديث وفيه « فخطب الناس عمر فقال : إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد ، فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ فى عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله ، وفيه « فما برحوا حتى سقاهم الله » وأخرجه البلاذرى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقال « عن أبيه » بدل ابن عمر ، فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان . وذكر ابن سعد وغيره أن عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة ، وكان ابتداؤه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر ، والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم ، سمى العام بها لما حصل من شدة الجدب فاغبرت الأرض جدا من عدم المطر ، وقد تقدم من رواية الإسماعيلى رفع حديث أنس المذكور فى قصة عمر والعباس ، وكذلك أخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق محمد بن المثنى بالإسناد المذكور . (ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة ، وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه)

٤ - باب تحويلِ الرِّداء فى الاستِسقاء

١٠١١ - حدثنا إسحاقُ قال حدَّثنا وَهبٌ قال أخبرَنا شُعبةُ عن محمدِ بن أبى بكرٍ عن عبَّادِ بنِ تَميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ « أنَّ النبيَّ ﷺ استسقى ، فقلبَ رِداءَه »

١٠١٢ - حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال عبدُ اللهِ بنُ أبى بكرٍ إنه سمعَ عبَّادَ بنَ تَميمٍ



الأذكار

من كلام سيد الأبرار

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

اعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الكتب الثقافية

مؤسسة الريان

٥ ـ باب الأذكار في الاستسقاء

يستحبّ الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل، والدعوات المذكورة فيه مشهورة: منها «اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً هَنِيئاً مَرِيئاً غَدَقاً[١] مُجَلِّلاً[٢] سَحًّا[٣] عامًّا طَبَقاً دَائِماً؛ اللَّهُمَّ على الظِّرَابِ[٤] وَمَنابِتِ الشَّجَرِ، وَبُطُونِ الأوْدِيَةِ؛ اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إنَّكَ كُنْتَ غَفَّاراً، فأرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْنا مِدْرَاراً؛ اللَّهُمَّ اسْقِنا الغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنا مِنَ القانِطِينَ: اللَّهُمَّ أنْبِتْ لَنا الزَّرْعَ، وأدِرَّ لَنا الضَّرْعَ، واسْقِنا مِنْ بَرَكاتِ السَّماءِ، وأنْبِتْ لَنا مِنْ بَرَكاتِ الأرْضِ؛ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الجَهْدَ والجُوعَ والعُرْيَ، واكْشِفْ عَنَّا مِنَ البَلاءِ ما لا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ» ويستحبّ إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا: «اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَسْقِي وَنَتَشَفَّعُ إلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلانٍ».

روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهمّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا ﷺ فاسقنا فيسقون.

وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره. والمستحبّ أن يقرأ في صلاة الاستسقاء. ما يقرأ في صلاة العيد، وقد بيناه، ويكبر في افتتاح الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد، وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا، ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء.

---

(١) غدقاً بفتح الغين المعجمة والدال المهملة وبكسر الدال المهملة أيضاً. قال الأزهري الغدق: الكثير الماء والخير. وقال ابن الجزري: المطر الكبار القطر. قال الجوهري: غدقت العين بالكسر: أي غزرت، فالغدق بالفتح مصدر، وبالكسر صفة.

(٢) مجللاً بكسر اللام: أي يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره. قال ابن الجزري: ويروى بفتح اللام على المفعول. قال في الحرز: ولعلّ معناه حينئذ واصلاً إلى جانب الأرض كالشيء المجلل انتهى.

(٣) سحا، بفتح السين وتشديد الحاء المهملتين، أي شديد الوقع على الأرض، يقال سحّ الماء يسحّ: إذا سال من فوق إلى أسفل، وساح الوادي يسيح إذا جرى على وجه الأرض، والعامّ: الشامل.

(٤) الظراب: الجبال الصغار.

شَرحُ الشِّفا

لِلقاضي عَيّاض

شَرَحَهُ

الإمام الهمّام ناصر السّنّة وقامع البدعة

الملا علي القاري

عليه رحمة الباري

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

(ابو جعفر) هذا هو المنصور عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس ثانى خلفاء بنى العباس (امير المؤمنين) اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (مالكا) اى الامام (فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ورفع صوته فى كلامه معه (فقال له) اى مالك كما فى اصل صحيح (ياامير المؤمنين لاترفع صوتك فى هذا المسجد) اى خصوصا لانه بقرب قبره عليه الصلاة والسلام (فان الله تعالى) وفى نسخة عز وجل (ادب قوما) اى معظمين (فقال لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الآية) اى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لاتشعرون (ومدح قوما) اى مكرمين (فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية) اى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (وذم قوما) اى من الاعراب (فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية) اى اكثرهم لايعقلون (وان حرمته ميتا) بالتشديد والتخفيف (كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر) اى خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى وفيه تنبيه نبيه على انه يجب التادب بين يدى العالم لما روى من ان الشيخ فى قومه كالنبى فى امته (وقال) اى ابو جعفر لمالك رحمه الله تعالى (ياابا عبدالله) بحذف الالف كتابة واثباته قراءة (استقبل القبلة) استفهام استرشاد والتقدير استقبلها (وادعو) اى الله سبحانه وتعالى بعد الزيارة (ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) اى مالك (ولم تصرف وجهك عنه) اى عن رسولك (فهو) وفى نسخة صحيحة وهو اى والحال انه (وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام) اى وسائر الانام (الى الله يوم القيامة) اى كما يشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة (بل استقبله واستشفع به) اى اطلب شفاعته وسل وسيلته فى قضاء مراداتك واداء حاجاتك (فيشفعك الله) بتشديد الفاء اى يقبل الله به شفاعتك لامرك ولغيرك وفى نسخة فيشفعه اى فيقبل شفاعته فى حقك ويعفو عن ذنبك بوسيلة نبيك (قال الله تعالى) اى مصدقا لذلك فى قوله مالك (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم) بالمعصية (جاؤك) اى للمعذرة والتوبة (الآية) يعنى فاستغفروا الله اى بلسانهم وجنانهم واستغفر لهم الرسول فيه التفات عدل اليه تفخيما لشانه صلى الله تعالى عليه وسلم لوجدوا الله اى لعلموه توابا رحيما اى منعوتا بهذين الوصفين حين تاب عليهم ورحمهم بعدم المؤاخذة على ماصدر منهم (وقال مالك رحمه الله وقد سئل عن ابى ايوب السختيانى) اى عن مقامه ومرتبته وهو بسين مفتوحة وتضم وبسكون معجمة فتحتية مكسورة نسبة لبيع السختيان وهو الجلد المدبوغ معرب وهو عنزى وقيل جهنى مولاهم يروى عن ابن سيرين وجماعة وعنه شعبة وطائفة قال ابن علية كنا نقول عنه الفى حديث وقال شعبة مارأيت مثله كان سيد الفقهاء وحدث عن ام خالد بنت خالد واسمها آمنة وحديثه عنها فى البخارى وقال فى اثره ولم اسمع احدا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى من غير ذكر واسطة سوى ام خالد والجملة حالية معترضة بين

الوفا
بأحوال المصطفى

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هـ

تحقيق

مصطفى عبد الواحد

ينشر لأول مرة على نسختي التيمورية والأزهر

الجزء الثاني

يطلب من

دار الكتب الحديثة

لصاحبها، توفيق عفيفي

١٤ شارع الجمهورية بعابدين

• عن سعيد بن عبد العزيز قال : لما كان أيام الحرة[1] لم يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ولم يُقَم ، ولم يَبرح سعيد بن المسيب من المسجد ، فكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• عن أبي بكر المقرى قال : كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة ، فأثر فينا الجوع ، فواصلنا ذلك اليوم ، فلما كان وقت العشاء حضرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله الجوع الجوع !! وانصرفت . فقال لي أبو الشيخ : اجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت .

قال أبو بكر : فنمت أنا وأبو الشيخ ، والطبراني جالس ينظر في شيء ، فحضر بالباب علوي فدق الباب ، فإذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل كبير فيه شيء كثير ، فجلسنا وأكلنا ، وظننا أن الباقي يأخذه الغلام ، فولى وترك عندنا الباقي ، فلما فرغنا من الطعام قال العلوي : يا قوم أشكوتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم .

الباب الأربعون

في ذكر ندب فاطمة عليه

صلى الله عليه وسلم

• عن أنس قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه

(١) الحرة : وقعة كانت في أيام يزيد بن معاوية بينه وبين أهل المدينة ، بسبب خلعهم له.

شعب الإيمان

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤ - ٤٥٨

تحقيق

أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الجزء السادس

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ليحمل البضاعة للمرأة أو العجوز من أهل البصرة إلى مكة بما يبلغ نصف درهم.

٧٦٩٦ مكرر ـ ونا الغلابي نا عبد العزيز بن أبان عن الثوري قال: كان منصور يقول للعجوز من عجائز حيه: لك حاجة في السوق لك شيء فإني أريد أن آتي السوق. قال: ونا الغلابي نا عبد العزيز نا شيخ من بني تيم الله قال: كان طلحة بن مصرف يأتي أم عمارة بن عمير (التيمي)[1] يقول لها: ألك حاجة لك شيئاً، حفظاً لعمارة فلم أزل أراه يأتيها ويشتري لها الشيء بدانق وبأكثر وبأقل حتى ماتت ومات قال: ونا الغلابي نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد قال: نعي يعلى بن حكيم من الشام إلى أمه ولم يكن ههنا أحد غيرها فأتى أيوب بابها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فيعقد معها. قال: ولم يزل يصلها حتى ماتت.

٧٦٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: نا أبو العباس الأصم نا عبد الملك بن عبد الحميد نا روح نا أسامة بن زيد (ح).

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال: إن لله عز وجل ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل: عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان. لفظ حديث جعفر وفي رواية روح إن لله ملائكة في الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر فما أصاب أحداً منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل: أعينونا عباد الله رحمكم الله فإنه يعان إن شاء الله.

٧٦٩٧ مكرر ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج اثنتين راكب وثلاث ماشي أو ثلاث راكب واثنتين ماشي فضللت الطريق في حجة وكنت ماشياً فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق. قال: فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق أو كما قال أبي.

٧٦٩٦ مكرر (١) في ن (القصبي).

كشاف القناع عن متن الإقناع

للشيخ العلامة فقيه الحنابلة
منصور بن يونس بن إدريس البهوتي

فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٦ هجرية

الجزء الثاني

راجعه وعلق عليه
الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال
أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

(والصيام ، قال جماعة ، ثلاثة أيام يخرجون في آخر صيامها) لأنه وسيلة إلى نزول الغيث وقد روي « دعوة الصائم لا ترد » ولما فيه من كسر الشهوة وحضور القلب ، والتذلل للرب (ولا يلزمهم الصيام بأمره) كالصدقة ، مع أنهم صرحوا بوجوب طاعته في غير المعصية وذكره بعضهم اجماعاً . قال في الفروع : ولعل المراد : في السياسة والتدبير ، والأمور المجتهد فيها ، لا مطلقاً . ولهذا جزم بعضهم تجب في الطاعة ، وتسن في المسنون ، وتكره في المكروه (و) يأمرهم أيضاً بـ (الصدقة) لأنها متضمنة للرحمة المفضية إلى رحمتهم بنزول الغيث (وترك التشاحن) من الشحناء وهي العداوة لأنها تحمل على المعصية والبهت ، وتمنع نزول الخير بدليل قوله صلى الله عليه وسلم « خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحى فلان وفلان فرفعت » (ويعدهم يوماً) أي يعينه لهم (يخرجون فيه) للاستسقاء . لحديث عائشة قالت « ووعد الناس يوماً يخرجون فيه » رواه أبو داود (ويتنظف لها بالغسل والسواك وازالة الرائحة) وتقليم الأظفار ونحوه ، لئلا يؤذي الناس . وهو يوم يجتمعون له . أشبه الجمعة (ولا يتطيب) وفاقاً . لأنه يوم استكانة وخضوع (ويخرج إلى المصلى متواضعاً في ثياب بذلة متخشعاً) أي خاضعاً (متذللا) من الذل . وهو الهوان (متضرعاً) أي مستكيناً : لحديث ابن عباس قال « خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاستسقاء متذللا متواضعاً متخشعاً متضرعاً ، حتى أتى المصلى » قال الترمذي : حديث حسن صحيح (ويستحب أن يخرج معه أهل الدين والصلاح والشيوخ) لأنه أسرع لاجابتهم ، قد استسقى عمر بالعباس ، ومعاوية بيزيد بن الأسود ، واستسقى به الضحاك بن قيس مرة أخرى . ذكره الموفق والشارح . وقال السامري ، وصاحب التلخيص لا بأس بالتوسل في الاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين . وقال في المذهب : يجوز أن يستشفع إلى الله برجل صالح وقيل : يستحب . قال أحمد في منسكه الذي كتبه للمروذي : انه يتوسل بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره(١) وقال أحمد وغيره في قوله صلى الله عليه وسلم « أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق » الاستعاذة لا تكون بمخلوق

(١) [illegible] صلى الله عليه و [illegible] الذي [illegible] بريد الـ [illegible] بمسائل [illegible] : فربما الـ [illegible] الذي [illegible] من توسل بـ [illegible] وترك [illegible] بذكره [illegible] دون عالم [illegible] شيء .

اتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من الملا
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه تتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره.

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء العاشر

دار الفكر

رأيته نام بليل ولانهار و يروى عن رجل من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال صليت خلف علي رضي الله تعالى عنه الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده وقال والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما أرى اليوم شيأ يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم وكأن القوم باتوا غافلين يعني من كان حوله وكان أبو مسلم الخولاني قد علق سوطا في مسجد بيته يخوف به نفسه وكان يقول لنفسه قومي فوالله لازحفن بك زحفا حتى يكون الكلال منك لامني فاذا دخلته الفترة تناول سوطه وضرب به ساقه و يقول أنت أولى بالضرب من دابتي وكان يقول أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يستأثروا به دوننا كلا والله لنزاحمهم عليه زحاما حتى يعلموا انهم قد خلفوا وراءهم رجالا وكان صفوان ابن سليم قد تعقدت ساقاه من طول القيام و بلغ من الاجتهاد مالو قيل له القيامة غدا ما وجد متزايدا وكان اذا جاء الشتاء اضطجع على السطح ليضربه البرد واذا كان في الصيف اضطجع داخل البيوت ليجد الحر فلا ينام

رأيته نام بليل ولانهار) روى ابن أبي الدنيا في محاسبته عن محمد بن يحيي الازدي حدثنا جعفر بن أبي جعفر الرازي عن أبي جعفر السائح أخبرنا ابن وهب وغيره يزيد بعضهم على بعض في الحديث ان عامر بن عبد قيس كان من أفضل العابدين وفرض على نفسه كل يوم ألف ركعة يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قائما الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يانفس انما خلقت للعبادة ياأمارة بالسوء فوالله لاعملن بك عملا لاياخذ الفراش منك نصيبا (و يروى عن رجل من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال صليت خلف علي رضي الله عنه الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده وقال والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما أرى اليوم شيأ يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم وكان القوم باتوا غافلين يعني من كان حوله) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد قالا حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام حدثنا المحاربي عن مالك بن مغول عن رجل من جعفي عن السدي عن أبي اراكة قال صلى علي رضي الله عنه الغداة ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كان عليه كآبة ثم قال لقد رأيت أثرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أرى أحدا يشبههم والله ان كانوا ليصبحون شعثا غبرا صفرا بين أعينهم مثل ركب المعزى قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم اذا ذكر الله مادوا كما يميد الشجرة في يوم ريح فانهملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين (وكان أبو مسلم) عبد الله بن ثوبان (الخولاني) اليماني من زهاد التابعين نزل الشام وسكن داريا روى له الجماعة الا البخاري (قد علق سوطا في مسجد بيته يخوف به نفسه وكان يقول لنفسه قومي فوالله لازحفن بك زحفا حتى يكون الكلال منك لامني فاذا دخلته الفترة تناول سوطه وضرب به ساقه و يقول أنت أولى بالضرب من دابتي) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو العباس السراج حدثنا الوليد بن شجاع حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة قال كان من أمر أبي مسلم الخولاني انه علق سوطا في مسجده و يقول أنا أولى بالسوط من الدواب فاذا دخلته فترة شق ساقه سوطا أو سوطين (وكان يقول أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يستأثروا به دوننا كلا والله لنزاحمنهم زحاما حتى يعلموا انهم قد خلفوا وراءهم رجالا) وقال له قائل حين كبر ورق لو قصرت من بعض ما تصنع فقال أرأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة ألستم تقولون لفارسها دعها وارفق بها حتى اذا رأيتم الغاية فلا تستبقوا منها شيأ قالوا بلى قال فاني أبصرت الغاية وان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت فسابق ومسبوق (وكان صفوان بن سليم) المدني أبو عبد الله وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه العابد وأبوه سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال أحمد هو يستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره وقال مرة هو ثقة من خيار عباد الله الصالحين قال الواقدي وغيره مات سنة ١٣٢ عن اثنتين وسبعين سنة روى له الجماعة (قد تعقدت ساقاه من طول القيام) في الصلاة (و بلغ من الاجتهاد مالو قيل له القيامة غدا ما وجد متزايدا) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا الحسن بن علي الوراق حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا محمد بن يزيد الادمي حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولو قيل له غدا القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة (وكان اذا جاء الشتاء اضطجع على السطح ليضربه البرد واذا كان في الصيف اضطجع داخل البيوت ليجد الحر والغم فلا ينام) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا جعفر الفريابي حدثنا أمية حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا سليمان بن سالم قال كان صفوان بن سليم في الصيف يصلي بالليل في البيت فاذا كان في الشتاء صلى في السطح لئلا ينام حدثنا أبو محمد ابن حيان حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس حدثنا علي بن الحسن السنجاني حدثنا اسحق بن محمد

الفردي

الفتاوى الكبرى الفقهية

لابن حجر الهيتمي

وبهامشه

فتاوى العلامة شمس الدين محمد الرملي

١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م

الجزء الرابع

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

فذهب ذاهبون الى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة والاولياء من البشر أفضل من الاولياء من الملائكة وعبارة الهمام فى المسايرة أن الانبياء من بنى آدم كالرسل وغيرهم أفضل من الملائكة وأسمهم كالانبياء أفضل من خواصهم وعوامهم كالصلحاء من عوامهم أهـ والتفصيل حسن صحيح (٢٨٢) وعلم ... خواص البشر وعوامهم وخواص الملائكة وعوامهم (سئل) عن العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان يا رسول الله ونحو ذلك من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك جائز أم لا وهل للرسل والانبياء والاولياء والصالحين والمشايخ اغاثة بعد موتهم وماذا يرجح ذلك (فأجاب) بأن الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين جائزة وللرسل والانبياء والاولياء والصالحين اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبياء وكرامات الاولياء لا تنقطع بموتهم أما الانبياء فلانهم أحياء فى قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء أيضا أحياء شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون الكفار وأما الاولياء فهى كرامة لهم فان أهل الحق على أنه يقع من الاولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم والدليل على جوازها أنها أمور ممكنة لا يلزم من جواز وقوعها محال وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع وعلى الوقوع قصة مريم ورزقها الآتى من عند الله على ما نطق به التنزيل وقصة أبى بكر وأضيافه كما فى الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وراء الجبل لكمين العدو هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد السم من غير تضرر به وقد جرت خوارق على أيدى الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يمكن انكارها لتواتر مجموعها وبالجملة ما جاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون

شهادة البينة فكما اشترط سماعه لشهادتهما حتى يحكم بها كذلك يشترط سماعه لليمين أو النكول حتى يحكم بأحدهما وهذا ظاهر لاغبار عليه ومما يدل عليه قولهم لو شهدت بينة على أنه حكم أو حلف فلانا على كذا ولم يتذكره لم يلتفت لتلك البينة قالوا لان القاضى لا يمضى حكمه الا بتذكره ولا يعتمد فيه على البينة فاذا لم يقبل البينة على ذلك فأولى أن لا يقبلها اذا شهدت بأنه حلف بين يديه من غير أن يسمعه اذ لو قلنا انه لا يشترط سماعه لا كتفى بحلفه من وجه غلبته فى حضرته وان لم يسمعه فلما لم يكتفوا بتلك البينة علمنا أن هذه البينة لا يكتفى بها بالاولى كما وصرحوا أيضا بأنه لا بد أن تكون اليمين بتحليف القاضى أو نائبه ومع ذلك كيف يتوهم أن اليمين لا يشترط سماعه اذ كيف يدار الامر على تحليفه ولا يدار على سماعه فان قلت يمكن أن يراد بتحليفه أمره بالحلف ولا يلزم من أمره به سماعه له بعد انقضاء أمره به لانه قد يأمر به ثم يشتغل عنه فيحلف فى حال اشتغاله ويثبت عنده انه حلف على ما أمره به فما المانع حينئذ من صحة ذلك المانع منها ما قدمته من أن تحليف الخصم حكم له بموجب يمينه ولا يكون حاكما له بموجبها الا بعد سماعها على انه لا يسمى محلفا له بمجرد الامر وانما يسمى بذلك ان سمع ما حلف به وعلمه لان العبرة بنية القاضى واعتقاده حال الحلف ولا يعتبر ذلك الا اذا سمع يمينه وأما اذا لم يسمعها فكيف يكون على نيته واعتقاده وأيضا فانه يشترط فيها مطابقتها للدعوى والمطابقة أمر دقيق يدل على اختلاف الائمة رضى الله تعالى عنهم فى مسائل منها هل الجواب عنها بكذا مطابق أولا فذلك صريح فى أنه لا بد من سماعه لليمين والنكول حقيقة ولا يكفى قيام البينة عنده بهما (وسئل) رحمه الله تعالى عمن ادعى عليه بعين فقال هى لابنى الطفل ففى أدب القضاء فى موضع لا يحلف وفى موضع لا تنصرف الخصومة عنه فهل بينهما تناف (فأجاب) نفعنا الله سبحانه وتعالى بعلومه بقوله لا تنافى فان معنى لا يحلف أى بالنسبة للرقبة فلا تسلم للمدعى بحلفه كما يأتى ومعنى لا تنصرف الخصومة عنه أى بالنسبة لاقامة البينة عليه وغرم بدل العين ان نكل وحلف المدعى اذ العين لا تسلم اليه حينئذ بل قيمتها لانه حال بينه وبينها باقراره بها لطفله (وسئل) رحمه الله تعالى عما لو أبرأه عن اليمين أو عن اتمامها فأراد الحالف اتمامها فهل يجاب منهما (فأجاب) نفعنا الله تعالى به بقوله الابراء عن اليمين يسقط حقه منها فى هذه الدعوى فله أن يجددها ويحلفه ثم ظاهر كلامهم سقوط الحق منها وان شرع القاضى فى التحليف ثم بحث بعضهم انه لو طلب الخصم اتمامها أجيب قياسا على ما نقله الاذرعى رحمه الله تعالى عن تعليق القاضى رحمه الله تعالى انه لو شرع المدعى فى الرد فقال المدعى عليه لا تحلفه وأنا أغرم له المال فله أن يكمل اليمين حتى يأخذه على وجه الاستحقاق فكذا يقال هنا اذا شرع المدعى عليه فى يمين الاصل فقال أبرأته عن اليمين له اتمامها لمنع المطالبة عنه والجامع بينهما حصول الانقطاع وقطع العلق (وسئل) رحمه الله تعالى هل يشترط التفصيل فى دعوى المهر أو الارث كما فى دعوى عقد النكاح أم لا (فأجاب) نفعنا الله سبحانه وتعالى بعلومه بقوله ان وجهت الدعوى الى عقد النكاح كأن قالت أستحق المهر أو الارث بسبب عقد على اشترط فيها ذكر كون العقد بولى مرشد وشاهدى عدل ورضاها ان شرط لانها المقصودة بالدعوى فان وجهت الى المهر على العقد كانت مدعية نفس العقد فاحتاجت لذكر شروطه ولا يقبل منها حينئذ الارسال

مجموع

فتاوى

أحمد بن تيمية

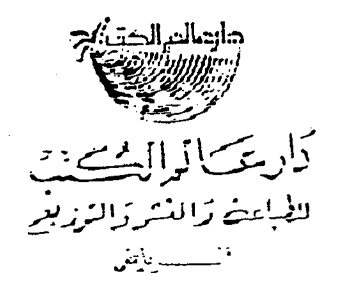
جمع وترتيب الفقير إلى الله

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي «رحمه الله»

وساعده ابنه محمد «وفقه الله»

المجلد الثاني

كتاب توحيد الربوبية



دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

« لمنجدل فى طينته » أى ملتف ومطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد.

وقد روى أن الله كتب اسمه على العرش وعلى ما فى الجنة من الأبواب والقباب والأوراق، وروى فى ذلك عدة آثار توافق هذه الأحاديث الثابتة، التى تبين التنويه باسمه وإعلاء ذكره حينئذ.

وقد تقدم لفظ الحديث الذى فى المسند عن ميسرة الفجر لما قيل له متى كنت نبيا؟ قال « وآدم بين الروح والجسد » وقد رواه أبو الحسين بن بشران من طريق الشيخ أبى الفرج بن الجوزى فى (الوفا، بفضائل المصطفى) صلى الله عليه وسلم: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو حدثنا احمد بن اسحاق بن صالح ثنا محمد ابن صالح ثنا محمد بن سنان العوفى ثنا ابراهيم بن طهمان عن يزيد بن ميسرة عن عبد الله بن سفيان عن ميسرة قال قلت: يا رسول الله، متى كنت نبيا؟ قال « لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات، وخلق العرش: كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله الجنة التى أسكنها آدم وحواء، فكتب اسمى على الأبواب والأوراق، والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى: نظر إلى العرش فرأى اسمى فأخبره الله انه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمى اليه ».

وروى أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوة: ومن طريق الشيخ أبى الفرج حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا أحمد بن سعيد الفهرى

— ١٥٠ —

معصية آدم صغيرة ليس خسة ودناءة لأن الأنبياء عصمهم الله من الكفر والكبائر وصغائر الخسة قبل النبوة وبعدها كالنظرة المحرمة والكلمة البذيئة وسرقة حبة عنب فهذا لا يجوز عليهم. والشيطان لا يستطيع أن يتصرف في الأنبياء ولا سلطة له عليهم ولكن الذي حصل هو أن آدم تأثر من وسوسة إبليس.

ثنا عبد الله بن اسماعيل المدنى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ابن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال يارب بحق محمد إلا غفرت لى ، فأوحى اليه وما محمد؟ ومن محمد؟ فقال : يارب إنك لما أتممت خلقى رفعت رأسى الى عرشك فإذا عليه مكتوب : لا إله الا الله محمد رسول الله ، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك ، إذ قرنت اسمه مع اسمك . فقال : نعم ، قد غفرت لك وهو آخر الأنبياء من ذريتك ولولاه ما خلقتك » فهذا الحديث يؤيد الذى قبله وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة .

وفى الصحيحين عن عائشة قالت : « أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة ، وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يأتى غار حراء فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق ، وهو بحراء ، فأتاه الملك فقال له : اقرأ . قال : لست بقارىء . قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ . فقلت : لست بقارىء قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ فقلت . لست بقارىء ، ثم أخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره » الحديث بطوله .

فقد أخبر فى هذا الحديث الصحيح أنه لم يكن قارئاً ، وهذه السورة أول ما أنزل الله عليه وبها صار نبياً ، ثم أنزل عليه سورة المدثر ، وبها صار



الأذكار

من كلام سيد الأبرار

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

اعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الريان

مؤسسة الكتب الثقافية



آخر للسلام على عُمر رضي الله عنهما، ثم يرجع إلى موقفه الأوّل قُبالة وجه رسول الله ﷺ فيتوسل به في حقّ نفسه، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى، ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومَن أحسن إليه وسائر المسلمين، وأن تجتهد في إكثار الدعاء، ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله ﷺ ويكثر من كل ذلك، ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر، فيكثر من الدعاء فيها.

فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ».

وإذا أراد الخروج من المدينة والسفرَ استحبّ أن يودع المسجد بركعتين، ويدعو بما أحبّ، ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أوّلاً، ويعيد الدعاء، ويودّع النبيّ ﷺ ويقول: «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ العَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ، وَيَسِّرْ لِي العَوْدَ إلى الحَرَمَيْنِ سَبِيلاً سَهْلَةً بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ، وَارْزُقْنِي العَفْوَ وَالعافِيَةَ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ، وَرُدَّنا سالِمِينَ غانِمِينَ إلى أوْطانِنا آمِنِينَ. فهذا آخر ما وفقني الله بجمعه من أذكار الحجّ، وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة إلى ما نحفظه فيه، والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاعته، وأن يجمع بيننا وبين إخواننا في دار كرامته.

وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار من التتمات والفروع الزائدات، والله أعلم بالصواب، وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة.

وعن العتبيّ قال: «كنت جالساً عند قبر النبيّ ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله تعالى يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[1] وقد

(١) سورة النساء، الآية ٦٤.

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الطبقة الثالثة والستون

٦٢١ - ٦٣٠هـ

حققه وضبط نصه

الدكتور بشار عواد معروف — الشيخ شعيب الأرنؤوط

الدكتور صالح مهدي عباس

الذي لا يؤخذ بتضعيفه وتصحيحه

مؤسسة الرسالة

دخلتُ بغدادَ وقد ماتَ الشيخُ علي البطائحي فَحَزِنْتُ كثيراً، لأنني كنتُ أُريد أن أقرأ عليه الخَتْمَة. ثم سَمِعنا الحديثَ، فأوَّلُ جزء كتبتُه «جزء» من حديث مالك على شُهْدَة ولم نُدْرِكْ أعلى سنداً منها، وسمعنا عليها «معاني القرآن» للزَجَّاج، و «مصارع العُشَّاق» للسَّرَّاج، و «موطأ» القَعْنَبيّ. وسمعتُ على عبد الحق بن يوسُف كثيراً؛ وكان من بيت الحديث فإنَّهُ روى عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وكانَ صالحاً فقيراً، وكان عَسِراً في السَّماع جدَّاً. وسمعنا عليه «الإبانة» للسِّجْزِيّ بقراءة الحافظ عبد الغني، ومرضتُ ففاتني مجلسٌ، وكان يمشي معي مِن بيته إلى مكي الغَرّاد فيُعيد فَوْتي[1]، ورُزِقتُ منه حظاً، لأنَّه كان يراني مُنْكَسِراً مواظباً، وكان يُعيرني الأجزاءَ، فأكتبها، وأُلْهِمَ في آخر عمره القرآن فكان يقرأ كُلَّ يوم عشرين جزءً أو أكثر. وسَمِعْتُ على أبي هاشم الدُّوشابيّ، وكان هَرَّاساً يُربي الحَمَام، فقلتُ لرفيقي عبدِ الله بن عُمر: أريدُ أُفاتحه في الطيور عسى يَلْتَفِتُ علينا، فنقرأ عليه هذين الجزءين فقال: لا تَفْعَلْ فقلتُ: لا بُدَّ من ذلك، فقلتُ: يا سيدي إن كان عندكَ مِن الطيور الجياد تُعطينا وتُفيدنا، فالتفتَ إليَّ وقال: يا بني عندي الطيرة الفُلانية بنت الطيرة الفُلانية، ولي قَنْصٌ من فُلان، وانبسط، فسمعنا عليه الجُزءين ولم نَعُدْ إليه. وسمعنا على ابن صِيْلا، وأبي شاكر السَّقْلاطُوني، وتَجَنِّي، وابن يَلْدرَك، ومنوهِجْر، وابن شاتيل ـ وكان له ابنٌ شيخٌ إذا جَلَسنا تبيَّنَ كأنَّه الأبُ، وعَمِيَ على كِبَرٍ، وبقيَ سبعين يوماً أعمى، ثم برىءَ وعادَ بصرُهُ ـ يعني الابن ـ فسألنا الشيخَ عن السبب فذكر لنا: أنه ذهبَ به إلى قبر الإمام أحمد وأنه دَعا وابتهلَ، وقلتُ: يا إمام أحمد أسألُك إلَّا شفعت فيه إلى ربِّك، يا ربِّ شَفِّعه في وَلَدي، وولدي يُؤمِّن، ثم مضينا. فلما كان الليلُ استيقظ وقد أبصر. ثم أخذنا في سماع الدَّرْس[2] على ناصح الإسلام أبي

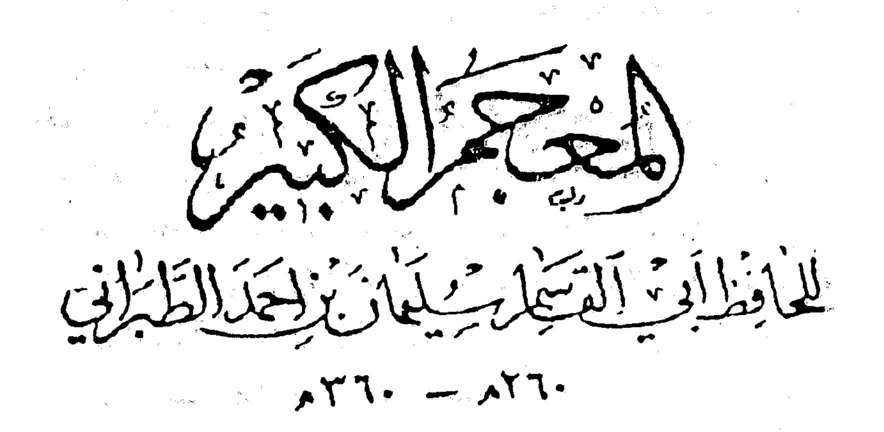
---

(1) يعني: ما فاته من السماع.

(2) الدرس: الفقه، هذا هو اصطلاحُهم.

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي

٣١



الجزء التاسع

مطبعة الوطن العربي

أصبغ بن الفرج ثنا ابن وهب عن أبي سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي ابن حنيف فشكى ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك ورح حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه، فجاء البواب حتى أخذ بيده، فأدخله على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأجلسه معه على الطنفسة، فقال: حاجتك، فذكر حاجته وقضاها له، ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال: ما كانت لك من حاجة فأذكرها، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكني شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير، فشكى إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: «فَتَصْبِرُ» فقال: يارسول الله ليس لي قائد وقد شق علي، فقال النبي ﷺ: «ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ» قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا، وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط.

١١٣٨/٢- حدثنا إدريس بن جعفر العطار ثنا عثمان بن عمر بن

التوسل (ص٨٨): وعون هذا وان كان ضعيفا فروايته أولى من رواية شبيب لموافقتها لرواية شعبة وحماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي.

٢/٨٤٣- ورواه احمد (٤/١٣٨) والترمذي (٣٥٩٥) وابن ماجه (١٣٨٥) والحاكم (١/٣١٣) وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال ابن ماجه: قال أبو إسحاق حديث

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

بتحرير الحافظين الجليلين، العراقي وابن حجر

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

إلا أنه قال ثم قام فصلى ركعتين أو أربعاً مكتوبة أو غير مكتوبة يحسن فيها الركوع والسجود، وإسناده حسن . وعن عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ورح إلي حين أروح معك فانطلق الرجل فصنع ماقال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ماذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فائتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ماكان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ماكلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر فقال يارسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الكلمات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط - قلت روى الترمذي وابن ماجه طرفاً من آخره خالياً عن القصة وقد قال الطبراني عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طرقه التي روي بها .

﴿ باب الاستخارة ﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار إلا أنه قال من سعادة المرء استخارته ربه ورضاه بما قضى ومن شقاء المرء تركه الاستخارة وسخطه بعد القضاء، وفيه محمد بن أبي حميد وقال ابن عدي ضعفه بين على ما يرويه وحديثه مقارب



من كلام سيد الأبرار

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

إعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الريان

مؤسسة الكتب الثقافية



معروفاً فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر الناس فيه، وحذفهم أكثر الأذكار، والصواب ما سبق. وأما القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكمالها في التراويح جميع الشهر، فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءاً. ويستحبّ أن يرتل القراءة ويبينها، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان، زاعمين أنها نزلت جملة، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة، سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن[1].

١٤ ـ باب أذكار صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَتْ لَهُ حاجَةٌ إلى الله تعالى أوْ إلى أحَدٍ مِنْ بَني آدَمَ فَلْيَتَوَضّأ وَلْيُحْسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِ على الله عَزَّ وَجَلَّ وَلْيُصَلِّ على النَّبِيّ ﷺ ثُمَّ لْيَقُلْ: لا إلَهَ إلاَّ الله الحَلِيمُ الكَرِيمُ سُبْحانَ الله رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ لله رَبِّ العَالِمينَ أسألُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، لا تَدَعْ لي ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلا هَمًّا إلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلا حاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إلاَّ قَضَيْتَها يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» قال الترمذي: في إسناده مقال. قلت: ويستحبّ أن يدعو بدعاء الكرب، وهو: اللَّهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ، لما قدمناه عن الصحيحين فيهما.

وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ ﷺ فقال: ادع الله تعالى أن يعافيني، قال: «إنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قال فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ وَأتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ

---

(١) راجع كتاب التبيان في آداب حملة القرآن.

مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يا مُحَمَّدُ إنِّي تَوَجَّهتُ بِكَ إلى رَبِّي في حاجَتِي هٰذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١٥ ـ باب أذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال: قد روي عن النبيّ ﷺ غير حديث في صلاة التسبيح ومنه شيء كبير لا يصحّ. قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه. قال الترمذي: حدثنا أحمد بن عبدة، قال: حدثنا أبو وهب، قال: سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها، قال: يكبر ثم يقول: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكِ، تَبارَكَ اسْمُكَ وَتَعالَى جَدُّكَ وَلا إلَهَ غَيْرُكَ، ثم يقول خمس عشرة مرة: سُبحانَ الله والحَمْدُ لله وَلا إلَهَ إلاَّ الله والله أكْبَرُ، ثم يتعوّذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وفاتحة الكتاب، وسورة، ثم يقول عشر مرات: سُبْحانَ الله والحَمْدُ لله وَلا إلَهَ إلاَّ الله والله أكْبَرُ، ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً، يصلي أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة، ثم يقرأ، ثم يسبح عشراً؛ فإن صلى ليلاً فأحبّ إليّ أن يسلم في ركعتين، وإن صلى نهاراً، فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم.

وفي رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسبيحات، وقيل لابن المبارك: إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً؟ قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة.

وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «**يا عَمُّ ألا أصِلُكَ ألا أحْبُوكَ ألا أنْفَعُكَ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: يا عَمّ صَلِّ أرْبَعَ رَكَعاتٍ تَقْرأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ بِفاتِحَةِ القُرآنِ وَسُورَةٍ، فإذَا انْقَضَتِ القِراءةُ فَقُلِ الله أكْبَرُ وَالحَمْدُ لله وسُبْحان الله خَمْسَ عَشْرَة**

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

الجزء الثاني

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

بك من عذابِ القبرِ ووسوسةِ الصدرِ وشتات الأمرِ ؛ اللهم أسألك من خيرِ ما تجيء به الرياحُ وأعوذُ بك من شرِ ما تجيء به الريحُ . (ت هب عن علي) . كتاب الدعوات رقم / ٣٥١٥ / .

٣٦٣٨ ـ اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً ، الحمد لله على كل حالٍ وأعوذ بالله من حالِ أهلِ النار . (ت ه عن أبي هريرة) .

٣٦٣٩ ـ اللهم اجعلني أعظِمُ شكركَ وأكثرُ ذكركَ وأتّبعُ نصيحتكَ وأحفظُ وصيتكَ . (ت عن أبي هريرة) . رقم /٣٦٠١/ .

٣٦٤٠ ـ اللهم إني أسألك وأتوجهُ إليك بنبيك محمدٍ نبيِّ الرحمة يا محمدُ إني أتوجهُ بك إلى الله في حاجتي هذه لتُقضى لي ، اللهم فشفّعه فيَّ . (ت ه ك عن عثمان بن حُنيف) .

٣٦٤١ ـ اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ سمعي ومن شرِّ بصري ومن شرِّ لساني وشرِّ قلبي ومن شر منيِّ . (د ك عن شَكَلٍ (١) .

٣٦٤٢ ـ اللهم عافني في بدني ؛ اللهم عافني في سمعي ؛ اللهم عافني في بصري ؛ اللهم إني أعوذ بك من الكفرِ والفقرِ ؛ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبرِ ؛ لا إلهَ إلا أنتَ . (د ك عن أبي بكرة) .

---

(١) شكل بن حميد العبسي . عداده في أهل الكوفة روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه شتير وحده . تهذيب التهذيب لابن حجر [٤/٣٦٤] .

الجامع الصحيح

وهو

سنن الترمذي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٠٩ - ٢٧٩

من كان في بيته
هذا الكتاب فكأنما
في بيته نبي يتكلم

بتحقيق وشرح

أحمد محمد شاكر

القاضي الشرعي

الجزء الخامس

دار الكتب العلمية

بيروت . لبنان

قَالَ: هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْـنِ بُسْرٍ.

٣٥٧٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ. حَـدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ. حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ بِلاَلَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ.

باب المعجم	باب التحفة
١١٨	تابع ١٢٧

باب ١١٩

٣٥٧٨ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ. حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهٰذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هٰذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ.

قَالَ: هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ الْخَطْمِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ هُوَ أَخُو سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

٣٥٧٧ ـ (أبو داود) الصلاة: باب في الاستغفار.

٣٥٧٨ ـ (النسائي في عمل اليوم والليلة) (ص/٢٠٤) باب ذكر حديث عثمان بن حنيف. (ابن ماجه) إقامة الصلاة والسنّة فيها: باب ما جاء في صلاة الحاجة.



المعجم الصغير

للحافظ

أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

تقديم وضبط

كمال يوسف الحوت

مركز الخدمات والابحاث الثقافية

مؤسسة الكتب الثقافية

[٤٩٧] حدّثنا طاهر بن عبد الرحمن بن إسحاق القاضي البغدادي حدثنا علي بن المديني حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن محمد بن إسحاق عن حمزة بن موسى بن أنس بن مالك عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصراً من ذهب في الجنة ».

لم يروه عن ثمامة إلا حمزة بن موسى. تفرد به محمد بن إسحاق.

[٤٩٨] حدّثنا طاهر بن عبد الله البابستري حدثنا علي بن موسى بن مروان الرازي حدثنا عبد الله بن عاصم الحماني حدثنا عثمان بن مقسم البرسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه ».

لم يروه عن المقبري إلا عثمان البرسي.

[٤٩٩] حدّثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المقري المصري التميمي حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف: « أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي عز وجل ليقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك، ورح إليَّ حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال عثمان له ثم أتى عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطِّنفِسة وقال ما حاجتك ؟

[٤٩٩] رواه في الكبير ٩/ ١٧ .

فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال له ما كان لك من حاجة فأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت حتى كلمته فيّ. فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره ؟ فقال له النبي ﷺ أوتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ. فقال له النبي ﷺ : إيت الميضاة فتوضأ ثم صلِ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط ».

لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عنه ابنه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة.

والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد.

[٥٠٠] **حدّثنا** طاهر بن علي الطبراني حدثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني حدثنا أبي حدثنا النضر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : « إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار ».

لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا النضر بن محمد تفرد به إبراهيم بن الوليد.

من اسمه طيّ

[٥٠١] **حدّثنا** طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن يونس بن خباب عن مجاهد قال: « جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما

المستدرك
على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

وبذيله

التلخيص للحافظ الذهبي

رحمهما الله

طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة

بإشراف

د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي

الجزء الأول

دار المعرفة
بيروت. لبنان

حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

﴿دعاء وقت الخروج من البيت﴾

﴿حدثنا﴾ ابو العباس محمد بن يعقوب املاء وقرأة ثنا هارون بن سليمان الاصبهاني ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن منصور عن الشعبي عن ام سلمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله رب اعوذبك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي * هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وربما توهم متوهم ان الشعبي لم يسمع من ام سلمة وليس كذلك فانه دخل على عائشة وام سلمة جميعا ثم اكثر الرواية عنهما جميعا *

﴿اخبرنا﴾ ابو قتيبة سالم بن الفضل الادمي بمكة ثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا حاتم بن اسمعيل عن عبد الله بن حسين عن عطاء بن يسار عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا خرج من بيته يقول بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله * هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه *

﴿دعاء رد البصر﴾

﴿اخبرنا﴾ احمد بن سلمان الفقيه ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمرو ثنا شعبة (واخبرنا) احمد بن جعفر ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي جعفر المدني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وان شئت دعوت قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفعه في وشفعني فيه * هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

﴿اخبرنا﴾ عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا قبيصة (و) محمد بن كثير (قالا) ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه

ويحمده غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر (م) *

﴿سفيان﴾ عن منصور عن الشعبي عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله رب اعوذبك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي (خ م) * وقد دخل الشعبي على عائشة وام سلمة رضي الله عنها *

﴿حاتم﴾ بن اسمعيل عن عبد الله بن حسين عن عطاء بن يسار عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرج من بيته يقول بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله (م) *

﴿شعبة﴾ عن ابي جعفر المدني سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وان شئت دعوت قال فادع فامره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفعه في وشفعني فيه صحيح *

﴿سفيان﴾ عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعاء النبي



وبهامشه

منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو قال أخبرنى أبو المنهال سمع اياس بن عبد المزنى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الماء فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الماء لا يدرى عمرو أى ماء هو

(حديث رجل من مزينة رضى الله تعالى عنه)

حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو بكر الحنفى قال ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن رجل من مزينة انه قالت له أمه الا تنطلق فتسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يسأله الناس فانطلقت اسأله فوجدته قائما يخطب وهو يقول من استعف اعفه الله ومن استغنى أغناه الله ومن سأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل الحافا فقلت بينى و بين نفسى لناقة له هى خير من خمس أواق ولغلامه ناقة أخرى هى خير من خمس أواق فرجعت ولم أسأله

(حديث أسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه)

حدثنا عبدالله حدثنى أبى حدثنا روح ثنا زمعة بن صالح قال سمعت ابن شهاب يحدث ان أبا امامة بن سهل بن حنيف أخبره عن أبى امامة أسعد بن زرارة وكان أحد النقباء يوم العقبة انه أخذته الشوكة فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال بئس الميت ليهود مرتين سيقولون لولا دفع عن صاحبه ولا أملك له ضرا ولا نفعا ولأتمحلن له فأمر به وكوى بخطين فوق رأسه فمات

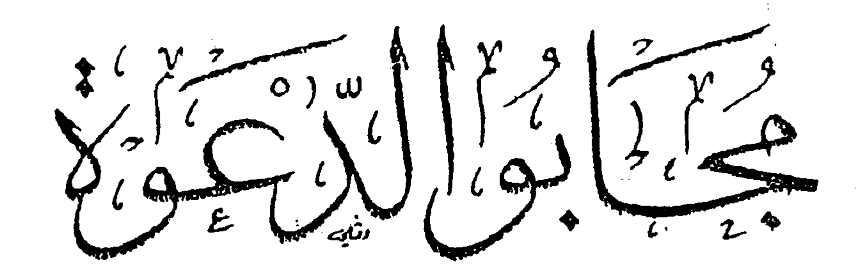
(حديث أبى عمرة عن أبيه رضى الله تعالى عنهما)

حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا المسعودى قال حدثنى أبو عمرة عن أبيه قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعة نفر ومعنا فرس فاعطى كل انسان منا سهما وأعطى الفرس سهمين

(حديث عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه)

حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن أبى جعفر قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى قال ان شئت دعوت لك وان شئت أخرت ذاك فهو خير فقال ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه فتقضى لى اللهم شفعه فى حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا روح قال ثنا شعبة عن أبى جعفر المدينى قال سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله ادع الله أن يعافينى فقال ان شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وان شئت دعوت لك قال لا بل ادع الله لى فأمره أن يتوضأ وأن يصلى ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد انى أتوجه بك الى ربى فى حاجتى هذه فتقضى وتشفعنى فيه وتشفعه فى قال فكان يقول هذا مرارا ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفعنى فيه قال ففعل الرجل فبرأ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا مؤمل قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة قال ثنا أبو جعفر الخطمى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم قد ذهب بصره فذكر الحديث حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا الحرث بن يزيد عن البراء بن عثمان الانصارى عن هانئ بن معاوية الصدفى حدثه قال حججت زمان عثمان بن عفان فجلست فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فاذا رجل يحدثهم قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاقبل رجل فصلى فى هذا

أعلمنا بالله وأحسننا ظنا (كر)* حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وكانت الحديبية فى شوال فخرج حتى اذا كان بعسفان لقيه رجل من بنى كعب فقال يا رسول الله انا تركنا قريشا وقد جمعت أحابيشها تطعمها الخزير يريدون أن يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا تبرز عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش فاستقبلهم على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٨) هلم ههنا فاخذ بين سروعتين يعنى شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فان قريشا قد جمعت لكم أحابيشها تطعمها الخزير يريدون ان يصدونا عن البيت فاشيروا على بما ترون أن تعمدوا الى الرأس يعنى أهل مكة أم تريدون أن تعمدوا الى الذين أعانوهم فنخالفهم الى نسائهم وصبيانهم فان جلسوا جلسوا موتورين مهزومين فان طلبونا طلبونا طلبا متداريا ضعيفا فاخزاهم الله فقال أبو بكر يا رسول الله ان تعمد الى الرأس فان الله معينك وان الله ناصرك وان الله مظهرك قال المقداد بن الاسود وهو فى رحله انا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا غشى الحرم ودخل انصابه بركت ناقته الجدعاء فقالوا خلأت فقال والله ما خلأت وما الخلاء بعادتها ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعونى قريش الى تعظيم المحارم فيسبقونى اليها هلم ههنا لاصحابه فاخذ ذات اليمين فى ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط العمود على الحديبية فلما نزل استسقى الناس من البئر فنزفت ولم تقم لهم فشكوا ذلك اليه فاعطاهم سهما من كنانته فقال اغرزوه فى البئر فغرزوه فى البئر فجاشت وطمى ماؤها حتى ضرب الناس بعطن فلما سمعت به قريش أرسلوا اليه أخا بنى حليس وهم من قوم يعظمون الهدى فقال ابعثوا الهدى فلما رأى الهدى لم يكلمهم كلمة وانصرف من مكانه الى قريش فقال يا قوم القلائد والبدن والهدى فحذرهم وعظم عليهم فسبوه



تأليف

الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن أبي الدنيا القرشي رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

محمد عبد القادر عطا

دار الكتب العلمية

بيروت — لبنان

دعاء رجل بالشفاء

١٢٧ ـ حدثنا أبو هشام، سمعت عن كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة قال:

«جاء رجل إلى عبد الملك بن حيان بن سعيد بن الحسن بن أبجر، فجس بطنه، فقال: بك داء لا يبرأ، قال: ما هو؟ قال: هو الدبيلة.

فتحول الرجل، فقال: «الله، الله، ربي لا أشرك به أحداً، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ، نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربك وربي أن يرحمني مما بي، رحمة يغنيني بها عن رحمة من سواه ـ ثلاث مرات ـ ثم دعا إلى ابن أبجر، فجس بطنه، فقال: برأت، ما بك علة».

دعاء قوم محاصرين

١٢٨ ـ حدثنا زياد بن أيوب[1]، حدثنا زياد بن عامر، عن عامر، عن سعيد بن البراء، عن رجل من بني سليط، عن أبيه، قال:

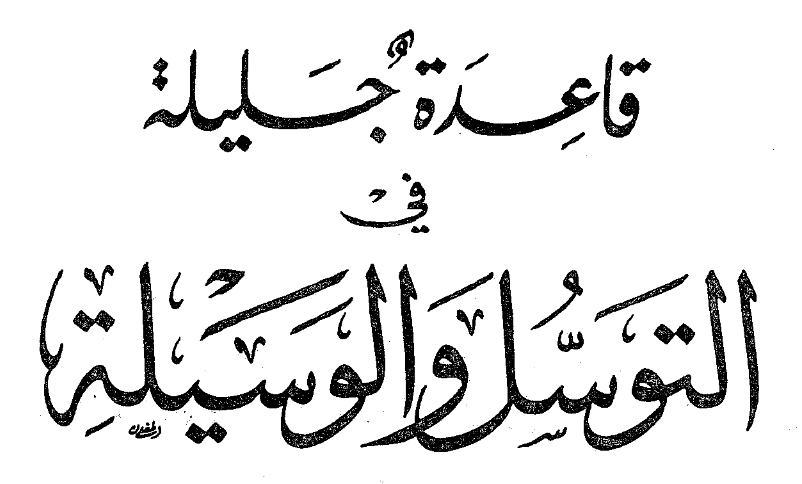
«حاصرنا أهل حصن في بلاد الروم، فعطشوا، وطمعنا ان نستفتح الحصن بعطشهم، فلما كان ذات ليلة نادوا جميعاً:

«نشهد أن ما دون عرشك من معبود باطل إلا وجهك، قد ترى حالنا، فأغثنا».

فبعث الله سحابة فأمطرت عليهم، فما جاوزت الحصن إلا قليلاً فارتحلنا

---

(١) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، الطوسي الأصل، يلقب دلويه، وكان يغضب منها، ولقبه أحمد: شعبة الصغير. ثقة حافظ. من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٥٢ هـ، وله ثمانون سنة. أخرج له: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.
انظر: (تقريب التهذيب ١/٢٦٥ ترجمة ٨٨).



تأليف

تقي الدين أحمد بن تيمية

٦٦١ - ٧٢٨ هـ

وهو مما اشتمل عليه كتاب

الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري

لصاحبه

ابن زكنون

٧٥٨ - ٨٣٧ هـ

منشورات **دار الآفاق الجديدة** بيروت

جمع الأدعية ، ورُوى فى ذلك أثر عن بعض السلف مثل ما رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب مجانى الدعاء ، قال : حدثنا أبو هاشم ، سمعت كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة يقول : جاء رجل إلى عبد الملك بن سعيد بن أبجر فجس بطنه فقال : بك داء لا يبرأ . قال : ما هو ؟ قال : الدُّبَيْلة[1] . قال فتحول الرجل فقال : الله الله ، الله ربى لا أشرك به شيئا ، اللهم إنى أتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك وربى يرحمنى مما بى . قال فجس بطنه فقال : قد برئت ، ما بك علة .

قلت فهذا الدعاء ونحوه قد روى أنه دعا به السلف ، ونقل عن أحمد بن حنبل فى منسك المروذى التوسل بالنبى ﷺ فى الدعاء ، ونهى عنه[2] آخرون . فان كان مقصود المتوسلين التوسل بالإيمان به وبمحبته وبموالاته وبطاعته فلا نزاع بين الطائفتين ، وإن كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع ، وما تنازعوا فيه يرد إلى الله والرسول . وليس مجرد كون الدعاء حصل به المقصود يدل[3] على أنه سائغ فى الشريعة ، فان كثيرا من الناس يدعون من دون الله من الكواكب والمخلوقين ويحصل ما يحصل من غرضه . وبعض الناس يقصد الدعاء عند الأوثان والكنائس وغير ذلك ويدعو التماثيل التى فى الكنائس ويحصل ما يحصل من غرضه . وبعض الناس يدعو بأدعية محرّمه باتفاق المسلمين ويحصل ما يحصل من غرضه . فحصول الغرض ببعض الأمور لا يستلزم إباحته وإن كان الغرض مباحا فان ذلك الفعل قد يكون فيه مفسدة راجحة على مصلحته ، والشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ، وتعطيل المفاسد وتقليلها ، وإلا فجميع المحرّمات من الشرك والخمر والميسر والفواحش والظلم قد يحصل لصاحبه به منافع ومقاصد ،

---

(١) وردت فى حديث عامر بن الطفيل « فأخذته الدبيلة » وهى خرّاج ودمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا

(٢) فى الأصل « ونهى به »

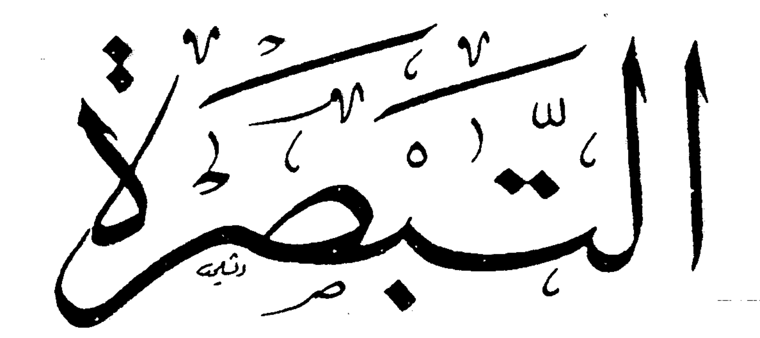
(٣) فى الأصل « ما يدل »

وحديث الأعمى الذى رواه الترمذى والنسائى هو من القسم الثانى من التوسل بدعائه ، فان الأعمى قد طلب من النبى ﷺ أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره . فقال له « إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك » فقال : بل ادعُه ، فأمره أن يتوضأ ويصلى ركعتين ويقول : « اللهم إنى أسألك بنبيك نبى الرحمة ، يا محمد يا رسول الله ، إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هذه ليقضيها ، اللهم فشفعه فى » فهذا توسل بدعاء النبى ﷺ وشفاعته ، ودعا له النبى ﷺ ، ولهذا قال : وشفعه فىّ ، فسأل الله أن يقبل شفاعة رسوله فيه وهو دعاؤه .

وهذا الحديث ذكره العلماء فى معجزات النبى ﷺ ودعائه المستجاب ، وما أظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات ، فانه ﷺ ببركة دعائه لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره .

وهذا الحديث — حديث الأعمى — قد رواه المصنفون فى دلائل النبوّة كالبيهقى وغيره : رواه البيهقى من حديث عثمان بن عمر عن شعبة عن أبى جعفر الخطمى ، قال : سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبى ﷺ

التوسل والوسيلة ٧



تصنيف

الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي

٥١٠ - ٥٩٧ هجرية

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

البضاعة، وشاهدوا يوم الخليل ما ليس لهم به استطاعة. رأى ما رأى وما أزعجه ولا أزعجه. فنم زينة ... والأملاك في مقعد مقيم ﴿قلنا يا نار كوني بَرْداً وسلاماً على إبراهيم﴾.

[قابل القومُ رسولنا بأقبح تكذيب، وقصدوا خليلَنا بأشدّ تعذيب، ونسوا يومَ الفزَع والتأنيب، والخليلُ سِرّه صافٍ والحالُ مستقيم ﴿قلنا يا نار كوني بَرْداً وسلاماً على إبراهيم﴾.

اللهم إنّا نتوسل إليك بالخليل في منزلته، والحبيب في رُتبته، وكلّ مخلص في طاعته، أن تغفر لكلٍ منا زَلّته يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أبو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي

مناقب الإمام أحمد بن حنبل

منشورات - دار الآفاق الجديدة - بيروت



وربما سلم عليه الرجل منهم فلا يرد عليه ، ودخل عليه شيخ فكلمه . وقال : اذكر وقوفك بين يدي الله . فشهق أبو عبد الله وسالت الدموع على خديه ، فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : أدعوا الصبيان ، بلسان ثقيل يعني الصغار ، فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤسهم وعينه تدمع . فقال له رجل: لا تغتم لهم يا أبا عبدالله ، فأشار بيده ، فظننا أن معناه أني لم أرد هذا المعنى ، وكان يصلي قاعدا ، ويصلي وهو مضطجع لا يكاد يفتر ، ويرفع يديه في إيماء الركوع . وادخلت الطست تحته فرأيت بوله دما عبيطا ليس فيه بول ، فقلت للطبيب ، فقال : هذا الرجل قد فتت الحزن والغم جوفه ، واشتدت به العلة يوم الخميس ووضأته . فقال : خلل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل ، فظننت أنه قد قبض وأردنا أن نمدده ، فجعل يقبض قدميه وهو موجه ، وجعلنا نلقنه فنقول : لا إله إلا الله ونردد ذلك عليه ، وهو يهلل ، وتوجه الى القبلة واستقبلها بقدميه ، فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملؤا السكك والشوارع ، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله ، فصاح الناس ، وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ، وقعد الناس فخفنا أن ندع الجمعة فاشرفت عليهم فاخبرتهم إنا نخرجه بعد صلاة الجمعة*

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي ل أنبأنا عبد العزيز بن علي الازجي قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال قال أخبرني عصمة بن عصام قال ثنا حنبل قال : أعطى بعض ولد الفضل بن الربيع : ابا عبد الله وهو في الحبس

ثلاث شعرات . فقال : هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم . فأوصى ابو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة ، وشعرة على لسانه ، ففعل به ذلك عند موته *

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنا أبو اسحاق البرمكي قال أنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا صالح بن احمد . قال : لم يزل أبي يصلي في مرضه قائما امسكه فيركع ويسجد ، وارفعه في ركوعه وسجوده ، ودخل عليه مجاهد بن موسى فقال يا ابا عبد الله قد جاءتك البشرى ، هذا الخلق يشهدون لك . ماتبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل يقبل يده ويبكي ، وجعل يقول : أوصني يأبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوّار القاضي فجعل يبشره ويخبره بالرخص وذكر له عن معتمر انه قال قال أبي عند موته حدثني بالرخص . واجتمعت عليه أوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا ، وهو في خلال ذلك يقول : كم اليوم في الشهر ؟ فاخبره . وكنت أنام بالليل الى جنبه ، فاذا أراد حاجة حركني فانا وله ، وقال لي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاووس أنه كان يكره الأنين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها *

اخبرنا اسماعيل بن أحمد ومحمد بن ابي القاسم قالا أنا حمد بن احمد قال حدثنا أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبي قال ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل . قال : قال لي أبي في مرضه الذي توفي فيه أخرج كتاب عبد الله بن ادريس ، فاخرجت الكتاب فقال : أخرج

جلاء الأفهام

في الصلاة والسلام على خير الأنام

تأليف

شمس الدين

أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن

حريز الزرعي ثم الدمشقي المعروف بابن

قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ .

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم القبر ويصلون على النبي ﷺ، حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألفاً حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم، فيصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعون ألفاً بالليل وسبعون ألفاً بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه».

١٣٠ ـ حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة ان ابن مسعود، وأبا موسى، وحذيفة خرج عليهم الوليد بن عقبة قبل العيد يوماً فقال لهم: «إن هذا العيد قد دنا فكيف التكبير؟ قال عبد الله: تبدأ فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلاة، وتحمد ربك وتصلي على النبي ﷺ، ثم تدعو وتكبر، وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تقرأ، ثم تكبر وتركع، ثم تقوم فتقرأ وتركع وتحمد ربك، وتصلي على النبي ﷺ، ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر، وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تركع، فقال حذيفة، وأبو موسى: صدق ابو عبد الرحمن»[١].

١٣١ ـ حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن أبي بكر «كنا بالخيف ومعنا عبد الله بن أبي عتبة[٢] فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ودعا بدعوات، ثم قام فصلى».

١٣٢ ـ حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا عبد الله بن عبد الله الأموي، صالح بن محمد بن زائدة قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: «كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته ان يصلي على النبي ﷺ»[٣].

(١) قال السخاوي: وإسناده صحيح، وهو عند ابن ابي الدنيا في كتاب العيد له من حديث علقمة عن ابن مسعود، وبه تمسك ابو حنيفة، واحمد في إحدى الروايتين عنه في الموالاة بين الفرائض، وأبو حنيفة فقط في تكبيرات العيد الزوائد ثلاثاً ثلاثاً والشافعي، واحمد في حمد الله والصلاة على النبي ﷺ بين التكبيرات، وأما مالك فلم يأخذ به أصلاً، ووافقه ابو حنيفة على استحباب سرد التكبيرات من غير ذكر بينها.

(٢) عند السخاوي: عبد الله بن عتبة.

(٣) قال السخاوي: رواه الدارقطني، والشافعي، وإسماعيل القاضي وإسناده ضعيف، وهو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق كان من فقهاء المدينة.



فيض القدير

شرح

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير

للعلامة

محمد عبد الرؤوف المناوي

الجزء الثاني

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

النّار - (ت ه) عن أبى هريرة - (ح)

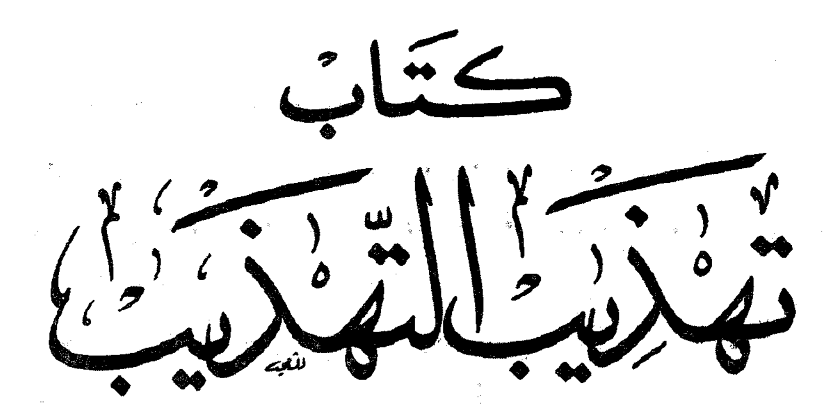
١٥٠٧ — اَللّهُمَّ اجْعَلْنِى أُعْظِمُ شُكْرَكَ . وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ . وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ - (ت) عن أبى هريرة - (ض)

١٥٠٨ — اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة ، يا محمد ، إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى ، اللهم فشفعه فى - (ت ه ك) عن عثمان بن حنيف - (صح)

(وزدنى علما) مضافا إلى ماعلمتنيه وهذه إشارة إلى طلب المزيد فى السير والسلوك إلى أن يوصله إلى مخدع الوصال وبه ظهر أن العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ماأمر الله رسوله بطلب الزيادة فى شىء إلا فى العلم (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» قال فى الحكم : من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالى : لاشدة إلا وفى جنبها نعم لله فليلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضى الله تعالى عنه ماابتليت ببلية إلا كان لله علىّ فيها أربع نعم إذ لم تكن فى دينى وإذ لم أحرم الرضا وإذ لم تكن أعظم وإذ رجوت الثواب عليها وقال إمام الحرمين شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأنها نعم بالحقيقة بدليل أنها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة وأغراض كريمة تتلاشى فى جنبها شدائد (وأعوذ بالله من حال أهل النار) فى النار وغيرها قال الطيبى وما أحسن موقع الحمد فى هذا المقام ومعنى المزيد فيه «ولئن شكرتم لأزيدنكم» وموقع الاستعاذة من الحال المضاف إلى النار تلميحاً إلى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التى لامطمح وراءها (ت) فى الدعوات (ه) فى السنة والدعاء (ك) فى الأدعية (عن أبى هريرة) وقال الترمذى غريب قال المناوى وفيه موسى بن عبيدة عن محمد ابن ثابت عن الزهرى وموسى ضعفه النسائى وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى (ه) قال الذهبى مجهول

(اللهم اجعلنى أعظم شكرك) أى وفقنى لاكثاره لأكون قائماً بما وجب على من شكر نعمائك التى لاتحصى (وأكثر ذكرك) القلبى واللسانى (وأتبع نصيحتك) بامتثال مايقربنى إلى رضاك ويبعدنى عن غضبك (وأحفظ وصيتك) بالمداومة على فعل المأمورات وتجنب المنهيات أو المذكورة فى قوله تعالى «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم» الآية فإنها للأولين والآخرين وهى التقوى أو بالتسليم لله العظيم فى جميع الأمور والرضا بالمقدور على ممر الدهور (ت عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً أحمد من طريق أبى سعيد المدنى قال الهيثمى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(اللهم إنى أسألك) أطلب منك (وأتوجه إليك بنبيك محمد) صرح باسمه مع ورود النهى عنه تواضعا لكون التعليم من جهته (نبى الرحمة) أى المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد إنى توجهت بك) أى استشفعت بك (إلى ربى) قال الطيبى الباء فى بك للاستعانة وقوله إنى توجهت بك بعد قولك أتوجه إليك فيه معنى قوله تعالى «من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه» (فى حاجتى هذه لتقضى لى) أى ليقضيها ربى لى بشفاعته ، سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبى ملتمسا شفاعته له ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته والباء فى بنبيك للتعدية وفى بك للاستعانة وقوله (اللهم فشفعه فى) أى اقبل شفاعته فى حقى ولتقضى عطف على أتوجه إليك بنبيك أى اجعله شفيعا لى فشفعه وقوله اللهم معترضة وماذكر من أن سياق الحديث هو هكذا هو مافى نسخ الكتاب ووجهه ظاهر وفى المشكاة كأصلها لتقضى لى حاجتى وعليه قال الطيبى إن قلت مامعنى لى وفى؟ قلت معنى لى كما فى قوله تعالى «رب اشرح لى صدرى» أجمل أولا ثم فصل ليكون أوقع فى النفس ، ومعنى فى كما فى قول الشاعر * يجرح فى عراقيبها نصلى * أى أوقع القضاء فى حاجتى واجعلها مكانا له ونظير الحديث قوله تعالى وأصلح لى فى ذريتى انتهى قال ابن عبد السلام ينبغى كون هذا مقصورا على



كتاب تهذيب التهذيب

للإمام الحافظ شيخ الإسلام

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٥٨٢ هـ

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الجزء الحادي عشر

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

داود بن الحسين البيهقي وابراهيم بن علي الذهلي وروى فيها عن أحمد بن حنبل قال ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه وقيل له كان اماما قال نعم ولو كانت عندي نفقة لرحلت اليه وعن الاثرم قال ذكر أبو عبد الله يحيى بن يحيى فقال بخ بخ ثم ذكر قتيبة فأثنى عليه ثم قال إلا أن يحيى شيء آخر وقدمه عليه وقال الفراء قال أحمد قراءة يحيى بن يحيى على مالك احب إلي من سماع غيره وقال يحيى بن محمد بن يحيى كان أبي يرجع في كل المشكلات الى يحيى بن يحيى ويقول هو امام فيما بيني وبين الله تعالى قال يحيى وما رأيت محدثا أورع منه ولا أحسن بيانا .

وقال الحسين بن منصور سمعت عبد الله بن طاهر يقول شك يحيى بن يحيى عندنا بين وقال أبو أحمد الفراء سمعت يحيى بن يحيى وكان اماماً وقدوةونوراً وضوءاً للاسلام وقال ابراهيم بن أبي طالب قرأ عليه اسحاق بن ابراهيم عن مشائخه احاديث ثم انتهى الى حديث يحيى بن يحيى فقال ثنا يحيى بن يحيى وهو من اوثق من حدثكم اليوم عنه وقال سمعت الذهلي يقول لو شئت لقلت هو اسن المحدثين في الصدق وكان ثبتاً .

وقال أبو أحمد الفراء سمعت عامة مشائخنا يقولون لو أن رجلا جاء الى يحيى ابن يحيى عامداً ليتعلم من شمائله كان ينبغي له أن ينقل [1] وقال المستملي قال قتيبة بن سعيد يحيى بن يحيى رجل صالح امام من ائمة المسلمين وقال محمد بن نصر المروزي وقيل له من أدركت من المشائخ على سنن النبي ﷺ وسلم فقال له ما أدركت أحداً إلا أن يكون يحيى بن يحيى وقال بشر بن الحكم النيسابوري حزرنا في جنازة يحيى بن يحيى مائة الف إنسان وقال الحاكم سمعت أبا علي النيسابوري يقول كنت في غم شديد فرأيت النبي ﷺ في المنام كأنه يقول لي صر إلى قبر يحيى بن يحيى واستغفر وسل تقض حاجتك فاصبحت ففعلت ذلك فقضيت حاجتي .

٤٨٠ ـ د (أبي داود)

يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة بن عمرو بن زيد بن عبد منـاة ابن الخشخاس الغساني أبو عثمان الشامي .

---

(١) أن يفعل .



تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء التاسع

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

كامل الخراط

مؤسسة الرسالة

إجابةَ دعاءِ المُضطر عنده لأنَّ البقاعَ المباركةَ يُستَجابُ عندها الدُّعاءُ ، كما أنَّ الدعاءَ في السحر مرجوٌّ ، ودُبُرَ المكتوباتِ ، وفي المساجد ، بل دعاءُ المُضْطَرِ مُجَابٌ في أيِّ مكانٍ اتفق ، اللهم إنِّي مُضطر إلى العفوِ ، فاعفُ عنِّي .

قال أبو جعفر بنُ المُنادي وثعلب : مات معروفٌ سنةَ مئتين . قال الخطيبُ : هذا هو الصحيح[1] . وقال يحيى بنُ أبي طالب : مات سنة أربع ومئتين . رَحْمةُ اللهِ عَليه .

أخبرنا محمدُ بنُ علي السُّلَمي ،أخبرنا البَهاءُ عبدُ الرحمن المَقْدِسي ، أخبرتنا تَجَنِّي مولاةُ ابنِ وَهْبان ، أخبرنا الحُسينُ بنُ أحمد النِّعَالي ،أخبرنا

= أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم »، وهذا سند حسن . وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢ / ٣٧٦ من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد قال : خرجنا مع عمر في حجة حجها ، فقرأ بنا في الفجر : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) و (لإيلاف قريش) ، فلما قضى حجه ورجع والناس يبتدرون ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : هكذا هلك أهل الكتاب ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من عرضت له منكم فيه الصلاة ، فليصل ، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة ، فلا يصل . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٨ .

سير أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الرابع

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

مأمون الصاغرجي

مؤسسة الرسالة

عليه، فقال للرجل[1]: لا تفعَل فإن رسولَ الله ﷺ قال: «لاَ تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيداً، وَلاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، فإن صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي»[2].

هذا مرسل؛ ومَا استدلّ حَسَنٌ في فتواه بطائلٍ من الدّلالة، فمَنْ وقف عند الحُجْرةِ المقدَّسةِ ذليلاً مُسَلِّماً، مصلِّياً على نبيِّه، فيا طُوبىٰ له، فقد أحسَنَ الزِّيارة، وأجمل في التذلُّلِ والحُبّ، وقد أتىٰ بعبادةٍ زائدةٍ على من صلَّى عليه في أرضهِ أو في صلاته، إذ الزائرُ له أجرُ الزيارة وأجرُ الصلاة عليه، والمصلِّي عليه في سائر البلاد له أجرُ الصلاة فقط. فمن صلَّى عليه واحدةً صلَّى اللهُ عليه عَشْـراً، ولكنَّ مَنْ زارَهُ ـ صلوات الله عليه ـ وأساءَ أدبَ الزِّيارة، أو سجدَ للقبر أو فعل ما لا يُشرع، فهذا فعلَ حَسَناً وسَيِّئاً فيُعَلَّمُ برفْقٍ، والله غفورٌ رحيم؛ فوالله ما يحصلُ الانزعاجُ لمسلم، والصِّياح وتقبيلُ الجدران، وكثرةُ البكاء، إلاَّ وهو مُحِبٌّ لله ولرسوله؛ فحُبُّهُ المِعْيارُ والفارق بين أهلِ الجنَّةِ وأهلِ النَّار؛ فزيارةُ قبرهِ من أفضلِ القُرَب، وشدُّ الرِّحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلَّمنا أنَّهُ غَيْرُ مأذونٍ فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: «لا تَشُدُّوا الرِّحَـالَ إلاَّ إلىٰ ثَلاثَـةِ مَسَاجِـدَ»[3] فَشَدُّ الـرِّحَال إلى نَبِيِّنـا

(١) في الأصل: «فقالوا» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٣) سبق تخريجه في ص ٢٩١. رقم (١).

ﷺ مستلزمٌ لِشدِّ الرَّحْل إلى مسجِدِه، وذلك مشروعٌ بلا نزاع، إذْ لا وصولَ إلى حُجْرته إلاَّ بعد الدُّخول إلى مسجده، فليَبْدأ بتحيَّةِ المسجد، ثم بتحيَّة صاحب المسجد، رزقنا الله وإيَّاكم ذلك آمين[1].

قال الزُّبَيْر بن بكَّار: أُمُّ حَسَنِ بنِ حَسَن هذا هي خوْلة بنتُ فلان[2]. الفزاريَّة، وهي والدة إبراهيم وداود والقاسم أولادُ محمد بن طلحة التَّيْمي السجَّاد. قال: وكان الحسن وَلِيَّ صَدقة عليٍّ رضي الله عنه؛ قال له الحجَّاجُ يوماً وهو يسايره في موكبه بالمدينة: أَدْخِلْ عمَّكَ عُمَر بنَ عليٍّ معكَ في صَدقة عليّ، فإنَّهُ عَمُّك وبقيَّةُ أهلك؛ فقال: لا أُغَيِّرُ شَرْط عليّ؛ قال: إذاً أدْخِلْهُ مَعَك، قال: فسار الحسن إلى عبد الملك بنِ مروان، فرحَّبَ به ووصله، وكتب له كتاباً إلى الحجّاج لا يُجاوِزُه[3].

زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، قال: حدَّثني أبو مصعب أنَّ عبد الملكِ بنَ مروان كتب إلى هشام بنِ إسماعيل متولِّي المدينة: بلغَني أنَّ الحسن بن الحسَن يُكاتب أهل العراق فاستَحْضِرْهُ. قال: فجيءَ به فقال له عليُّ بن الحُسَيْن: يا ابن عمّ، قُلْ كلماتِ الفَرج: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليُّ العظيم، لا إله إلا اللهُ ربُّ السماواتِ السَّبْعِ، وربُّ الأرضِ ربُّ العَرْشِ الكريم» قال: فَخُلي عنه[4].

---

(١) قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الردَّ على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محلّه.

(٢) هي خولة بنت منظور بن زبَّان بن سيار، كما في «ابن سعد» و«نسب قريش» لمصعب و«ابن عساكر».

(٣) أورده مصعب الزبيري في «نسب قريش» ٤٦، ٤٧ مطوَّلاً، وكذا ابن عساكر ٢١٨/٤ آ، ب.

(٤) أورده ابن عساكر ٢١٨/٤ ب مطوَّلاً، وأخرجه البخاري ١٢٣/١١ في الدعوات باب=

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ العَاشِرُ

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

محمد نعيم العرقسوسي

مؤسسة الرسالة

يحيىَ بنُ يحيى الحجَّ ، فاستأذن عبدَ الله بن طاهرٍ الأمير ، فقال: أنتَ من الإسلام بالعُروةِ الوُثقى ، فلا آمَنُ أن تُمْتَحَن ، فتَصيرَ إلى مكروهٍ ، فهذا الإذْنُ ، وهذه النصيحةُ . فقعد .

وبلغنا أنَّ يحيى أوصى بثياب بدنِه لأحمدَ بنِ حنبل، فلما قَدِمَتْ على أحمدَ، أخذَ منها ثوباً واحداً للبركة ، وردَّ الباقي ، وقال: إنَّه ليس تفصيلُ ثيابِه من زِيِّ بلدِنا[1] .

قال محمدُ بن عبد الوهَّاب ، وغيره: مات يحيى بنُ يحيى في أولِ ربيعِ الأول سنةَ ستٍّ وعشرين ومئتين .

وقال أبو عمرو المُستملي : سمعتُ أبا أحمدٍ الفرَّاء يقولُ : أخبرني زكريا بنُ يحيى بنِ يحيى قال : أوصى أبي بثيابِ جسدِهِ لأحمدَ ، فأتيتُهُ بها في منديل، فَنَظَر إليها ، وقال: ليس هذا مِن لباسي، ثم أخذ ثوباً واحداً ، وردَّ الباقي [2] .

قال محمدُ بن عبد الوهَّاب : وسمعتُ الحسينَ بن منصور ، سمعتُ عبدَ الله بن طاهر الأميرَ يقولُ : رأيتُ في النَّومِ في رمضان كأنَّ كتاباً أُدْلِيَ مِن السماء ، فقيل لي : هذا الكتابُ [فيه] اسمُ من غُفِرَ له ، فقُمْتُ ، فتصفحتُ فيه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . يحيى بن يحيى .

قال الحاكم : سمعتُ أبي : سمعتُ أبا عمروٍ العَمْرَوِيَّ والي البلد يقولُ : بينا أنا نائمٌ ذاتَ ليلةٍ على السَّطْحِ ، إذ رأيتُ نوراً يسطَعُ إلى السماءِ ، من قبرٍ في مقبرة الحُسين ، كأنَّهُ منارةٌ بيضاء ، فدعوتُ بغلامٍ لي رامٍ ،

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

(الجزء الاول)

من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة
الفاضل والفهامة الكامل المرحوم
برحمة ربه البارى على بن سلطان
محمد القارى نفعنا
الله به والمسلمين
آمين

(وبهامشه مشكاة المصابيح المذكور للعلامة الخطيب)
(التبريزى رحمه الله آمين)

وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين قال صنفت الصحيح من ثلاثمائة
ألف حديث مسموعة وهو أربعة آلاف باسقاط المكرر وأعلى أسانيده ما يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه
وسلم أربعة وسائط وله بضعة عشر حديثا بهذا الطريق ولد عام وفاة الشافعي سنة أربع ومائتين وتوفي في
رجب سنة احدى وستين ومائتين وقد رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد غير مرة وحدث
بها وكان آخر قدومه بغداد سنة تسع وخمسين ومائتين وكان عقد له مجلس بنيسابور للمذاكرة فذكر له
حديث لم يعرفه فانصرف الى منزله وقدمت له سلة فيها تمر فكان يطالب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فأصبح وقد
فني التمر ووجد الحديث ويقال ان ذلك كان سبب موته ولذا قال ابن الصلاح كانت وفاته بسبب غريب
نشأ من غمرة فكرة علمية وسنه خمس وخمسون وبه جزم ابن الصلاح وتوقف فيه الذهبي وقال انه قارب
الستين وهو أشبه من الجزم ببلوغه الستين قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين محمد
الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح المسمى بتصحيح المصابيح اني زرت قبره بنيسابور وقرأت بعض صحيحه على
سبيل التيمن والتبرك عند قبره ورأيت آثار البركة ورجاء الاجابة في تربته (وأبي عبد الله مالك بن أنس) وهو
غير أنس بن مالك كما توهم (الأصبحي) نسبة الى ذي أصبح ملك من ملوك اليمن أحد أجداد الامام مالك
ابن أنس صاحب المذهب وأخره عن البخاري ومسلم لذكرا وان كان مقدما عليهما وجودا ورتبة واسنادا لتقدم
كتابيهما على كتابه ترجيحا لعموم التزامه صحيحهما وهو من تابعي التابعين وقيل من التابعين اذ روي انه روى عن
عائشة بنت سعد بن أبي وقاص وصحبتها ثابتة قال الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على
ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما وقال السيوطي ما فيه من المراسيل فانها مع كونها
حجة عنده بلا شرط وعند من وافقه من الأئمة على الاحتجاج بالمرسل حجة أيضا عندنا اذا اعتضد وما من مرسل
في الموطأ الا وله عاضد أو عواضد فالصواب اطلاق أن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء وقد صنف ابن عبد البر
كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل قال ابن عبد البر مذهب مالك ان مرسل الثقة تجب
به الحجة ويلزم به العمل كما تجب بالمسند سواء قال البخاري امام الصنعة أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن
عمر وفي المسألة خلاف منتشر وتفرع على هذا المذهب قالوا أصح الاسانيد عن مالك الشافعي اذ هو أجل
أصحابه على الاطلاق باجماع أصحاب الحديث ومن ثم قال أحمد سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلا من
حفاظ أصحاب مالك ثم من الشافعي فوجدته أقومهم به وأصحابا عن الشافعي أحمد ولاجتماع الائمة الثلاثة
في هذا السند قيل انها سلسلة الذهب قيل ولا ينافي ذلك اكثار أحمد في مسنده اخراج حديث مالك من غير
طريق الشافعي وعدم اخراج أصحاب الاصول حديث مالك من جهة الشافعي أما الاول فلعل جمعه المسند
كان قبل سماعه من الشافعي وأما الثاني فلطلبهم العلو المقدم عند المحدثين على ما عداه من الاغراض قال
بكر بن عبد الله أتينا مالكا فجعل يحدثنا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وكنا نستزيده من حديثه فقال لنا يوما
ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق فأتينا ربيعة فنبهناه وقلنا له أنت ربيعة فقال نعم قلنا الذي يحدث
عنك مالك قال نعم قلنا كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك قال أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم
وكأنه أراد بالدولة اللطف الرباني والتوفيق الالهي قال ابن مهدي الثوري امام في الحديث والاوزاعي امام في
السنة ومالك امام فيهما وكان اذا أتاه أحد من أهل الاهواء قال له اما انا فعلى بينة من ديني وأما أنت فشاك اذهب
الى شاك مثلك فخاصمه وقال الشافعي رأيت على باب مالك كراعا من أفراس خراسان وبغال مصر ما رأيت
أحسن منه فقلت ما أحسنه فقال هو هدية مني اليك يا أبا عبد الله فقلت دع لنفسك دابة تركبها فقال أنا أستحي
من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله بحافر دابة وكان مبالغا في تعظيم حديثه صلى الله عليه وسلم حتى كان اذا أراد
أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث
فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كلامه اذا لم يكن للانسان

وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
(٦٠٨ - ٦٨١هـ)

حققه
الدكتور إحسان عباس

المجلد السادس

دار الثقافة
بيروت - لبنان

أهز اختيالاً في هواه معاطفي ... وأسحبُ تيهاً في ثراه ذيولي
لقد طال عهدي بالنوال وإنّني ... لصبٌّ إلى تقبيل كف مُنيل
وإن ندى يحيى الوزير لكافلٌ ... بها لي ، وعونُ الدين خير كفيل

وكان عون الدين كثيراً ما ينشد :

ما ناصحتك خبايا الودّ من أحد ... ما لم ينلك بمكروهٍ من العَذَلِ
مودتي لك تأبى أن تسامحني ... بأن أراك على شيء من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه « مرآة الزمان » ورأيته بدمشق في أربعين مجلداً وجميعه بخطه — وكان أبوه قزغلي مملوك عون الدين ابن هبيرة المذكور ، وزَوَّجه[1] بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج المذكور ، فأولدها شمس الدين فولاؤه له — أنّه سمع مشايخه ببغداد يحكون أن عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن أنني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت أياماً ، فأشار عليّ بعض أهلي أن أمضي إلى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه ، فأسأل الله تعالى عنده ، فإن الدعاء عنده مستجاب ، قال : فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ، ثم خرجت لأقصد البلد ، يعني بغداد ، فاجتزت بقَطُفْتا[2] — قلت : وهي محلة من محال بغداد — قال : فرأيت مسجداً مهجوراً فدخلت لأصلي فيه ركعتين ، وإذا بمريض ملقى على بارية ، فقعدت عند رأسه وقلت : ما تشتهي ؟ فقال : سفرجلة ، قال : فخرجت إلى بقال هناك فرهنت عنده مئزري على سفرجلتين وتفاحة وأتيته بذلك ، فأكل من السفرجلة ، ثم قال : أغلق باب المسجد ، فأغلقته ، فتنحى عن البارية وقال : احفر هاهنا ، فحفرت وإذا بكوز ، فقال : خذ هذا فأنت أحق به ، فقلت : أما لك وارث ؟ فقال : لا ، وإنّما كان لي أخ وعهدي به بعيد وبلغني أنّه مات ، ونحن من الرصافة ،

---

١ س : زوجته .

٢ انظر التعريف بها في ياقوت .

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الرابع

(محمد بن عبيد الله - محمد بن محمود)

الطبعة الثانية غير المنقحة

باعتناء
س . ديدرينغ

قلت : هو مثل قول الأرّجاني :

سَعْيي اليكم في الحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سَعْيُ الدهر بي
أنحُوكمُ ويردّ وجهي القهقرَى دهري فسَيْري مثل سير الكوكبِ ٣
فالقصد نحو المشرق الأقصى له[1] والسير رأيُ العين نحو المغربِ

وأنشدني بالسند المذكور له ايضاً :

أأحبابَ قلبي والذين بذِكْرهم وترداده طولَ الزمان تعلُّقي ٦
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم وجار على الأبدان حُكم التفرُّقِ
فما ضرّنا بُعد المسافة بيننا سرائرُنا تسري اليكم فنلتقي

وبالسند المذكور له ايضاً : ٩

قالوا فلان عالم فاضل فأكرِموه مثل ما يرتضي
فقلتُ لمّا لم يكن ذا تقىً تعارضَ المانع والمقتضي

وبالسند المذكور اجازة له يمدح رسول الله ﷺ : ١٢

يا سائراً نحو الحجاز مشمّرا اجهدْ فديتُك في المسير وفي السُّرى
وإذا سهرتَ الليل في طلب العُلى فحذارِ ثم حذارِ من خُدع الكرى
فالقصد حيث النور يُشرق ساطعاً والطرف حيث ترى الثرى متعطرا ١٥
قِفْ بالمنازل والمناهل من لَدُن وادي قباء الى حِمَى امّ القرى
وتوخَّ آثار النبيّ فضع بها متشرّفاً خدَّيك في عفر الثرى

---

(١) كذا ايضاً في شرح لامية العجم ١ ص ١٤٥ ، ورواية وفيات الاعيان ١ ص ٥٩ (في ترجمة الارجاني) : لكم

الإنصاف

في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل

تأليف شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقق

علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي

الحنبلي تغمده الله برحمته

صححه وحققه

محمد حامد الفيقي الوهابي المحرف للنصوص

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

أعاد طبعه دار احياء التراث العربي

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

وقال فى مجمع البحرين : لو قال قائل : إنه لا يجوز خروجهم فى وقت مفرد لم يبعد ، لأنهم قد يسقون فتخشى الفتنة على ضعفة المسلمين .

فوائد

منها : يكره إخراج أهل الذمة ، على الصحيح من المذهب . وعليه جماهير الأصحاب وغيرهم من العلماء . وظاهر كلام أبى بكر فى التنبيه : أنه لا يكره . وهو قول فى الفروع . وأطلقهما فى الرعاية . ونقل الميمونى : يخرجون معهم . فأما خروجهم من تلقاء أنفسهم فلا يكره قولا واحداً .

ومنها : حكم نسائهم ورقيقهم وصبيانهم : حكمهم . ذكره الآمدى . وقال فى الفروع : وفى خروج عجائزهم الخلاف . وقال : ولا تخرج شابة منهم . بلاخلاف فى المذهب . ذكره فى الفصول . وجعل كأهل الذمة كل من خالف دين الإسلام فى الجملة .

ومنها : يجوز التوسل بالرجل الصالح ، على الصحيح من المذهب . وقيل : يستحب (١) .

قال الإمام أحمد للمروذى : يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه . وجزم به فى المستوعب وغيره . وجعله الشيخ تقى الدين كمسألة اليمين به . قال : والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته والصلاة والسلام عليه ، وبدعائه وشفاعته . ونحوه مماهو من فعله أو أفعال العباد المأمور بها فى حقه : مشروع إجماعاً . وهو من الوسيلة المأمور بها فى قوله تعالى (٥ : ٣٥ اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وقال الإمام أحمد وغيره من العلماء : فى قوله عليه أفضل الصلاة والسلام « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق » الاستعاذة لاتكون بمخلوق .

---

(١) فى البخارى : توسل عمر رضى الله عنه بالعباس فى عام الرمادة . فى حضور الصحابة . وكان العباس يدعو والصحابة يؤمنون فهو كالإجماع على أنه إنما يكون بدعاء الأحياء ، لا بجاه الموتى .كذب المعلق فيجوز التوسل بجاه الأموات الصالحين بالإجماع.

والرواية الثانية : لايكره فيباح .

وعنه رواية ثالثة : يحرم ، كما لوعلمت أنه يقع منها محرم . ذكره المجد . واختار هذه الرواية بعض الأصحاب . وحكاها ابن تميم وجها .

قال فى جامع الاختيارات : وظاهر كلام الشيخ تقى الدين : ترجيح التحريم . لاحتجاجه بلعنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ زوارات القبور ، وتصحيحه إياه . وأطلقهن فى الحاويين . وتقدم فى فصل الحمل : أنه يكره لهن اتباع الجنائز ، على الصحيح من المذهب .

فوائد

إحداها : يجوز للمسلم زيارة قبر الكافر . قاله المجد وغيره . وقال الشيخ تقى الدين : يجوز زيارته للاعتبار . وقال أيضاً : لايمنع الكافر من زيارة قبر أبيه المسلم .

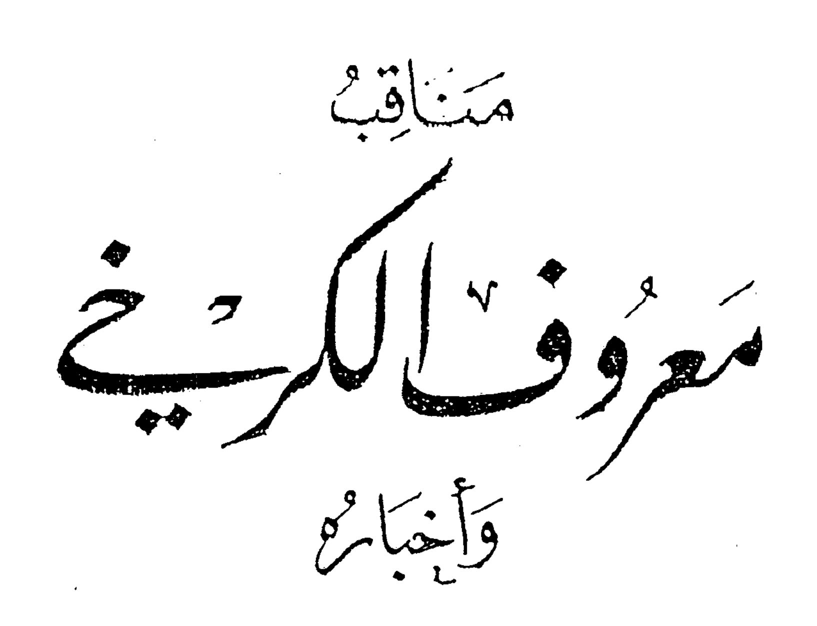
الثانية : الأولى للزائر أن يقف أمام القبر ، على الصحيح من المذهب .

وعنه يقف حيث شاء . والأولى : أن يكون حال الزيارة قائما ، على الصحيح من المذهب . وعنه قعوده كقيامه . ذكره أبو المعالى . وينبغى أن يقرب منه ، كزيارته حال حياته . ذكره فى الوسيلة والتلخيص .

الثالثة : ظاهر كلام الأصحاب : استحباب كثرة زيارة القبور . وهو ظاهر كلام الإمام أحمد . قال فى رواية أبى طالب ـ وقال له رجل : كيف يرقّ قلبى ـ ؟ قال : أدخل المقبرة . وهو ظاهر الحديث « زوروا القبور . فإنهـا تذكر الآخرة » وقدمه فى الفروع . وقال فى الرعاية الكبرى : ويكره الإكثار من زيارة الموتى .

قلت : وهو ضعيف جداً ولم يعرف له سلف .

الرابعة : يجوز لمس القبر من غير كراهة . قدمه فى الرعايتين ، والفروع . وعنه يكره . وأطلقهما فى الحاويين ، والفائق ، وابن تميم . وعنه يستحب . قال



تأليف

عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله الجبوري

الناشر
دار الكتاب العربي

يقول : سمعت أبا علي[1] الصَّفار ، يقول : سمعت إبراهيم[2] الحربي ، يقول : « [قبر] معروف الترياق المُجرَّب »[3] .

وقد ذكرنا في الباب الذي قبله عن بشر ، أنَّه قال في المنام مثل قول الحربي

[أخبر]نا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا ابن ناصر قال : أنبأنا عبد القادر[4] بن محمد ، قالا : أنبأنا أبو إسحق إبراهيم ابن[5] عمر البَرْمكي ، قال : حدَّثنا أبو الفَضْل[6] عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد[7] زُهْري ، قال : سمعت أبي[8] يقول : « قبر معروف الكرخي مجرَّب

(١) أبو علي [الص]فار : اسماعيل بن محمد ، البغدادي ، محدث ، [ن]حوي . مات في سنة / ٣٤١ هـ . وهو صا[حـ]ب المبرّد ، عمر طويلاً ، وترجمته في : إنباه الرواة ١/٢١١ ، العبر ٢/٢٥٦ ، تاريخ بغداد ٦/٣٠[٢] ، بغية الوعاة ١/٤٥٤ .

(٢) ابراهيم [الح]ربي ، أبو إسحاق ، ابراهيم بن إسحاق الحربي ، البغدادي ، كان من أعلام المحدثين ، لغوي ، [فقـ]يه ، مؤرخ ، من أجل أصحاب الامام ابن حنبل ، مات في سنة / ٢٨٥ هـ . ببغداد ، ودفن با[لحر]بية ، ومن آثاره :

غريب الحديث (الموجود منه جزء واحد / الخامس) مخطوط ، في الظاهرية بدمشق . والمناسك وطرق ا[لحـ]ـج ، حققه الشيخ / حمد الجاسر ، ونشره في الرياض ١٣٨٩ هـ . ينظر عنه : الأعلام ١/٢٤ ، معجم المؤلفين ١/١٢ ، ومقدمة / المناسك .

(٣) ينظر : [طـ]ـبقات السلمي : ٨٥ ، وابن الملقن : ٢٨١ ، وأحكام الدلالة ١/٧٩ ، وابن خلكان ٥/٢٣٢ ، ٦ / ٢٣٩ (ترجمة الوزير ابن هبيرة) ، ومرآة الجنان ١/٤٦١ - ٤٦٢ ، وطبقات الحنابلة ١/٣٨٢ ، وصفة الصفوة ٢/٣٢٤ ، والكواكب الدرية ١/ ٢٦٩ ، ومناقب الأبرار (ق / ٣٠ - م) .

(٤) عبد القادر بن محمد ، أبو طالب اليوسفي ، البغدادي ، محدث ، ثقة ، توفي في سنة / ٥١٦ هـ . المنتظم ٩/٢٣٩ ، العبر ٤/٣٨

(٥) ابراهيم بن عمر البرمكي البغدادي ، توفي سنة / ٤٤٥ هـ ، تاريخ بغداد ٦/١٣٩ ، الأنساب ٢/١٨١

(٦) في الأصل : عبد الله ، والتصويب من (ق) والأصول .

(٧) الزهري أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن ، البغدادي ، من أحفاد عبد الرحمن بن عوف الزهري كان من أولاد المحدثين ، ثقة ، مجاب الدعوة ، ولد سنة / ٢٩٠ هـ ، ومات في سنة / ٣٨١ هـ .

الأنساب ٦/٣٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٠/٣٦٨ .

(٨) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، الزهري ، أبو محمد ، قال الخطيب ، كان ثقة ، وتوفي في سنة / ٢[٨]٧ هـ . تاريخ بغداد ١٠/٢٨٩ .

رزق الله بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، قال : سمعت أبا بكر الرازي . يقول : سمعت عبد الله بن موسى الطَّلحي ، يقول : سمعت أحمد بن العباس ، يقول[1] : « خرجت من بغداد أُريد الحج ، فاستقبلني رجلٌ عليه أثر العبادة ، فقال لي : من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد ، هربت منها لما رأيت فيها من الفساد ، خفت أن يخسف بأهلها ، فقال : ارجع ، ولا تخف . فإنَّ فيها قبور أربعة من أولياء الله عزَّ وجلَّ ، وهم حِصْنٌ بهم من جميع البلايا ، قلت : من هم؟ قال : ثمَّ أحمد بن حَنْبل ، ومعروف الكرخي ، وبشر بن الحارث ، ومنصور بن عمَّار ، فرجعت وزرت تلك القبور ، ولم أحج تلك السنة »[2] .

ـ أنبأنا أحمد بن علي بن المجلي ، قال : أخبرنا هبة الله بن علي ، قال : حدَّثني بعض شيوخي أنه أودع كتاب[3] « الفتوح » السيف عند بعض العلماء ، وسافر إلى مصر سنة إحدى وخمسين في أيام الفتنة ، قال : ثم عدت ، فقصدت الرجل ، فقال : قد ضاع في أيام الفتنة ، فيئست منه ونالني أمر عظيم لفقده ، ومضى عليه بضع عشرة سنة ، فقصدت يوماً قبر معروف ، وتوسَّلت في حفظه ، فمضت أيام يسيرة ، وإذا بطارق يطرق الباب ، فقلت : مَنْ ؟ قال : رسول فلان ، الزم هذا الكتاب ، وهو يقول لك : إنِّي ميَّزت اليوم كتبنا فوجدته في أثنائها ، وقد حفظه الله ، أو كما قال » .

(1) ذكرت هذه الحكاية في الباب التاسع عشر .
(2) هذه الحكاية من حكايات الضلالة ، إذ كيف تكون القبور حصناً من بلاء الله ؟ . ثم ما الحكمة في تعطيل فريضة الحج من أجل زيارة القبور ؟ .
(3) سيف : هو سيف بن عمر التميمي . مؤرخ نبغ في زمن هارون الرشيد ، وتوفي سنة / ١٨٠ هـ . وتعد آثاره : الفتوح الكبيرة ، والردة ، والجمل .. من مظان تاريخ الطبري « الرسل والملوك » . ينظر :
الفهرست . ٩٤ ، وابن معين (رقم ٢٢٦٢) ، والتهذيب ٤/٢٩٥ ، والتقريب ١/٣٤٤ ، وبروكلمان ٣/٣٦ ، ومجلة / المجمع العلمي العراقي (ج ١ ، ١٩٥٠ م ـ ١٣٦٩ هـ ، ص : ٤٣ ، وج ٢ ، ١٩٥٢ م . ص : ١٣٥ ، موارد تاريخ الطبري ، للدكتور : جواد علي) . والأنساب ١/٢٥٤ ، والميزان ٢/٢٥٥ .

مناقب أبي حنيفة

للإمام الموفق بن أحمد المكي
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

الجزء الأول

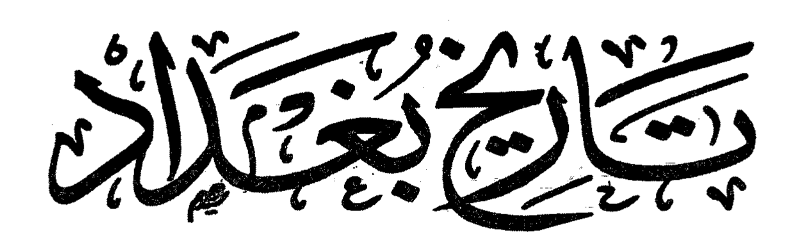
الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

الباب الثلاثون

في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم

اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) واخبرني الامام احمد بن محمد المدميني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو وانا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بأبي حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى.

واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد ابن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا



تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

سنة ومقبرة باب الشام اقدم مقابر بغداد ، ودُفن بها جماعة من العلماء والمحدِّثين والفقهاء وكذلك بمقبرة ـ باب التبن وهى على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر .

* حدثنى أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الحنبلى قال حدثنى أبو طاهر بن أبى بكر . قال: حكى لى والدى عن رجل كان يختلف الى أبى بكر بن مالك انه قيل له : أين تحب أن تدفن إذا متّ ؟ فقال : بالقطيعة ، وان عبد الله بن أحمد بن حنبل مدفون بالقطيعة . وقيل له ـ يعنى لعبد الله ـ فى ذلك قال : وأظنّه كان أوصى بأن يُدفن هناك . وقال : قد صح عندى أنّ بالقطيعة نبيًا مدفونا ؛ ولأن أكون فى جوار نبى أحب إلى من أن أكون فى جوار أبى، ومقبرة ـ باب حرب ، خارج المدينة وراء الخندق مما يلى طريق قطْربُّل . معروفة بأهل الصلاح والخير ، وفيها قبر أحمد بن محمد بن حنبل ، و بشر بن الحارث ، وينسب باب حرب إلى حرب بن عبدالله أحد صحابة أبى جعفر المنصور ، واليه أيضا تنسب المحلة المعروفة بالحربيّة * أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيرى الضرير قال أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمى بنيسابور قال سمعتُ أبا بكر الرازى يقول سمعت عبد الله بن موسى الطلْحى يقول سمعت أحمد بن العباس يقول : خرجتُ من بغداد فاستقبلنى رجل عليه أثر العبادة . فقال لى : من أين خرجتَ ؟ قلتُ : من بغداد هربتُ منها لما رأيت فيها من الفساد ؛ خِفتُ أن يُخسف بأهلها . فقال : ارجع ولا تخف ؛ فان فيها قبور أربعة من أولياء الله هم حِصنٌ لهم من جميع البلايا . قلتُ : من هم ؟ قال: ثَمَّ الامام أحمد بن حنبل ومعروف الكرخى . وبشر الحافى . ومنصور بن عمّار . فرجعتُ وزرتُ القبور ولم أخرج تلك السنة .

مقبرة باب

ﻫ قال الشيخ أبو بكر : أما قبر معروف فهو فى مقبرة باب الدير . وأما الثلاثة الآخرون فقبورهم بباب حرب * حدثنى الحسن بن أبى طالب قال نا

يوسف بن عُمر القوّاس قال نا أبومقاتل محمد بن شجاع قال نا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثني أبو يوسف بن بختان ـ وكان من خيار المسلمين ـ . قال : لما مات أحمد ابن حنبل رأى رجل في منامه كأنَّ على كل قبر قنديلاً . فقال : ماهذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نُوِّر لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهُرهم . قد كان فيهم من يُعذَّب فرُحم . أخبرنا أبو الفرج الحسين بن علي بن عبيدالله الطناجيرى قال نا محمد بن علي بن سوَيد المؤدِّب قال نا عثمان بن اسماعيل بن أبي بكر السكرى قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن الدَّوْرَقي يقول : مات جارٌ لي فرأيتُه في الليل وعليه حُلَّتَين قد كُسي فقلتُ : إيش قصتك ؟ ما هذا ؟ قال : دفن في مقبرتنا بشر بن الحارث فكُسِيَ أهل المقبرة حُلَّتَيْن حُلَّتَيْن .

﴿ [قال الخطيب] : و بنواحي الكرخ ، مقابر عدة ، منها مقبرة ـ باب الكُناس مما يلي براثا ، دُفن فيها جماعة من كبراء أصحاب الحديث . ومقبرة ـ الشونيزي ، فيها قبر سريّ السقَطي وغيره من الزهاد ، وهي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي . سمعت بعض شيوخنا يقول : مقابر قريش كانت قديما تُعرف بمقبرة الشونيزي الصغير ، والمقبرة التي وراء التوثة تُعرف بمقبرة الشونيزي الكبير ، وكان أخوَان . يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونُسبت المقبرة اليه ، ومقبرة ـ باب الديْر وهي التي فيها قبر معروف الكرخي * أخبرنا اسماعيل ابن أحمد الحيرى قال أنبأنا محمد بن الحسين السُّلَمي قال سمعت أبا الحسن بن مِقْسم يقول سمعت أبا علي الصفَّار يقول سمعت ابراهيم الحربي يقول : قبر معروف الترياق المجرَّب * أخبرني ابو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزُّهْري قال سمعت أبي يقول : قبر معروف الكرخي مُجَرَّب لقضاء الحوائج . ويقال : إنه من قرأ عنده مائة مرة « قُلْ هُوَ

اللهُ أَحدٌ » وسأل الله تعالى ما يَريد قضى الله [له] حاجته * حدثنا
أبو عبد الله محمد بن على بن عبدالله الصورى قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد
ابن جُمَيْع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملى . يقول : اعرف قبر معروف
الكرخى منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همّه . وبالجانب الشرق
مقبرة الخيزُرَان ، فيها قبر محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة ، وقبر أبى ٥
حنيفة النعمان بن ثابت امام أصحاب الرأى * أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين
ابن على بن محمد الصيمرى قال أنبأنا عُمر بن ابراهيم المقرى قال نبأنا مُكرَم بن
أحمد قال نبأنا عُمر بن اسحاق بن ابراهيم قال نبأنا على بن ميمون قال : سمعت
الشافعى يقول: إنى لأتبرَّك بأبى حنيفة وأجئ إلى قبره فى كل يوم — يعنى زائراً —
فاذا عرَضَت لى حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة ١٠
عنده ، فما تبعد عنى حتى تقضى . ومقبرة — عبدالله بن مالك ، دُفن بها خلق كثير
من الفقهاء والمحدثين والزهاد والصالحين، وتعرف بالمالكية. ومقبرة — باب البَرَدان
فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل ، وعند المُصلّى المرسوم بصلاة العيد كان قبر يعرف
بقبر النُّذور . ويقال : ان المدفون فيه رجل من ولد على بن أبى طالب رضى
الله عنه يتبرك الناس بزيارته ، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته * حدثنى ١٥
القاضى أبو القاسم على بن المحسّن التنوخى قال حدثنى أبى . قال : كنت جالساً
بحضرة عضُد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من مُصلّى الأعياد فى الجانب الشرقى
[من] مدينة السلام، نريد الخروج معه الى همذان فى أول يوم نزل المعسكر ، فوقع طرْفه
على البناء الذى على قبر النذور . فقال لى : ما هذا البناء ؟ فقلتُ : هذا مشهد
النذور ، ولم أَقُل قبر لعلمى بطيرته من دون هذا ، واستحسن اللفظة . وقال : قد ٢٠
علمتُ انه قبر النذور ، وانما أردتُ شرح أمره : فقلتُ : هذا يقال إنه قبر عبيدالله
ابن محمد بن عُمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. ويقال : انه قبر عبيد الله

تبرك الشافعى بقبر ابى حنيفة

قبر النذور وترجمة صاحبه

طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٧٧١هـ

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو　　محمود محمد الطناحي

الجزء الثاني



ح : قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصرى ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعى ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخوارى ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيرى ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار ، أخبرنا عبدالله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبدالله الرازى ، قال : سمعت أبا جعفر محمدا المَلَطى[1] ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعى رضى الله عنه خرج إلى مصر فقال لى : يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به ، وسلمه إلى أبى عبد الله ، وائتنى بالجواب .

قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل فى صلاة الصبح ، فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر ، فقال لى أحمد : نظرتَ فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرأ ، وتغرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له : اكتب إلى أبى عبدالله فاقرأ عليه السلام ، وقل له : إنك ستُمتحن وتُدعَى إلى خلق القرآن ، فلا تجبهم فيرفعَ الله لك عَلَما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، فخلع أحد قميصيه الذى يلى جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلّمته[2] إلى الشافعى رضى الله عنه فقال : إيش الذى أعطاك ؟ فقلت : قميصه ، فقال الشافعى : ليس نفجعك به ، ولكن بُلّه وادفع إلىّ الماء لأتبرّك به .

قال العباس بن محمد الدُّورِى . سمعت أبا جعفر الأنبارى يقول : لما حُمل أحمد يُراد به المأمون ، اجتزت فعبرت الفُرات إليه ، فإذا هو فى الخان ، فسلّمت عليه فقال : يا أبا جعفر تعنّيت . فقلت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : ياهذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فو الله إن أجبت إلى خلْق القرآن ليجيبنّ بإجابتك خَلْق من خَلْق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعنّ خَلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

---

(١) بفتح الميم واللام وفى آخرها طاء مهملة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من ثغور الروم . اللباب ٣ / ١٧٦ .

(٢) فى الأصول : وسلمت .



الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان

ترتيب

الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩هـ

قدم له وضبط نصه
كمال يوسف الحوت
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

المجلد التاسع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن حفصة اخته أن رسول الله ﷺ قال لها: انَّ عبدَ الله بن عمرَ رجلٌ صالحٌ.

ذكر السبب الذي من اجله قال ﷺ هذا القول

[٧٠٣٢] أخبرنا ابو يعلى حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال: رأيتُ في المنام سرقة من حريرٍ لا اهوي بها إلى مكان في الجنةِ إلا طافتْ بي اليهِ فقصصتها على حفصةَ فقصتّها حفصةُ على النبي ﷺ فقالَ ﷺ: انَّ اخاكِ رجلٌ صالحٌ أو قال: [إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالح][1].

[٧٠٣٣] أخبرنا ابن سلم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني بمكة حدثنا شبابة عن عبد العزيز بن الماجشون عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: كانَ ابنُ عمر يتتبعُ أثرَ رسولِ الله ﷺ وكلَّ منزلٍ نزلهُ رسولُ الله ﷺ ينزل فيه فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فكان ابنُ عمر يجيءُ بالماء فيصبّهُ في أصل السَّمُر كي لا تيبس

ذكر عمار بن ياسر رضوان الله عليه

[٧٠٣٤] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن هاني بن هاني عن عليّ رضي الله عنه قال: كُنا جلوساً عندَ النبي ﷺ فجاءَ عمارٌ يستأذنُ فقالَ ﷺ: ائذنوا لهُ مرحباً بالطيبِ المطيب.

ذكر شهادة المصطفى ﷺ لعمار بن ياسر بأخذه الحظ من جميع شعب الايمان

[٧٠٣٥] أخبرنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم حدثنا احمد بن المقدام حدثنا عثام بن علي حدثنا الاعمش عن ابي اسحاق عن هاني بن هاني قال: استأذن

---

(١) سقط في الاصل استدركناه من صحيح البخاري كتاب التعبير: باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام.

المسند

للإمام الحافظ
عبد الله بن الزبير الحميدي

تحقيق
حبيب الرحمن الأعظمي

الجزء الثاني

عالم الكتب
بيروت



و قل: لاخلابة، ثم انت بالخيار ثلاثا، قال ابن عمر: فسمعته يبايع، و يقول: لاخذابة[١] ☆

٦٦٣— حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: اخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة[٢] ☆

٦٦٤— حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه[٣]، ثم يجلس فيه، و لكن تفسحوا و توسعوا.

٦٦٥— حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: ثنا صدقة بن يسار عن نافع: ان ابن عمر كان يمر بشجرة بين مكة و المدينة كان النبي صلى الله عليه وسلم يستظل فيها، فيحمل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها ☆

---

(١) كذا فى ظ و كذا فى سنن الدارقطنى (ص ٣١١) و فى الاصل «لاخلابة» و هو خطأ لان الراوى يحكى كيفية تلفظه لثقل لسانه و الحديث اخرج البخارى اصله من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر، و اما رواية ابن اسحاق عن نافع بتمامها فاخرجها الدارقطنى و البيهقى من طريق عبد الاعلى و يونس بن بكير عنه كما فى الفتح و اخرجها الحاكم فى المستدرك ايضا قاله الزيلعى (ج ٤ ص ٦).

(٢) اخرجه الشيخان و فى رواية «لا تكاد تجد فيها راحلة» و الراحلة هى البعير القوى على الاسفار و الاحمال و المعنى ان الناس كثيرون و المرضى منهم قليل (المشكوة و تعليقاته ص ٤٥٠) و الحديث عند مسلم فى (ج٢ ص٣١٢) و اخرجه الترمذى فى ابواب الامثال (ج ٤ ص ٤١).

(٣) اخرجه البخارى من طريق الثورى عن عبيد الله تاما و من طريق نافع مختصرا (ج ١١ ص ٤٩) و فى الاصل «من مجلس».

أبو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي

مناقب الإمام أحمد بن حنبل

منشورات - دار الآفاق الجديدة - بيروت



قال الخلال وثنا ابو طالب على بن احمد قال : دخلت يوما على ابى عبد الله وهو يملى على وأنا أكتب ، فاندق قلمى فأخذ قلما فاعطانيه ، فجئت بالقلم الى أبى على الجعفرى فقلت : هذا قلم أبى عبدالله أعطانيه ، فقال لغلامه خذ القلم فضعه فى النخلة عسى تحمل ، فوضعه فى النخلة فحملت النخلة *

أخبرنا اسماعيل بن احمد ومحمد بن عبد الباقى قال أنا حمد بن أحمد قال أنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا سليمان بن احمدقال ثنا الهيثم بن خلف الدورى قال ثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنى على بن أبى حرارة ـ جار لنا ـ قال : كانت امى مقعدة نحو عشرين سنة ، فقالت لى يوما : اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان يدعو الله لى ، فسرت اليه فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتنى امى وهى زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوج الى أن تدعو الله لنا ، فوليت منصرفا ، فخرجت عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبد الله ؟ فقلت نعم ، قالت : قدتركته يدعو الله لها ، قال فجئت من فورى الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية *

أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنا عبد القادر بن محمد قال أنبأنا ابراهيم بن عمر قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال ثنا أبو بكر أحمد ابن محمد الخلال قال ثنا محمد بن هارون بن مكرم الصفار قال حدثنى



سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

تصنيف

شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الرّابع

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقّق هذا الجزء

مأمون الصّاغرجي

مؤسسة الرسالة



وعند البُخاريّ حديثٌ آخر موقوفٌ بهذا الإسناد، وانفرد مسلمٌ **بحديث آخر** سأرويه بَعْدُ.

قال أبو أحمد الحاكم: كُنْيَةُ عَبِيدة، أبو مسلم، وأبو عَمْرو.

وروى هشامُ بن حسَّان، عن محمد، عن عَبِيدة، قال: اختلف الناسُ في الأشربة فمالِي شراب منذ ثلاثين سنة إلاَّ العَسَل واللَّبن والماء. قال محمد: وقلت لعَبِيدة: إنَّ عندنا من شعر رسول الله ﷺ شيئاً من قِبَل أنس بن مالك، فقال: لأَنْ يكونَ عندي منه شعرةٌ أحبُّ إليَّ من كلِّ صفْراء وبيْضاء على ظَهْر الأرض.

قلت: هذا القولُ من عَبِيدة هو مِعْيارُ كمالِ الحبِّ، **وهو أن يُؤْثِرَ شعرةً** نَبوِيَّةً على كُلِّ ذهبٍ وفِضَّةٍ بأيدي الناس. ومثل هذا يقولهُ هذا **الإمامُ بَعْدَ** النبيِّ ﷺ، بخمسين سنة، فما الذي نقولهُ نحنُ في وقتنا لو وَجَدْنا بعضَ شعره بإسنادٍ ثابت، أو شِسْعَ نَعْلٍ كان له، أو قُلامَةَ ظُفْرٍ، أو شَقفةً من إناءٍ شَرِبَ فيه. فلو بذل الغنيُّ مُعْظَمَ أمواله في تحصيل شيءٍ مِنْ ذلك عنده، أكُنْتَ تعدُّهُ مُبَذِّراً أو سفيهاً؟ كلاّ. فابذُلْ ما لَكَ في زَوْرَة مسجِدِه الذي بَنَىٰ **فيه بيدِهِ** والسَّلامِ عليه عند حُجْرَتِهِ في بَلَدِهِ، والتذَّ بالنَّظرِ إلى «أُحُدِه» وأحِبَّه، **فقد** كان نبيُّكَ ﷺ يُحِبُّه، وَتَملَّأْ بالحُلُولِ في رَوْضته ومَقْعَدِه، فلن **تكونَ مؤمناً** حتى يكونَ هذا السيِّدُ أحبَّ إليكَ من نفسِك وولدِك وأموالِك والناسِ **كُلِّهم**. وقبِّل حجَراً مكرَّماً نَزَلَ من الجنَّة، وَضَعْ فَمَكَ لاثِماً مكاناً قبَّله سيِّدُ البَشَر بيقين، **فهنَّأَكَ** الله بما أعطاك، فما فوق ذلك مَفْخَر. ولو ظَفِرنا **بالمِحْجَنِ** الذي أشارَ بهِ الرسولُ ﷺ إلى الحَجر ثم قَبَّل مِحْجَنه، لحُقَّ **لنا أنْ نزدحم** على ذلكَ المِحْجَن بالتقبيل والتبجيل. ونحنُ نَدْري بالضرورة **أنَّ تقبيلَ** الحَجَر أرفعُ وأفضلُ مِنْ تقبيل مِحْجَنِه ونَعْلِه.



سير أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الحادي عشر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

صالح السمر

مؤسسة الرسالة

دَقَقْتُ الباب ، فخرجت أمي على رجليها تمشي .

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس .

قال عبدُ الله بن أحمد : كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فَلما مرض مِن تلك الأسواط ، أضعفَتْه ، فكان يُصلي كُلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذي : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها . وقيل : إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد : رأيتُ أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ، ﷺ ، فيضعُها على فيه يُقبِّلُها . وأحسب أني رأيتُه يضعها على عينه ، ويغمسُها في الماء ويشربُه يستشفي به .

ورأيته أخذ قَصْعة النبيِّ ، ﷺ فغسلها في حُبِّ الماء ، ثم شرب فيها ورأيتُه يَشْرَبُ من ماء زمزم يستشفي به ، ويمسح به يديه ووجهه .

قلت : أين المتنطِّع المنكِرُ على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمَسُ رُمَّانة منبر النبي ، ﷺ ، ويَمَسُّ الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومِن البِدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إليَّ أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مَضى عمي أحمد بن سعْد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رآه ، وثب قائماً وأكرمه .

طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٧٧١هـ

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو　　محمود محمد الطناحي

الجزء الثاني



القبر بالحرس ، وغُلبنا على أنفسنا ، فنصَبْنا على القبر خشبا مُشَبَّكًا ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر

وأما ريح الطِّيب ، فإنه تداوم أياما كثيرة ، حتى تحدّث أهل البلدة ، وتعجَّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره ، وأظهرَ التوبة والندامة .

قال محمد : ولم يعشْ غالبٌ بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو على الغسّانِيّ الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السَّكَّنِيّ ، السَّمَرْقَنْدِي ، قدِم علينا بَلَنْسِيَة عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : قُحِط المطرُ عندنا بسَمَرْقَنْد في بعض الأعوام ، فاستَسْقَى الناس مرارا فلم يُسْقَوا ، فأتى رجل صالح معروف بالصّلاح إلى قاضي سَمَرْقَنْد ، فقال له : إنى قد رأيت رأيا أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرج ، ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البُخارىّ ، ونَسْتَسْقِى عنده ، فعسى الله أن يَسْقِينا ، فقال القاضى : نِعْمَ ما رأيت .

فخرج القاضى ، والناس معه ، واستسقى القاضى بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشفَّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بخَرْتَنْك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سَمَرْقَنْد ، من كثرة المطر وغزارته ، وبين سَمَرْقَنْد وخَرْتَنْك نحو ثلاثة أميال .

قلتُ : وأما « الجامع الصحيح » وكونُه ملجأً للمُعضِلات ، ومُجرَّبا لقضاء الحوائج فأمر مشهور ، ولو اندفعنا فى ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .



بشرح النووي

حققه وخرجه وفهرسه

عصام الصبابطي ، حازم محمد ، عماد عامر

الجزء السادس

طبع على نفقة

سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم



حَدَّثَنَا عَفَّانُ. حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ. كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، نَحْوَ حَدِيثِهِ. غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ، مِنْ هَيْبَتِهِ.

* * *

٣٥- (٠٠٠) وحدَّثنا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي. فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ لَلّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ. فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ».

* * *

٣٦- (٠٠٠) وحدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى). قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ. فَقَالَ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ. فَتَرَكَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ! لَلّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» قَالَ: فَأَعْتَقَهُ.

* * *

(٠٠٠) وَحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: أَعُوذُ بِاللهِ. أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

* * *

(باب صحبة المماليك)

قوله ﷺ: (من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه) قال العلماء: في هذا الحديث الرفق بالمماليك، وحسن صحبتهم، وكف الأذى عنهم، وكذلك في الأحاديث بعده، وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجبًا، وإنما هو مندوب رجاء كفارة ذنبه، فيه: إزالة إثم ظلمه.

مسند الإمام أحمد بن حنبل

وبهامشه

منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

ابن عوف فقال ما يبكيك يا أمير المؤمنين وقد فتح الله عليك مثل هذا الفتح قال مالي لا أبكي والله لوددت ان بيننا وبينه بحرا من نار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقبلت رايات ولد العباس من عقبات خراسان جاؤا بنعي الاسلام فمن سار تحت لوائهم لم تنله شفاعتي يوم القيامة (حل) * عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بني العباس ودولتهم فالتفت الى أم حبيبة ثم قال هلاكهم على يد رجل من جانس هذه نعيم بن حماد في الفتن * عن عمر قال يوشك القرية أن تخرب وهي عامرة قالوا كيف تخرب وهي عامرة قال اذا علا فجارها أبرارها وساد بالدنيا منافقها أبو موسى (٤٢٢) المديني في كتاب دولة الاشرار * عن عمر قال لن تزال العرب عربا ما كانت مجالسها أندية وأكلت طعامها بالافنية فاذا كانت مجالسها أخبية وأكلت طعامها في بيوتها أنكرتم في أمور كم ما تعرفون ابن جرير * عن مسروق قال قدمنا على عمر فقال كيف عيشكم قلنا أخصب قوم من قوم يخافون الدجال قال ما قبل الدجال أخوف عليكم الهرج قلت وما الهرج قال القتل حتى ان الرجل يقتل أباه (ش) * عن مسروق قال دخل عبد الرحمن بن عوف على أم سلمة فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من أصحابي ان لا راني بعد أن أموت أبدا فخرج من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اسمع ما تقول أمك فقام عمر يشتد حتى دخل عليها فسألها ثم قال أنشدك الله أمنهم أنا قالت لا ولكن لا أبرئ بعدك أحدا (حم كر) * عن المسور بن مخرمة قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف ألم يكن فيما نقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم أول مرة قال اذا كانت بنو أمية الامراء وبنو مخزوم الوزراء (خط) * عن علي قال ما من ثلثمائة تخرج الا ولو شئت سميت الداية سابقها وناعقها الى يوم القيامة نعيم بن حماد في الفتن وسنده صحيح * عن علي قال سبق النبي صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله (حم) وابن منيع ومسدد والعدني وأبو نعيم في الغريب ونعيم بن حماد في الفتن (ك طس حل) وخشيش في الاستقامة والدورقي وابن أبي عاصم وخيثمة في فضائل الصحابة (خط ص) * عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون خليفة مقصرا على بيعة الناس ثم يكون رأسه من عدو فلا يجد بدا من أن يسير بنفسه فيسير فيظهر على عدوه فيرد أهل

ثنا محمد بن أبي عدي عن محمد بن اسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله قال قدم علينا أبو أيوب وعقبة بن عامر يومئذ على مصر فأخر المغرب فقام اليه أبو أيوب فقال ما هذه الصلاة يا عقبة قال شغلنا قال أما والله ما بي الا أن يظن الناس انك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى أن تشتبك النجوم **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد اسمعيل **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا عمر بن أبي زائدة ثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خيثم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون فقلت لعمرو بن ميمون ممن سمعته فقال من ابن أبي ليلى فقلت لابن أبي ليلى ممن سمعته قال من أبي أيوب الانصاري يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك وصالح عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد حدثه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فقال أتدري ما تصنع فأقبل عليه فاذا هو أبو أيوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير أهله **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب حدثني شرحبيل بن شريك المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت أبا أيوب الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن محمد بن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذي يشمته يرحمكم الله وليقل الذي يرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسين ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أخيه قال وقد رأيت أخاه عن أبيه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا انه قال وليقل هو يهديك الله ويصلح بالك أو قال يهديكم الله ويصلح بالكم **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا يزيد بن أبي حبيب عن بكير عن أبيه عن عبيد بن يعلى عن أبي أيوب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الدابة قال أبو أيوب لو كانت لي دجاجة ما صبرتها **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن بكير عن أبي يعلى قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتي بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب ثنا عبد الله ثنا ابن لهيعة ثنا بكير بن الاشج ان أباه حدثه أن عبيد بن يعلى حدثه انه سمع أبا أيوب يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر

ليتيمي هذا الذى فى حجرى مائة من الابل التى كانسميها فى الجاهلية المطيبة فقال حذيم يا أبت انى سمعت بنيك يقولون انما نقر بهذا عند أبينا فاذا مات رجعنا فيه قال فبيني و بينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيم رضينا فارتفع حذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف لحذيم فلما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم سلموا عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما رفعك يا أبا حذيم قال هذا وضرب بيده على فخذ حذيم فقال انى خشيت ان يفجأنى الكبر أو الموت فاردت أن أوصى وانى قلت ان أول ما أوصى ان ليتيمى هذا الذى فى حجرى مائة من الابل كانسميها فى الجاهلية المطيبة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا الغضب فى وجهه وكان قاعدا فجثا على ركبتيه وقال لالالا الصدقة خمس والا فعشر والا فخمس عشرة والا فعشرون والا فخمس وعشرون والا فثلاثون والا فخمس وثلاثون فان كثرت فار بعون قال فودعوه ومع اليتيم عصا وهو يضرب جملا فقال النبى صلى الله عليه وسلم عظمت هذه هراوة يتيم قال حنظلة فدنا بى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان لى بنين ذوى لحى ودون ذلك وان ذا أصغرهم فادع الله له فمسح رأسه وقال بارك الله فيك أو بورك فيه قال ذيال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالانسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه و يقول بسم الله و يضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه عليه وقال ذيال فيذهب الورم

(حديث أبى غادية عن النبى صلى الله عليه وسلم)

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد وعفان قالا ثنا ربيعة بن كلثوم حدثنى أبى قال سمعت أبا غادية يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سعيد فقلت له بيمينك قال نعم قالا جميعا فى الحديث وخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فقال يا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى يوم تلقون ربكم عز و جل كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

(حديث مرثد بن ظبيان رضى الله عنه)

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس وحسين قالا ثنا شيبان عن قتادة قال وحدث مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا له كاتبا يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بنى ضبيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكر بن وائل أسلموا تسلموا

(حديث رجل رضى الله عنه)

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا سعيد عن جرير عن أبى نضرة قال مرض رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه أصحابه يعودونه فبكى فقيل له ما يبكيك يا عبد الله ألم يقل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ من شاربك ثم اقرره حتى تلقانى قال بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة بيمينه فقال هذه لهذه ولا أبالى وقبض قبضة أخرى يعنى بيده الاخرى فقال هذه لهذه ولا أبالى فلا أدرى فى أى القبضتين أنا

(حديث عروة الفقيمى رضى الله عنه)

وزوجت المها العين *(وقال عمر)* حمى نبى الهدى بالسيف منصلتا * لما تولى جميع الناس وانكشفوا قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر (كر) وفيه سليمان بن أيوب الطلحى *(الزبير بن العوام رضى الله عنه وسيجىء بعض أحاديثه فى ترجمة وقعة الجمل من كتاب الفتن ان شاء الله تعالى)* ان لكل نبى حواريا وحوارى من أمتى الزبير (خ ت) عن جابر (ت ك) عن على * حوارى من الرجال الزبير وحوارى من النساء عائشة الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبى الخير مرثد بن عبد الله مرسلا * الزبير ابن عمتى وحوارى من أمتى (حم) عن جابر *(الاكمال)* يا أبا عبد الله هذا (٦٨) جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات وابن عساكر عن عمر قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ قال فذكره *(الافعال)* * عن عروة بن مطيع الاسود قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لو عهدت عهدا أو تركت تركة لكان أحب الى من أن أجعلها اليه الزبير فانه ركن من أركان الدين يعقوب بن سفيان وأبو نعيم فى المعرفة * عن مطيع بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عهد منكم الى الزبير فان الزبير عمود من عمد الاسلام (قط) فى الافراد وأبو نعيم (كر) * عن عمر قال نعم ولى تركة المرء المسلم الزبير (كر) * عن ابن عمر قال جاء الزبير الى عمر فقال ائذن لى أن أخرج فاقاتل فى سبيل الله قال حسبك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا انى ممسك بفم هذا الشعب لهلكت أمة محمد صلى الله عليه وسلم (كر) * عن عبد الله بن الزبير ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق هل من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل مرتين أو ثلاثا فلما ركب الزبير فى آخر مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى وحوارى الزبير وابن عمتى قال وجمع النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ للزبير أبويه فقال فداك أبى وامى ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمن وأفضل (كر) * عن ابن عباس ان رجلا من المشركين شتم النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يكفينى عدوى فقام الزبير فقال أنا فبارزه فقتله ابن جرير * عن أسماء بنت أبى بكر قالت اقبل رجل من المشركين وعليه السلاح حتى صعد على مكان مرتفع من

حدثنا



المعجم الكبير

تصنيف

محمد بن احمد بن عثمان الذهبي

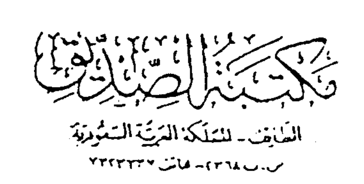
(٦٧٣-٧٤٨هـ)

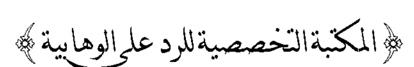
تحقيق

الدكتور محمد الحبيب الهيلة

الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الجزء الأول





. وقد سُئِل أحمد بن حنبل عن مَسّ القَبْر النَّبوي وتقبيلَهُ فلم يَرَ بذلك بأساً، رَواه عنه وَلَدُه عبد اللّه بن أحمد. فإن قيل: فهلاَّ فَعَلَ ذلك الصَّحَابَة قِيل: لأنَّهم عَايَنُوه حَيّاً وَتَملَّوْا به وقَبَّلُوا يَدَه وكادُوا يَقْتَتِلون على وُضُوئِه وآقْتَسموا شعرَه المُطَهَّر يَوْم الحَجّ الأَكْبَر، وكان إذا تنخَّم لا تكاد نخامته تقع إلاّ في يد رجلٍ فيدلك بها وَجْهه، ونحن فلمَّا لَمْ يَصِحّ لَنَا مِثْل هذا النَّصِيب الأَوْفَر تَرَامَيْنَا على قَبْره بالإلتزام والتَّبْجِيل والإسْتِلاَم والتَّقْبِيل، أَلاَ تَرى كَيْفَ فعل ثابت البُنَاني، كان يقبّل يَدَ أنس بن مالك ويضَعُها على وجْهِهِ ويقول: يَدٌ مَسَّتْ يَد رسول اللّه ﷺ. وهذه الأُمور لا يُحَرّكُها مِن المسلم إلاّ فَرْط حُبّه للنَّبيّ ﷺ، إذ هُو مأمور بأن يُحبَّ اللّه ورَسُوله أشَدَّ مِن حبّه لِنَفْسِه ووَلَدِه والنَّاس أجْمعين، ومن أمواله ومن الجَنّة وحُورِها، بَلْ خَلْقٌ من المؤمنين يحبُّون أبا بكر وعُمر أكثر من حُبّ أنْفُسِهم. حكى لَنَا جندار أنه كان بجبل البِقَاع فسمِعَ رجلاً سَبَّ أبا بكر فسَلَّ سَيْفَه وضرب عُنُقَه، ولو كان سَمِعَه يَسُبُّه أو يَسُبُّ أباه لَمَا آسْتَباح دَمَه. أَلاَ تَرى الصَّحابة في فَرْط حُبّهم للنبيّ ﷺ قالوا: أَلاَ نَسْجُدُ لَكَ؟ فقال: لا، فلو أَذِنَ لَهم لسَجَدُوا له سجود إجلال وتَوْقيرٍ لاَ سُجودَ عِبادة كما قد سَجَد إخْوَة يوسف ـ عليه السلام ـ ليُوسف. وكذلك القول في سجود المسْلم لِقَبْر النبي ﷺ على سَبيل التَّعْظيم



للإمام الحافظ

أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي

المتوفى سنة ٢٣٥ هـ

تقديم وضبط

كمال يوسف الحوت

الجزء الثالث

دار التاج

الخطاب وعائشة كانا إذا قدما مكة لم ينزلا المنزل الذي هاجرا منه.

١٥٨٧٦ ـ حدثنا أبو بكر قال نا أبو أسامة عن زكريا عن سعيد بن ابراهيم قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا قدم مكة حاجاً كره أن ينزل بيته الذي هاجر منه.

(٥٣٦) أين ينزل من عرفة

١٥٨٧٧ ـ حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن سفيان عن عكرمة بن عمار عن [طيسلة] عن ابن عمر أنه نزل الأراك بعرفة.

١٥٨٧٨ ـ حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود أنه نزل الأراك.

١٥٨٧٩ ـ حدثنا أبو بكر قال نا حاتم بن إسماعيل عن جعفر عن أبيه عن جابر أن النبي ﷺ ضربت له قبة بنمرة فنزل.

١٥٨٨٠ ـ حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن رجل عن ابن عباس أنه نزل الحياض بعرفة.

(٥٣٧) في مس منبر النبي ﷺ.

١٥٨٨١ ـ حدثنا أبو بكر قال نا زيد بن الحباب قال حدثني أبو مودودة قال حدثني يزيد بن عبد الملك بن قسيط قال: رأيت نفراً من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة المنبر القرعا فمسحوها ودعوا، قال: ورأيت يزيد يفعل ذلك.

١٥٨٨٢ ـ حدثنا أبو بكر قال نا الفضل بن دكين عن سفيان عن عبد الله بن يزيد الليثي عن سعيد بن المسيب أنه كره أن يضع يده على المنبر.

(٥٣٨) من كان إذا صعد منبر النبي ﷺ خلع نعليه

١٥٨٨٣ ـ حدثنا أبو بكر قال نا معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال: رأيت أبا بكر إذا رقى على المنبر خلع نعليه.

١٥٨٨٤ ـ حدثنا أبو بكر قال نا معن بن عيسى عن مالك قال سئل الزهري هل تقلد المرأة وتشعر؟ قال: لا بأس به.

١٥٨٨٥ ـ حدثنا أبو بكر قال نا معن بن عيسى عن محمد بن هلال قال: رأيت عمر بن عبد العزيز اذا رقى منبر النبي ﷺ خلع نعليه.

عمدة القاري

شرح

صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

الجزء التاسع

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي

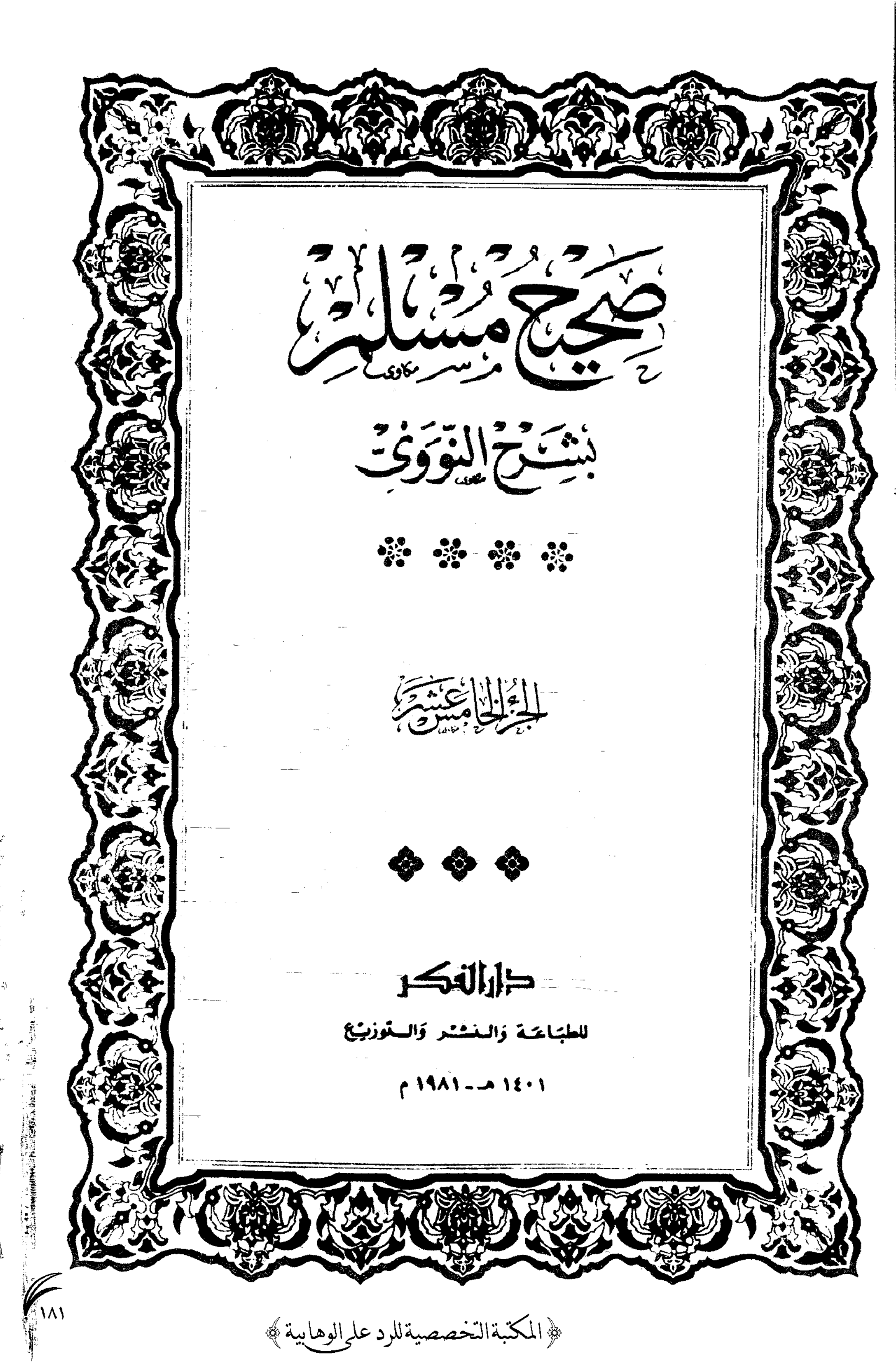
قوبل على عدة نسخ خطية



تقبيل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم بيده وقبل يده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى به وكبر وهو قول الشافعي انتهى وخالف مالك في تقبيل اليد فقال يستلمه ولا يقبل يده وهو احد القولين عنه والجمهور على انه يستلمه ثم يقبل يده وهو قول ابن عمر وابن عباس وابي هريرة وابي سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمرو بن دينار وهو قول ابي حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد وروى الحاكم من حديث جابر «بدا بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء وقبله ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه» وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم وسجد عليه وصحح اسناده . وفيه كراهة تقبيل مالم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال شيخنا زين الدين واما قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون (قلت) فيه نظر لا يخفى وقال ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل ايدى الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة الحسن رضى الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذى قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا بآثاره وذريته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يد انس رضى الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرني الحافظ ابو سعيد ابن العلائى قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فاريناه للشيخ تقى الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندى جليل يقوله هذا كلامه او معنى كلامه وقال واى عجب فى ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذى غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وقال المحب الطبرى ويمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رأيت في بعض تعاليق جدى محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى وفيه في قول عمر رضى الله تعالى عنه التسليم للشارع في امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وقال الخطابى فيه تسليم الحكمة وترك طلب العلل وحسن الاتباع فيما لم يكشف لنا عنه من المعنى وامور الشريعة على ضربين ما كشف عن علته ومالم يكشف وهذا ليس فيه الا التسليم * وفيه قاعدة عظيمة فى اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه * وفيه دفع ماوقع لبعض الجهال من ان في الحجر الاسود خاصية ترجع الى ذاته * وفيه بيان السنن بالقول والفعل * وفيه ان للامام اذا خشى على احد من فعله فساد اعتقاده ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك * فائدة روى الترمذى من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحجر الاسود «وانه ليبعثه الله تعالى يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه» بحق ورواه ابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه وروى الحاكم في المستدرك والطبرانى فى المعجم الاوسط من حديث عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يؤتى الركن يوم القيامة اعظم من ابى قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التى يصافح بها خلقه» قال الحاكم صحيح * وفيه جواز كلام الجمادات ومنه تسبيح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان والعينين للحجر الاسود هل يخلقه الله تعالى فيه يوم القيامة اوهو موجود فيه قبل ذلك وانما هو امر خفى غامض يحتمل الامرين وفي حديث على رضى الله تعالى عنه الموقوف عليه ان هذا الوصف كان موجودا له من يوم الست بربكم * قوله «يشهد على من استلمه» على هنا بمعنى اللام وقد ورد في رواية لاحمد والدارمى فى مسندهما يشهد لمن استلمه بحق وكذلك



صحيح مسلم
بشرح النووي
الجزء الخامس عشر
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الْمُغِيرَةِ » عَنْ ثَابِت قَالَ أَنَسٌ مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ « يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ » عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ

مغشاة . وأما قوله ﴿ماشممت﴾ هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهرى وآخرون فتحها . قوله ﴿أزهر اللون﴾ هو الأبيض المستنير وهى أحسن الألوان . قوله ﴿كأن عرقه اللؤلؤ﴾ أى فى الصفاء والبياض واللؤلؤ بهمز أوله وآخره وبتركهما وبهمز الأول دون الثانى وعكسه . قوله ﴿اذا مشى تكفأ﴾ هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أى مال يميناً وشمالا كما تكفأ السفينة قال الأزهرى هذا خطأ لأن هذا صفة المختال وانما معناه أن يميل الى سمته وقصد مشيه كما قال فى الرواية الأخرى كأنما ينحط فى صبب قال القاضى لا بعد فيما قاله شمر اذا كان خلقة وجبلة والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا

باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به

قوله ﴿فقال عندنا فعرق﴾ أى نام للقيلولة . قوله ﴿تسلت العرق﴾ أى تمسحه وتتبعه بالمسح . قوله

أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز «وهو ابن أبي سلمة» عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نام في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيبي

﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها﴾ قد سبق أنها كانت محرما له صلى الله عليه وسلم ففيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم على الأدم وهي الأنطاع والجلود. قوله ﴿ففتحت عتيدتها﴾ هي بعين مهملة مفتوحة ثم مثناة من فوق ثم من تحت وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها. قوله ﴿ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين﴾ معنى فزع استيقظ من نومه. قولها ﴿عرقك أدوف به طيبي﴾ هو بالدال المهملة وبالمعجمة



للإمام الجليل ، الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء
اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي
المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

الجزء الأول

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

فى كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبى قال : كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابى فقال : السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفراً لذنبى مستشفعاً بك إلى ربى . ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ۞ فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه ۞ فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابى فغلبتنى عينى فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم فقال : ياعتبى الحق الاعرابى فبشره أن الله قد غفر له ،

وقوله (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لايؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم فى جميع الامور فما حكم به فهو الحق الذى يجب الانقياد له باطنا وظاهرا ولهذا قال (ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) أى إذا حكموك يطيعونك فى بواطنهم فلايجدون فى أنفسهم حرجا مما حكمت به وينقادون له فى الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كليا من غير ممانعة ولامدافعة ولامنازعة كما ورد فى الحديث «والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» ، وقال البخارى حدثنا على بن عبدالله حدثنا محمد بن جعفر حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة قال : خاصم الزبير رجلا فى شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم «اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك» ، فقال الانصارى : يارسول الله إن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال «اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك» ، فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه فى صريح الحكم حين أحفظه الانصارى وكان أشار عليهما صلى الله عليه وسلم بأمر لهما فيه سعة ، قال الزبير : فما أحسب هذه الآية إلانزلت فى ذلك (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الآية . هكذا رواه البخارى ههنا أعنى فى كتاب التفسير فى صحيحه من حديث معمر ، وفى كتاب الشرب من حديث ابن جريج ومعمر أيضا ، وفى كتاب الصلح من حديث شعيب بن أبى حمزة ثلاثتهم عن الزهرى عن عروة فذكره وصورته صورة الإرسال وهو متصل فى المعنى وقد رواه الإمام أحمد من هذا الوجه فصرح بالإرسال فقال : حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى أخبرنى عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه كان يخاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فى شراج الحرة كان يسقيان بها كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير «اسق ثم أرسل إلى جارك» ، فغضب الانصارى وقال : يارسول الله أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال «اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر» ، فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير حقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه سعة له وللانصارى فلما أحفظ الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه فى صريح الحكم ثم قال : قال عروة فقال الزبير والله ماأحسب هذه الآية نزلت إلا فى ذلك (فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) هكذا رواه الامام أحمد وهو منقطع بين عروة وبين أبيه الزبير فانه لم يسمع منه ، والذى يقطع به أنه سمعه من أخيه عبدالله فان أبا محمد عبدالرحمن بن أبى حاتم رواه كذلك فى تفسيره فقال حدثنا يونس بن عبدالاعلى حدثنا ابن وهب أخبرنى الليث ويونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام أنه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شراج فى الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل ، فقال الانصارى : سرح الماء يمر فأبى عليه الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اسق يازبير ثم أرسل إلى جارك» ، فغضب الانصارى وقال يارسول الله أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال «اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر» ، واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه السعة له وللانصارى فلما أحفظ

تفسير الخازن

المسمى

لباب التأويل في معاني التنزيل

لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى الشهير بالخازن
المتوفى سنة ٧٢٥ هـ

وبهامشه

تفسير البغوى

المعروف بمعالم التنزيل

لأبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى
المتوفى سنة ٥١٦ هـ

الجزء الثالث

دار الفكر

١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

(وألحقني بالصالحين) يريد بآبائي النبيين قال قتادة لم يسأل نبي من الانبياء الموت إلا يوسف ، وفي القصة لما جمع الله شمله وأوصل إليه أبويه وأهله اشتاق إلى ربه عز وجل فقال هذه المقالة قال الحسن عاش بعد هذا سنين كثيرة وقال غيره لما قال هذا القول لم يمض عليه أسبوع حتى توفي واختلفوا في مدة غيبة يوسف عن أبيه فقال الكلبي اثنتان وعشرون سنة وقيل أربعون سنة وقال الحسن ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة (٣١٩) وغاب عن أبيه ثمانين سنة ، وعاش بعد لقاء يعقوب ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي التوراة مات وهو ابن مائة وعشر سنين وولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة أولاد أفرائيم وميشا ورحمة امرأة أيوب المبتلى عليه السلام وقيل عاش يوسف بعد أبيه ستين سنة وقيل أكثر واختلفت الأقاويل فيه وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة فدفنوه في النيل في صندوق من رخام وذلك أنه لما مات تشاح الناس فيه فطلب أهل كل محلة أن يدفن في محلتهم رجاء بركته حتى هموا بالقتال فرأوا أن يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر ليجري الماء عليه وتصل بركته إلى جميعهم وقال عكرمة دفن في الجانب الأيمن من النيل فأخصب ذلك الجانب وأجدب الجانب الآخر فنقل إلى الجانب الأيسر فأخصب ذلك الجانب وأجدب الجانب الآخر فدفنوه في وسطه وقدروا ذلك بسلسلة فأخصب الجانبان جميعا إلى أن أخرجه موسى فدفنه بقرب آبائه بالشام (ذلك) الذي ذكرت (من أنباء الغيب نوحيه إليه وما كنت لديهم) أي ما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب (إذ أجمعوا أمرهم) أي عزموا على إلقاء يوسف في الجب (وهم يمكرون) بيوسف (وما أكثر الناس) يا محمد (ولو حرصت بمؤمنين) على إيمانهم وروي أن اليهود وقريشا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فلما أخبرهم على موافقة التوراة لم يسلموا فحزن النبي ﷺ

للأمرين ولا يبعد من الرجل العاقل الكامل أن يتمنى الموت لعلمه أن الدنيا ولذاتها فانية زائلة سريعة الذهاب وأن نعيم الآخرة باق دائم لانفاد له ولا زوال ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم «لايتمنين أحدكم الموت لضر نزل به» فان تمني الموت عند وجود الضرر ونزول البلاء مكروه والصبر عليه أولى وقوله (وألحقني بالصالحين) أراد به بدرجة آبائه وهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام قال علماء التاريخ عاش يوسف مائة وعشرين سنة وفي التوراة مائة وعشر سنين وولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة أولاد أفرائيم وميشا ورحمة امرأة أيوب وقيل عاش بعد أبيه ستين سنة وقيل أكثر ولما مات يوسف عليه الصلاة والسلام دفنوه في النيل في صندوق من رخام وقيل من حجارة المرمر وذلك أنه لما مات يوسف تشاح الناس فيه فطلب كل أهل محلة أن يدفن في محلتهم رجاء بركته حتى هموا أن يقتتلوا ثم رأوا أن يدفنوه في النيل بحيث يجري الماء عليه ويتفرق عنه وتصل بركته إلى جميعهم وقال عكرمة إنه دفن في الجانب الأيمن من النيل فأخصب ذلك الجانب وأجدب الجانب الآخر فنقل إلى الجانب الأيسر فأخصب وأجدب الجانب الأيمن فدفنوه في وسط النيل وقدروه بسلسلة فأخصب الجانبان فبقي إلى أن أخرجه موسى عليه الصلاة والسلام وحمله معه حتى دفنه بقرب آبائه بالشام في الأرض المقدسة . قوله عز وجل (ذلك) يعني الذي ذكرت لك يا محمد من قصة يوسف وما جرى له مع إخوته ، ثم إنه صار إلى الملك بعد الرق (من أنباء الغيب) يعني أخبار الغيب (نوحيه إليك) يعني الذي أخبرناك به من أخبار يوسف وحي أوحيناه إليك يا محمد وفي هذه الآية دليل قاطع على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه كان رجلا أميا لم يقرأ الكتب ولم يلق العلماء ولم يسافر إلى بلد آخر غير بلده الذي أنشأ فيه ﷺ وأنه نشأ بين أمة أمية مثله ، ثم إنه صلى الله عليه وسلم أتى بهذه القصة الطويلة على أحسن ترتيب وأبين معان وأفصح عبارة فعلم بذلك أن الذي أتي به وحي إلهي ونور قدسي سماوي فهو معجزة له قائمة إلى آخر الدهر . وقوله تعالى (وما كنت لديهم) يعني وما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب (إذ أجمعوا أمرهم) يعني حين عزموا على إلقاء يوسف صلى الله عليه وسلم في الجب (وهم يمكرون) يعني بيوسف (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى



الجزء الأول

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع



ذلك لأن هذا غصب لحق موتى المسلمين والأول للاحياء منهم فالأحياء قد يمكن التحلل منهم بخلاف الأموات وليس له أن يحفر قبرا ليدفن فيه اذا مات لأنه تحجير على غيره ومن سبق كان أولى بالموضع منه . ويجوز له ذلك فى ملكه لأنه لا غصب فى ذلك وفيه تذكرة لمن حفر له وهذه المفاسد كلها مع وجود السلامة من هتك الحريم والمخاوف التى تقع لهم وهذا مما لا يحتاج فيه الى كلام ولا بيان والعالم أولى من يذب عن الدين و يذكر هذه الأشياء وغيرها و يعظم القول فى ذلك و ينشرها حتى يعلم مافيها من القبائح و يبين السنة فى زيارة القبور لأن هذه المسئلة قل من يعلم آدابها فى الوقت أعنى فى الغالب . وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور ثم أباحها بعد ذلك فقال عليه الصلاة والسلام (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ولا تقولوا هجرا) و فى رواية أخرى فانها تذكر الموت فجعل عليه الصلاة والسلام فائدة زيارة القبور تذكرة الموت وصفة السلام على الأموات أن يقول (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية) انتهى ثم يقول (اللهم اغفر لنا ولهم) ومازدت أو نقصت فواسع والمقصود الاجتهاد لهم فى الدعاء فانهم أحوج الناس لذلك لانقطاع أعمالهم . ثم يجلس فى قبلة الميت و يستقبله بوجهه وهو مخير فى أن يجلس فى ناحية رجليه الى رأسه أو قبالة وجهه ثم يثنى على الله تعالى بما حضره من الثناء ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة المشروعة . ثم يدعو للميت بما أمكنه وكذلك يدعو عند هذه القبور عند نازلة نزلت به أو بالمسلمين و يتضرع الى الله تعالى فى زوالها وكشفها عنه وعنهم . وهذه صفة زيارة القبور عموما فان كان الميت المزار ممن ترجى بركته فيتوسل الى الله تعالى به وكذلك يتوسل الزائر بمن يراه الميت ممن ترجى بركته الى النبى صلى الله



عليه وسلم بل يبدأ بالتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو العمدة فى التوسل والاصل فى هذا كله والمشرع له فيتوسل به صلى الله عليه وسلم وبمن تبعه باحسان الى يوم الدين. وقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون) انتهى ثم يتوسل بأهل تلك المقابر أعنى بالصالحين منهم فى قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم الى يوم الدين ولمن غاب عنه من اخوانه ويجأر الى الله تعالى بالدعاء عندهم ويكثر التوسل بهم الى الله تعالى لأنه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرفهم وكرمهم فكما نفع بهم فى الدنيا ففى الآخرة أكثر. فمن أراد حاجة فليذهب اليهم ويتوسل بهم فانهم الواسطة بين الله تعالى وخلقه. وقد تقرر فى الشرع وعلم مالله تعالى بهم من الاعتناء وذلك كثير مشهور وما زال الناس من العلماء والاكابر كابرا عن كابر مشرقا ومغربا يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسا ومعنى وقد ذكر الشيخ الامام أبو عبد الله بن النعمان رحمه الله فى كتابه المسمى بسفينة النجاء لاهل الالتجاء فى كرامات الشيخ أبى النجاء فى أثناء كلامه على ذلك ما هذا لفظه تحقق لذوى البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لاجل التبرك مع الاعتبار فان بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت فى حياتهم والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين انتهى. ولا يعترض على ما ذكر من أن من كانت له حاجة فليذهب اليهم وليتوسل بهم بقوله عليه الصلاة والسلام (لا يشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى والمسجد الأقصى) انتهى. وقد قال الامام

رسائل الدعوة السلفية
٧

التوسل

أنواعه وأحكامه

آلف بينها ونسقها
محمد عيد العباسي

بحوث كتبها وألقاها
محمد ناصر الدين الألباني

الوهابي المجسم الذي لا يؤخذ
بتصحيحه وتضعيفه لأنه ليس محدثا
ولا حافظا

الطبعة الرابعة
منقحة ومصححة

المكتب

العصور الإسلامية المتعاقبة، مع أنه قد قال ببعضه بعض الأئمة، فأجاز الإمام أحمد التوسل بالرسول ﷺ وحده فقط، وأجازغيره كالإمام الشوكاني التوسل به وبغيره من الانبياء والصالحين: ولكننا ـ كشأننا في جميع الأمور الخلافية ـ ندور مع الدليل حيث دار ولا نتعصب للرجال، ولا ننحاز لأحد إلا للحق كما نراه ونعتقده،

٤٧

البداية والنهاية

تأليف

أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

وثقه وقابل مخطوطاته

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

وضع حواشيه

دكتور أحمد أبو ملحم — دكتور علي نجيب عطوي

الأستاذ فؤاد السيد — الأستاذ مهدي ناصر الدين

الأستاذ علي عبد الساتر

الجزء السابع

المحتوى

السنوات: ١٣ ـ ٤٠ من الهجرة النبوية

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

وذكر سيف عن شيوخه أن أبا عبيدة قدم المدينة ومعه أربعة آلاف راحلة تحمل طعاماً، فأمره عمر بتفريقها في الأحياء حول المدينة، فلما فرغ من ذلك أمر له بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها، فلح عليه عمر حتى قبلها.

وقال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف السلمي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كان عام الرمادة في آخر سنة سبع عشرة، وأول سنة ثماني عشرة، أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس، حتى جعلت الوحش تأوي إلى الانس، فكان الناس بذلك وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني فاستأذن على عمر فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك، يقول لك رسول الله ﷺ: «لقد عهدتك كيساً، وما زلت على ذلك، فما شأنك»؟ قال: متى رأيت هذا؟ قال: البارحة. فخرج فنادى في الناس الصلاة جامعة، فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال: أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون مني أمراً غيره خير منه؟ فقالوا: اللهم لا، فقال: إن بلال بن الحارث يزعم ذية وذية. قالوا: صدق بلال فاستغث بالله ثم بالمسلمين. فبعث إليهم ـ وكان عمر عن ذلك محصوراً ـ فقال عمر: الله أكبر، بلغ البلاء مدته فانكشف. ما أذن لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم الأذى والبلاء. وكتب إلى أمراء الأمصار أن أغيثوا أهل المدينة ومن حولها، فإنه قد بلغ جهدهم. وأخرج الناس إلى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشياً، فخطب وأوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال: اللّهم إياك نعبد وإياك نستعين، اللّهم اغفر لنا وارحمنا وارضَ عنا. ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا الغدران.

ثم روى سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلاً من مزينة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة فقال: ليس فيهن شيء. فألحوا عليه فذبح شاة / فإذا عظامها حمر فقال يا محمداه. فلما أمسى أري في المنام أن رسول الله ﷺ يقول له: «أبشر بالحياة، إيتِ عمر فأقره مني السلام وقل له إن عهدي بك وفيّ العهد شديد العقد، فالكيس الكيس يا عمر»، فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلامه استأذن لرسول لرسول الله ﷺ. فأتى عمر فأخبره ففزع ثم صعد عمر المنبر فقال للناس أنشدكم الله الذي هداكم للإسلام هل رأيتم مني شيئاً تكرهونه؟ فقالوا: اللّهم لا، وعم ذاك؟ فأخبرهم بقول المزني ـ وهو بلال بن الحارث ـ ففطنوا ولم يفطن. فقالوا: إنما استبطأك في الاستسقاء فاستسق بنا. فنادى في الناس فخطب فأوجز ثم صلى ركعتين فأوجز ثم قال: اللّهم عجزت عنا أنصارنا، وعجز عنا حولنا[1] وقوتنا، وعجزت عنا أنفسنا، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللّهم اسقنا وأحيِ العباد والبلاد.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء / رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا. فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: إيت عمر فأقره مني السلام وأخبرهم أنهم مسقون، وقل له عليك بالكيس الكيس. فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه. وهذا إسناد صحيح.

وقال الطبراني: حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو محمد الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس أن عمر خرج يستسقي وخرج بالعباس معه يستسقي يقول: اللّهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبينا توسلنا إليك بنبينا. وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ. وقد رواه البخاري عن الحسن بن محمد عن محمد بن عبد الله به ولفظه «عن أنس أن عمر كان إذا قحطوا يستسقي بالعباس بن عبد المطلب فيقول: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا

---

(١) حولُنا: قوّتنا.

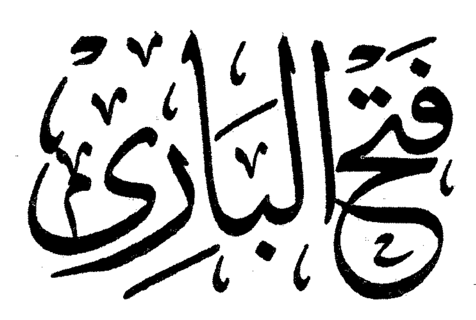
نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون. وقال أبو بكر بن أبي الدنيا - في كتاب المطر وفي كتاب مجابي الدعوة - حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوات بن جبير قال: خرج عمر يستسقي بهم فصلى ركعتين فقال: اللّهم إنا نستغفرك / ونستسقيك فما برح من مكانه حتى مطروا فقدم أعراب فقالوا: يا أمير المؤمنين بينا نحن في وادينا في ساعة كذا إذ أظلتنا غمامة فسمعنا منها صوتاً: أتاك الغوث أبا حفص، أتاك الغوث أبا حفص. وقال ابن أبي الدنيا: ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان عن مطرف بن طريف عن الشعبي قال: خرج عمر يستسقي بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع فقالوا يا أمير المؤمنين ما نراك استسقيت. فقال: لقد طلبت المطر بمجاديح[1] السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً﴾ [نوح - ١١] ثم قرأ ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾ [هود - ٣].

وذكر ابن جرير في هذه السنة من طريق سيف بن عمر عن أبي المجالد والربيع وأبي عثمان وأبي حارثة وعن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي قالوا: كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب أن نفراً من المسلمين أصابوا الشراب، منهم ضرار وأبو جندل بن سهل، فسألناهم فقالوا: خيرنا فاخترنا. [قال] فهل أنتم منتهون؟ ولم يعزم. فجمع عمر الناس فأجمعوا على خلافهم، وأن المعنى: فهل أنتم منتهون أي إنتهوا. وأجمعوا على جلدهم ثمانين ثمانين. وأن من تأول هذا التأويل وأصر عليه يقتل. فكتب عمر إلى / أبي عبيدة أن ادعهم فسلهم عن الخمر فإن قالوا هي حلال فاقتلهم، وإن قالوا هي حرام فاجلدهم، فاعترف القوم بتحريمها، فجلدوا الحد وندموا على ما كان منهم من اللجاجة فيما تأولوه، حتى وسوس أبو جندل في نفسه، فكتب أبو عبيدة إلى عمر في ذلك، وسأله أن يكتب إلى أبي جندل ويذكره، فكتب إليه عمر بن الخطاب في ذلك: من عمر إلى أبي جندل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فتب وارفع رأسك وابرز ولا تقنط فإن الله تعالى يقول ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ [الزمر - ٥٣] وكتب عمر إلى الناس: إن عليكم أنفسكم ومن غيَّر فغيروا عليه، ولا تعيروا أحداً فيفشو فيكم البلاء، وقد قال أبو الزهراء القشيري في ذلك:

أَلَمْ تـر أنَّ الـدهـرَ يعثـرُ بـالـفـتـى	ولـيسَ عـلـى صـرفِ المـنـونِ بـقـادرِ
صبـرتُ ولم أجـزع وقـد مـات إخـوتي	ولستُ عن الصهبـاءِ يـومـاً بصـابـرِ[2]
رمـاهـا أمـيـرُ المؤمنيـنَ بـحـتـفـهـا	فخـلَّانُها يبكـونَ حـولَ المقـاصـرِ[3]

قال الواقدي وغيره: وفي هذه السنة / في ذي الحجة منها حول عمر المقام - وكان ملصقاً بجدار الكعبة - فأخره إلى حيث هو الآن لئلا يشوش المصلون عنده على الطائفين. قلت: وقد[4] ذكرت أسانيد ذلك في سيرة عمر ولله الحمد والمنة. قال: وفيها استقضى عمر شريحاً على الكوفة، وكعب بن سور على البصرة قال وفيها حج عمر بالناس وكانت نوابه فيها الذين تقدم ذكرهم في السنة الماضية وفيها فتحت الرقة والرها وحران على يدي عياض بن غنم. قال: وفتحت رأس عين الوردة على يدي عمر بن سعد بن أبي وقاص. وقال غيره خلاف ذلك. وقال شيخنا الحافظ الذهبي في تاريخه: وفيها - يعني هذه السنة - افتتح أبو موسى الأشعري الرها وشمشاط عنوة، وفي أوائلها وجه أبو عبيدة عياض بن غنم إلى الجزيرة فوافق أبا موسى فافتتحا حران ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة، وقيل صلحاً. وفيها سار عياض إلى الموصل فافتتحها وما حولها عنوة. وفيها بنى سعد جامع الكوفة. وقال الواقدي: وفيها كان طاعون عمواس

(١) مجاديح: المجدح: الحملُ.
(٢) الصهباء: الخمرة.
(٣) المقاصر: القاعات.
(٤) سقط في ط.



بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ — ٨٥٢

قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا
وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض

المتطرف مفتي الوهابية

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه ، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه ، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

الجزء الثالث

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان



حديث أم العلاء الانصارية فى قصة عثمان بن مظعون وسيأتى بأتم من هذا السياق فى « باب القرعة » آخر الشهادات ، وفى التعبير . ثالثها حديث جابر فى موت أبيه وسيأتى فى كتاب الجهاد . ودلالة الأول والثالث مشكلة لأن أبا بكر إنما دخل قبل الغسل فضلا عن التكفين وعمر ينكر حينئذ أن يكون مات ، ولأن جابرا كشف الثوب عن وجه أبيه قبل تكفينه . وقد يقال فى الجواب عن الاول : إن الذى وقع دخول أبى بكر على النبى ﷺ وهو مسجى أى مغطى ، فيؤخذ منه أن الدخول على الميت يمتنع إلا إن كان مدرجا فى أكفانه أو فى حكم المدرج لئلا يطلع منه على ما يكره الاطلاع عليه . وقال الزين بن المنير ما محصله : كان أبو بكر عالما بأنه ﷺ لا يزال مصونا عن كل أذى فساغ له الدخول من غير تنقيب عن الحال ، وليس ذلك لغيره . وأما الجواب عن حديث جابر فأجاب ابن المنير أيضا بأن ثياب الشهيد التى قتل فيها هى أكفانه فهو كالمدرج ، ويمكن أن يقال نهيهم له عن كشف وجهه يدل على المنع من الاقتراب من الميت ، ولكن يتعقب بأنه ﷺ لم ينهه ، ويجاب بأن عدم نهيهم عن نهيه يدل على تقرير نهيهم ، فتبين أن الدخول الثابت فى الأحاديث الثلاثة كان فى حالة الإدراج أو فى حالة تقوم مقامها . قال ابن رشيد : المعنى الذى فى الحديثين من كشف الميت بعد تسجيته مساو لحاله بعد تكفينه والله أعلم . وفى هذه الأحاديث جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا(1) وجواز التفدية بالآباء والأمهات ، وقد يقال هى لفظة اعتادت العرب أن تقولها ولا تقصد معناها الحقيق إذ حقيقة التفدية بعد الموت لا تتصور ، وجواز البكاء على الميت ، وسيأتى مبسوطا .

قوله فى حديث عائشة (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك ، ومعمر هو ابن راشد ، ويونس هو ابن يزيد ، والسنح بضم المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة منازل بنى الحارث بن الخزرج وكان أبو بكر متزوجا فيهم . قوله (فتيمم) أى قصد . وبرد حبرة بكسر المهملة وفتح الموحدة بوزن عنبة ، ويجوز فيـه التنوين على الوصف ، وعدمه على الاضافة ، وهى نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمن . وقوله (فقبله) أى بين عينيه . وقد ترجم عليـه النسائى وأورده صريحا . وقوله (التى كتب الله) فى رواية الكشميهنى « التى كتب » بضم أوله على البناء المجهول . قوله فى حديث أم العلاء (أنه اقتسم) الهاء ضمير الشأن واقتسم بضم المثناة ، والمعنى أن الأنصار اقترعوا على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة . وقولها (فطار لنا) أى وقع فى سهمنا ، وذكره بعض المغاربة بالصاد « فصار لنا » وهو صحيح من حيث المعنى إن ثبتت الرواية . وقولها (أبا السائب) تعنى عثمان المذكور . قوله (ما يفعل بى) فى رواية الكشميهنى « به » وهو غلط منه . فان المحفوظ فى رواية الليث هذا ، ولذلك عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التى لفظها « ما يفعل به » وعلق منها هذا القدر فقط إشارة إلى أن باقى الحديث لم يختلف فيه ، ورواية نافع المذكورة وصلها الإسماعيلى ، وأما متابعة شعيب فستأتى فى أواخر الشهادات موصولة ، وأما متابعة عمرو بن دينار فوصلها ابن أبى عمر فى مسنده عن ابن عيينة عنه ، وأما متابعة معمر فوصلها المصنف فى التعبير من طريق ابن المبارك عنه ، وقد وصلها عبد الرزاق عن معمر أيضا ، ورويناها فى مسند عبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق ولفظه « فوالله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم » وإنما قال رسول الله ﷺ ذلك موافقة لقوله تعالى فى سورة الأحقاف ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ، وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ﴾





عمدة القاري شرح صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

الجزء التاسع

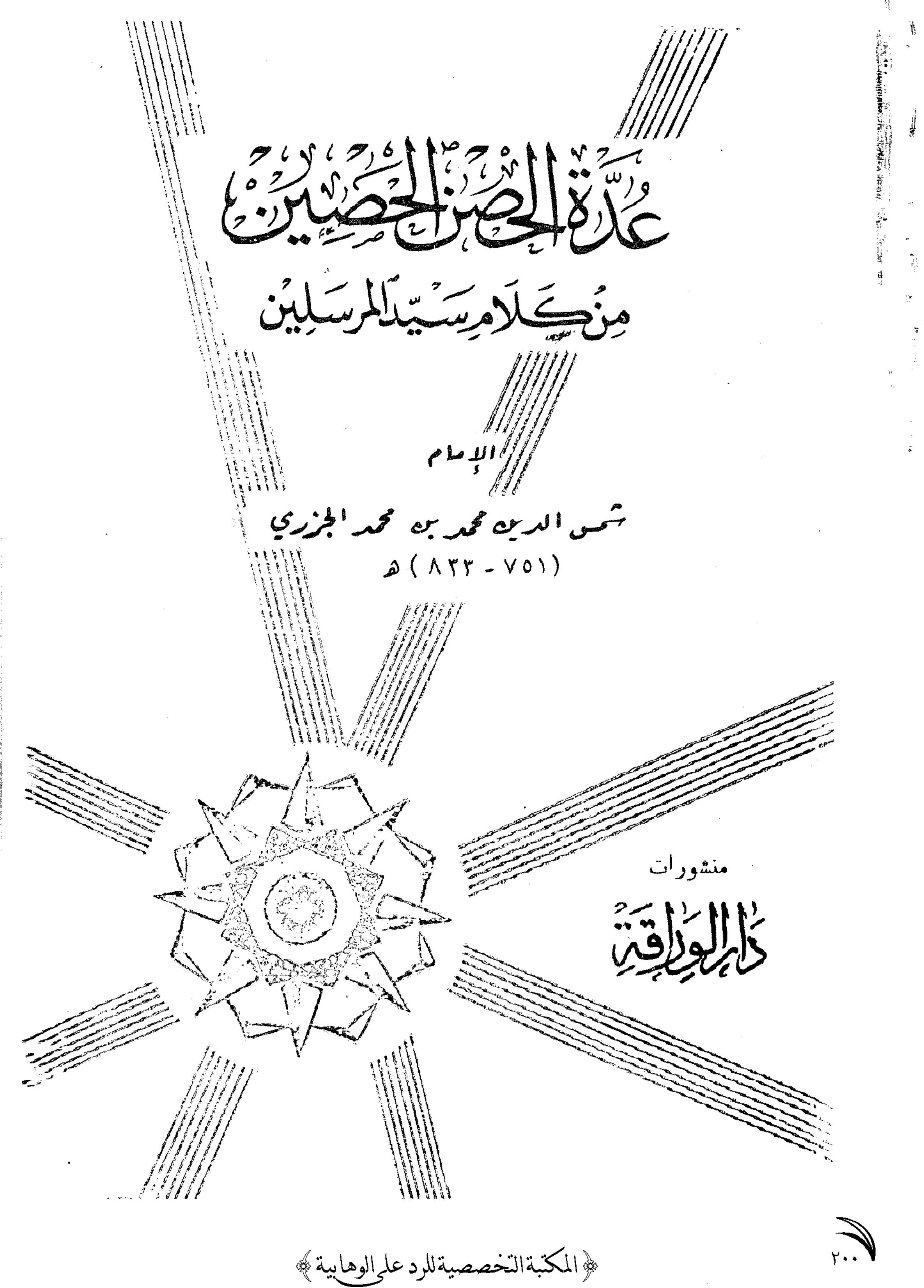
قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

تقبيل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم بيده وقبل يده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى به وكبر وهو قول الشافعي انتهى وخالف مالك في تقبيل اليد فقال يستلمه ولا يقبل يده وهو احد القولين عنه والجمهور على انه يستلمه ثم يقبل يده وهو قول ابن عمر وابن عباس وابي هريرة وابي سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمرو بن دينار وهو قول ابي حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد وروى الحاكم من حديث جابر «بدا بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء وقبله ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه» وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم وسجد عليه وصحح اسناده . وفيه كراهة تقبيل مالم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال شيخنا زين الدين واما قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون (قلت) فيه نظر لا يخفى وقال ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل ايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا باثاره وذريته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يد انس رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرني الحافظ ابو سعيد ابن العلائي قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك قال فاريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندي جليل يقوله هذا كلامه او معنى كلامه وقال واي عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

وقال المحب الطبري ويمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رأيت في بعض تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى وفيه في قول عمر رضي الله تعالى عنه التسليم للشارع في امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وقال الخطابي فيه تسليم الحكمة وترك طلب العلل وحسن الاتباع فيما لم يكشف لنا عنه من المعنى وامور الشريعة على ضربين ما كشف عن علته ومالم يكشف وهذا ليس فيه الا التسليم * وفيه قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه * وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من ان في الحجر الاسود خاصية ترجع الى ذاته * وفيه بيان السنن بالقول والفعل * وفيه ان للامام اذا خشي على احد من فعله فساد اعتقاده ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك * فائدة روى الترمذي من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحجر الاسود «والله ليبعثنه الله تعالى يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه» بحق ورواه ابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه وروى الحاكم في المستدرك والطبراني في المعجم الاوسط من حديث عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يؤتى الركن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه» قال الحاكم صحيح * وفيه جواز كلام الجمادات ومنه تسبيح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان والعينين للحجر الاسود هل يخلقه الله تعالى فيه يوم القيامة او هو موجود فيه قبل ذلك وانما هو امر خفي غامض يحتمل الامرين وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه الموقوف عليه ان هذا الوصف كان موجودا له من يوم الست بربكم * قوله «يشهد على من استلمه» على هنا بمعنى اللام وقد ورد في رواية لاحمد والدارمي في مسنديهما يشهد لمن استلمه بحق وكذلك



عدة الحصن الحصين
من كلام سيد المرسلين

الإمام

شمس الدين محمد بن محمد الجزري

(٧٥١ - ٨٣٣) هـ

منشورات

دار الوراقة

وعند قول الامام : ولا الضالين ، وعند شرب ماء زمزم ، وصياح الديكة . واجتماع المسلمين ، وفي مجالس الذكر ، وعند تغميض الميت ، وعند نزول الغيث .

أماكن الاجابة

هي المواضع المباركة ، ولا أعلم انه ورد عن النبي ﷺ في ذلك الا ما رواه الطبراني بسند جيد ان الدعاء مستجاب عند رؤية الكعبة . وورد مجرباً في مواضع كثيرة مشهورة : في المساجد الثلاثة ، وبين الجلالتين من سورة الأنعام ، وفي الطواف ، وعند الملتزم ، في حديث مرفوع رويناه مسلسلا ، وفي داخل البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي المسعى وخلف المقام ، وفي عرفات والمزدلفة ومنى ، وعند الجمرات الثلاث ، وعند قبور الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام . ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد ﷺ بالاجماع ، فقط . وقبر ابراهيم داخل السور من غير تعيين . وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة .



سير أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء التاسع

حقق هذا الجزء

كامل الخراط

بتحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

إجابة دعاءِ المُضطر عنده لأنَّ البقاعَ المباركة يُستجابُ عندها الدُّعاءُ ، كما أنَّ الدعاءَ في السحر مرجوٌ ، ودُبُر المكتوباتِ ، وفي المساجد ، بل دعاءُ المُضْطَرِ مُجَابٌ في أيِّ مكانٍ اتفق ، اللهم إنِّي مُضطر إلى العفوِ ، فاعفُ عنٍّي .

قال أبو جعفر بنُ المُنادي وثعلب : مات معروفُ سنةَ مئتين . قال الخطيبُ : هذا هو الصحيح[1] . وقال يحيى بنُ أبي طالب : مات سنة أربع ومئتين . رَحْمةُ اللهِ عَليه .

أخبرنا محمدُ بنُ علي السُّلَمي ، أخبرنا البَهاءُ عبدُ الرحمن المَقْدِسي ، أخبرتنا تَجَنِّي مولاةُ ابنِ وَهْبان ، أخبرنا الحُسينُ بنُ أحمد النِّعَالي ، أخبرنا

= أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » ، وهذا سند حسن . وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢ / ٣٧٦ من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد قال : خرجنا مع عمر في حجة حجها ، فقرأ بنا في الفجر : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) و (لإيلاف قريش) ، فلما قضى حجه ورجع والناس يبتدرون ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : هكذا هلك أهل الكتاب ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من عرضت له منكم فيه الصلاة ، فليصل ، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة ، فلا يصل . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٨ .



من كلام سيد الأبرار

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

اعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الريان

مؤسسة الكتب الثقافية

٥ ـ باب الأذكار في الاستسقاء

يستحبّ الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل، والدعوات المذكورة فيه مشهورة: منها «اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً هَنِيئاً مَرِيئاً غَدَقاً[١] مُجَلِّلاً[٢] سَحًّا[٣] عامًّا طَبَقاً دَائِماً؛ اللَّهُمَّ على الظِّرَابِ[٤] وَمَنابِتِ الشَّجَرِ، وَبُطُونِ الأوْدِيَةِ؛ اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إنَّكَ كُنْتَ غَفَّاراً، فأرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْنا مِدْرَاراً؛ اللَّهُمَّ اسْقِنا الغَيْثَ وَلاَ تَجْعَلْنا مِنَ القانِطِينَ: اللَّهُمَّ أنْبِتْ لَنا الزَّرْعَ، وأدِرَّ لَنا الضَّرْعَ، واسْقِنا مِنْ بَرَكاتِ السَّماءِ، وأنْبِتْ لَنا مِنْ بَرَكاتِ الأرْضِ؛ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الجَهْدَ والجُوعَ والعُرْيَ، واكْشِفْ عَنَّا مِنَ البَلاءِ ما لا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ» ويستحبّ إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا: «اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَسْقِي وَنَتَشَفَّعُ إلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلانٍ».

روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهمّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا ﷺ فاسقنا فيسقون.

وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره. والمستحبّ أن يقرأ في صلاة الاستسقاء. ما يقرأ في صلاة العيد، وقد بيناه، ويكبر في افتتاح الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد، وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا، ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء.

---

(١) غدقاً بفتح الغين المعجمة والدال المهملة وبكسر الدال المهملة أيضاً. قال الأزهري الغدق: الكثير الماء والخير. وقال ابن الجزري: المطر الكبار القطر. قال الجوهري: غدقت العين بالكسر: أي غزرت، فالغدق بالفتح مصدر، وبالكسر صفة.

(٢) مجللاً بكسر اللام: أي يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره. قال ابن الجزري: ويروى بفتح اللام على المفعول. قال في الحرز: ولعلّ معناه حينئذ واصلاً إلى جانب الأرض كالشيء المجلل انتهى.

(٣) سحا، بفتح السين وتشديد الحاء المهملتين، أي شديد الوقع على الأرض، يقال سحّ الماء يسحّ: إذا سال من فوق إلى أسفل، وساح الوادي يسيح إذا جرى على وجه الأرض، والعامّ: الشامل.

(٤) الظراب: الجبال الصغار.

معروفاً فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر الناس فيه، وحذفهم أكثر الأذكار، والصواب ما سبق. وأما القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكمالها في التراويح جميع الشهر، فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءاً. ويستحبّ أن يرتل القراءة ويبينها، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان، زاعمين أنها نزلت جملة، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة، سبق بيانها في كتابِ تلاوة القرآن(١).

١٤ ـ باب أذكار صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَتْ لَهُ حاجَةٌ إلى الله تَعالى أوْ إلى أحَدٍ مِنْ بَني آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأ وَلْيُحْسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِ على الله عَزَّ وَجَلَّ وَلْيُصَلِّ على النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لْيَقُلْ: لا إلَهَ إلاَّ الله الحَلِيمُ الكَرِيمُ سُبْحانَ الله رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ لله رَبِّ العَالِمِينَ أسألُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، لا تَدَعْ لي ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلا هَمًّا إلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلا حاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إلاَّ قَضَيْتَها يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» قال الترمذي: في إسناده مقال. قلت: ويستحبّ أن يدعو بدعاء الكربِ، وهو: اللَّهُمَّ آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ، لما قدمناه عن الصحيحين فيهما.

ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ ﷺ فقال: ادع الله تعالى أن يعافيني، قال: «إنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قال فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ إنِي أسألُكَ وأتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ

(١) راجع كتاب التبيان في آداب حملة القرآن.

مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يا مُحَمَّدُ إنِّي تَوَجَّهْتُ بكَ إلى رَبِّي في حاجَتِي هٰذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

١٥ ـ باب أذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال: قد روي عن النبيّ ﷺ غير حديث في صلاة التسبيح ومنه شيء كبير لا يصحّ. قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه. قال الترمذي: حدثنا أحمد بن عبدة، قال: حدثنا أبو وهب، قال: سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها، قال: يكبر ثم يقول: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، تَبارَكَ اسْمُكَ وَتَعالى جَدُّكَ وَلا إلَهَ غَيْرُكَ، ثم يقول خمس عشرة مرة: سُبحانَ الله والحَمْدُ لله وَلا إلَهَ إلَّا الله والله أكْبَرُ، ثم يتعوّذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وفاتحة الكتاب، وسورة، ثم يقول عشر مرات: سُبْحانَ الله والحَمْدُ لله وَلا إلَهَ إلَّا الله والله أكْبَرُ، ثم يركع فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد فيقولها عشراً، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً، يصلي أربع ركعات على هذا، فذلك خمس وسبعون تسبيحةً في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة، ثم يقرأ، ثم يسبح عشراً؛ فإن صلى ليلاً فأحبّ إليّ أن يسلم في ركعتين، وإن صلى نهاراً، فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم.

وفي رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، ثم يسبح التسبيحات، وقيل لابن المبارك: إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً؟ قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة.

وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «يا عَمِّ ألا أصِلُكَ ألا أحْبُوكَ ألا أنْفَعُكَ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: يا عَمّ صَلِّ أرْبَعَ رَكَعاتٍ تَقْرأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ بِفاتِحَةِ القُرآنِ وَسُورَةٍ، فإذَا انْقَضَتِ القِراءَةُ فَقُلِ الله أكْبَرُ وَالحَمْدُ لله وسُبْحان الله خَمْسَ عَشْرَةَ

١٦ ـ باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ الله بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

١٧ ـ باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: يا محمد ﷺ، فكأنما نُشِطَ من عقال»[1].

وروينا فيه عن مجاهد قال: «خدرتْ رِجْل رجلٍ عند ابن عباس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره».

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية:

وتخدُر في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتبُ لم يذهب الخدر

١٨ ـ باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جداً، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

---

(١) فكأنما نشط من عقال، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة: أي فكّ من عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول النشاط والصحة، وفي النهاية كأنما أنشط من عقال: أي حلّ، وقد تكرر في الحديث وكثيراً ما يجيء في الروايات: نشط من عقال: أي بحذف الألف وليس بصحيح، يقال نشطت المعاقدة: إذا عقدتها، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى.





للإمام الموفق بن أحمد المكي
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

الجزء الأول

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

الباب الثلاثون

في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر
المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم

اخبرني **برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي** ببغداد اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزازالحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) واخبرني الامام احمد بن محمد المدميني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو وانا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بأبي حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى.

واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الريغدموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد ابن محمد النسفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا

كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب

المعروف بـ



للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي

الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هجرية رحمه الله

الجزء الأول

الناشر

دار الكتاب العربي

للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل مافيهما من امر ونهى فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيئ وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف* وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص* واما على سبيل النسخ* اولا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولائك الامم ماجاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا* احدهما* قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة* كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم* والثاني* قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد* كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك على ماشرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتاهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تاهلوا قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذى يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل انتهى كلام السبكى بلفظه والله اعلم*

باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت﴾

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب بحق محمد لما غفرت لى قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك*
واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله انزل على آدم عصيا (١) بعدد الانبياء والمرسلين (٢) ثم اقبل على ابنه شيث فقال اى بنى انت خليفتي من بعدى فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى فكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فانى رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم انى طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق

(١) جمع العصا ١٢ (٢) هكذا وجد في النسخ الموجودة ولعل فيه اسقاط بعض العبارة ١٢

قصب

قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها *

واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي *

واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين *

واخرج ابو يعلى والطبراني في (الاوسط) وابن عساكر والحسن بن عرفة في جزئه المشهور عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي *

واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله *

واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي في العرش فرندة خضرة (١) فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق *

واخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله *

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن * قال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لا يدرى من هو *

واخرج ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال بين كتفي آدم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين *

﴿باب﴾

اخرج البزار عن ابي ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك عجبت ممن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله * وورد مثله عن عمر وعلي اخرجها البيهقي * وعن ابن عباس اخرجه الخرائطي في (كتاب قمع الحرص) *

واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فص خاتم سليمان بن

(١) اي ثوب خضرة ١٢ فرندة

ضياء الصدور

لمنكر التوسل بأهل القبور

ظاهر شاه ميان ابن عبد العظيم ميان بلبيلي
ضلع سوات

فقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه
ما هو حق صحيح موافق للكتاب والسنة
وإجماع الأمة وأقوال العلماء

منظور نظر عبد الحكيم آرواسي
حسين حلمي بن سعيد عيد عاصي

لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى

باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب فاخذ بيده فادخله

على عثمان رضي الله عنه فاجلسه معه وقال له اذكر حاجتك فذكر

حاجته فقضاها فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينتظر لحاجتي

حتى كلمته لي فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول

الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير يشكى اليه ذهاب بصره الى اخر

الحديث المتقدم فهذا التوسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

وقد توسل به صلى الله عليه وسلم ابوه آدم عليه السلام قبل وجود سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم حين اكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها

وكذا قال الحافظ الذهبي عليك به فانه كله هدى ونور فرواه عن عمر

بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف

آدم الخطيئة قال يارب اسئلك بحق محمد الى آخر الحديث رواه الحاكم

باسناد صحيح والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك .

الاستغاثة باحباب الله عند الشدائد

اعلم ان الاستغاثة باحباب الله تعالى كالانبياء والاولياء والصالحين

جائز في حياتهم وبعد مماتهم قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم

ولا فرق بين التوسل بين ان يكون بلفظ التوسل او التشفع او الاستغاثة

او التوجه لان التوجه من الجلاه وهو علو المنزلة وقد يتوسل بذي

الجاه الى من هو اعلى منه جاهاً والاستغاثة معناها طلب الغوث و
المستغيث يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث به الى يحصل
له الغوث من غيره وان كان اعلى منه فالتوجه والاستغاثة به
صلى الله عليه وسلم ولغيرهما ليس لهما معنى فى قلوب المسلمين الا طلب
الغوث حقيقة من الله تعالى ومجازاً بالتسبب العادى من غيره
ولا يقصد احد من المسلمين غير ذلك المعنى فمن لم ينشرح لذلك
صدره فليبك على نفسه نسأل الله العافية والمستغاث به فى
الحقيقة هو الله واما النبى صلى الله عليه وسلم فهو واسطة
بينه وبين المستغيث فهو مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق
والايجاد والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث به مجازاً والغوث
منه بالكسب والتسبب العادى باعتبار توجهه وتشفعه عند
الله لعلو منزلته وقدره فهو على حد قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى اى وما رميت خلقاً وايجاداً اذ رميت تسبباً وكسباً ولكن
الله رمى خلقاً وايجاداً وكذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وقوله صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم ولكن الله حملكم قال الشيخ
عبد الحق رحمة الله عليه فى اشعة اللمعات من يستمد فى حياته
يستمد بعد مماته قال الشافعى رحمة الله عليه قبر موسى
الكاظم ترياق مجرب -

اقوال الحنفية

وفي الحديقة شرح طريقة المحمدية يجوز التوسل والاستغاثة
بالأنبياء والصالحين بعد موتهم لان المعجزة والكرامة لا
ينقطعان بالموت قال شاه ولي الله في الهمعات حضرت شيخ
عبد القادر در قبر خود تصرف ميكنند مثل احيائه وقال الشيخ
عبد الحق رحمة الله عليه يكي از مشائخ عظام گفته كه ديدم چهار
كس از مشائخ كه تصرف كنند در قبور خود يكي معروف كرخي ودوم
حضرت عبد القادر جيلاني وقال جلال الدين في المثنوي بركه بارتفاع افلاكش
بر زمين رفتن چه دشوارش بود وفي قطب الارشاد قال سيدي احمد بن
زروق شارح كتاب الحكم وهو من اعاظم الفقهاء وعلماء الصوفية
من ديار المغرب قال الشيخ ابو العباس الحضرمي يوما امداد الحي اقوى
ام امداد الميت قلت انهم يقولون امداد الحي اقوى وانا اقول
امداد الميت اقوى فقال لانه في بساط الحق قال في الكتاب نفحة
الاسرار وفي نفحات الانس للشيخ عبد الرحمن جامي رحمة الله عليه
چنان معلوم شد كه آن دو ديگر بزرگوار شيخ عقيل منبجي وشيخ حيات
حراني است - قال سيد جمال المكي الحنفي في فتاواه سئلت
عمن يقول في حال الشدائد يا رسول الله او يا علي او يا شيخ عبد القادر
مثلاً هل هو جائز شرعاً ام لا اجبت نعم الاستغاثة بالاولياء

وتعظيمهم والتوسل بهم امر مشروع ومرغوب لا ينكره الا مكابر
ومعاند وقد حرم بركة الاولياء الكرام وقال علامة الرملي الحنفي
في الفتاوى خيرية قولهم يا شيخ عبد القادر نداء فما الموجب
لحرمته اه قال الشيخ عبد الحق رحمة الله عليه انما اطنبنا الكلام
في هذا المقام رغما لانف المنكرين فانه قد حدث في زماننا شرذمة
ينكرون الاستمداد من الاولياء ويقولون ما لا يقولون وما لهم على
ذلك من علم ان هم الا يخرصون وفي جذب القلوب تمام اهل سنت
وجماعت اعتقاد دارند بر ثبوت ادراكات مثل علم سماع مر سائر
اموات ولكن النجدية يجحدون الحق وهم يعلمون وقال امام
ابي حنيفة رحمة الله عليه عند حضور الروضة الشريفة يا اكرم
الثقلين يا كنز الورى + جد لي بجودك وارضني برضاك انا
طامع بالجود منك لم يكن + لابي حنيفة في الانام سواك وقد
جاءت صورة النداء ايضا في التشهد الذي يقرؤه الانسان
في كل صلوة حيث يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته وصح عن بلال بن الحرث رضي الله عنه انه ذبح شاة عام القحط
المسمى عام الرمادة فوجدها هزيلة فصار يقول وا محمداه وا محمداه-

اقوال الشافعية

وسئل شيخ الاسلام الشهاب الرملي الانصاري الشافعي عما

يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والصالحين، فاجاب بما نصه ان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين جائزة بعد موتهم الا. وفي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اضل احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي رواية اغيثوني فان لله عبادا لا ترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشية على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور قال الشيخ الاسلام تقي الدين سبكي في الكتاب شفاء السقام ويجوز التوسل بسائر عباد الله الصالحين والقول بالخصوص للنبي صلى الله عليه وسلم قول بلا دليل وقال العلامة ابن حجر لا ينكرها يعني الكرامة بعد الموت الا فاسد الاعتقاد وقال العلامة ابن حجر في كتابه المسمى بالصواعق المحرقة ان الامام الشافعي رحمة الله عليه قال آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيدي اليمين صحيفتي وقال العارف بالله الشيخ حسين الدحان في مفتي الشافعية اخبرني عن الجائي المسمى هنا + وطاب من طيبه العرب ايها بل ما اسم للعبد منهما غير سيد + وما له في ... علماك تأميل

اقوال المالكية

قال العلامة ابي عبد الله بن نعمان المالكي في كتاب مصباح

الكلام في المستغيثين بخير الأنام أن كلا من الاستغاثة والتوسل
والتشفع والتوجه واقع في كل حال قبل خلقه صلى الله عليه وسلم و
بعد خلقه في مدة حياته وبعد موته في مدة البرزخ وفي
عرصات القيامة. وقال ابن أبي جمرة المالكي رحمة الله عليه لما
دخلت مسجد المدينة ما جلست إلا الجلوس في الصلاة وما زلت
واقفا هناك حتى رحل الركب ولم أخرج إلى بقيع ولا غيره ولم
أر غيره صلى الله عليه وسلم وقد خطر لي أن أخرج إلى البقيع
فقلت إلى أين أذهب هذا باب الله المفتوح للسائلين والطالبين
والمنكسرين والمضطرين والفقراء والمساكين وليس مثله يقصد
مثله ومن الدلائل على جواز التوسل والاستغاثة ما ذكره الشيخ
أحمد الصاوي في سورة الكهف قال بعضهم علموا أولادكم
أسماء أهل الكهف فإنها لو كتبت على باب دار لم تحرق ولو على
متاع لم يسرق وعلى مركب لم تغرق.

أقوال الحنابلة

قال عبد الحي بن عماد الدمشقي في كتاب شذرات الذهب
أن أهل القبور بهم كرامة بعد الموت مسلمة عند أكابر علماء
المحدثين ولم ينكر ذلك إلا أرذال الناس وجهالهم. قال
[illegible]

إحياء علوم الدين

تصنيف

الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي

المتوفى في سنة ٥٠٥ هـ

وبذيله كتاب

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار

في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

للعلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي

المتوفى في سنة ٨٠٦ هـ

المجلد الرابع

طبعة جديدة مخرّجة الآيات القرآنية

وتماماً للنفع ألحقنا بالكتاب في آخره ثلاثة كتب:

الأول: تعريف الأحياء بفضائل الإحياء للعلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ابن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي.

الثاني: الإملاء عن إشكالات الإحياء للإمام الغزالي: ردّ به اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الإحياء.

الثالث: عوارف المعارف، للعارف بالله تعالى الإمام السهروردي.

دار الفكر

ما يشركني فيه أحد، قال: فكيف؟ قالت: إن زوجي ذبح شاة في يوم عيد الأضحى وكان لي صبيان مليحان يلعبان فقال أكبرهما للآخر: أتريد أن أريك كيف ذبح أبي الشاة؟ قال: نعم، فأخذه وذبحه وما شعر نابه إلا متشحطاً في دمه، فلما ارتفع الصراخ هرب الغلام فلجأ إلى جبل فرهقه ذئب فأكله، فخرج أبوه يطلبه فمات عطشاً من شدّة الحر، قالت: فأرادني الدهر كما ترى. فأمثال هذه المصائب ينبغي أن تتذكر عند موت الأولاد ليتسلى بها عن شدّة الجزع، فما من مصيبة إلا ويتصوّر ما هو أعظم منها وما يدفعه الله في كل حال في الأكثر.

بيان زيارة القبور والدعاء للميت وما يتعلق به:

زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار، وزيارة قبور الصالحين مستحبة لأجل التبرك مع الاعتبار وقد كان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور ثم أذن في ذلك بعد[1].

روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة غير أن لا تقولوا هجراً»[2]، وزار رسول الله ﷺ قبر أمه في ألف مقنع فلم ير باكياً أكثر من يومئذ[3]، وفي هذا اليوم قال: «أذن لي في الزيارة دون الاستغفار»[4]. كما أوردنا من قبل. وقال ابن أبي مليكة: أقبلت عائشة رضي الله عنها يوماً من المقابر فقلت يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت من قبر أخي عبد الرحمن، فقلت أليس كان رسول الله ﷺ نهى عنها؟ قالت نعم، ثم أمر بها[5]، ولا ينبغي أن يتمسك بهذا فيؤذن للنساء في الخروج إلى المقابر، فإنهن يكثرن الهجر على رؤوس المقابر فلا يفي خير زيارتهن بشرها، ولا يخلون في الطريق عن تكشف وتبرج وهذه عظائم، والزيارة سنة فكيف يحتمل ذلك لأجلها. نعم لا بأس بخروج المرأة في ثياب بذلة ترد أعين الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وترك الحديث على رأس القبر.

---

(١) حديث: نهيه عن زيارة القبور ثم إذنه في ذلك، اخرجه مسلم من حديث بريدة وقد تقدم.

(٢) حديث علي: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة غير أن لا تقولوا هجراً» رواه احمد وأبو يعلى في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب القبور واللفظ له ولم يقل أحمد وأبو يعلى: «غير أن لا تقولوا هجراً» وفيه علي بن زيد بن جدعان عن ربيعة ابن النابغة. قال البخاري: لم يصح وربيعة ذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) حديث: زار رسول الله ﷺ قبر أمه في ألف مقنع فلم ير باكياً أكثر من يومئذ. أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور من حديث بريدة وشيخه أحمد بن عمران الأخنس متروك، ورواه بنحوه من وجه آخر: كنا معه قريباً من ألف راكب وفيه انه لم يأذن له في الاستغفار لها.

(٤) حديث: «وقال في هذا اليوم أذن لي في الزيارة دون الاستغفار» تقدم في الحديث قبله من حديث بريدة أنه لم يؤذن له في الاستغفار لها. ورواه مسلم من حديث أبي هريرة فاستأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنت أن أزور قبرها فأذن لي».

(٥) حديث ابن أبي مليكة: أقبلت عائشة يوماً من المقابر فقلت: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن قلت: أليس كان رسول الله ﷺ نهى عنها؟ قالت: نعم ثم أمر بها. أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور بإسناد جيد.





للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤ - ٤٥٨

تحقيق

أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الجزء السادس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

ليحمل البضاعة للمرأة أو العجوز من أهل البصرة إلى مكة بما يبلغ نصف درهم.

٧٦٩٦ مكرر ـ ونا الغلابي نا عبد العزيز بن أبان عن الثوري قال: كان منصور يقول للعجوز من عجائز حيه: لك حاجة في السوق لك شيء فإني أريد أن آتي السوق. قال: ونا الغلابي نا عبد العزيز نا شيخ من بني تيم الله قال: كان طلحة بن مصرف يأتي أم عمارة بن عمير (التيمي)[1] يقول لها: ألك حاجة لك شيئاً، حفظاً لعمارة فلم أزل أراه يأتيها ويشتري لها الشيء بدانق وبأكثر وبأقل حتى ماتت ومات قال: ونا الغلابي نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد قال: نعي يعلى بن حكيم من الشام إلى أمه ولم يكن ههنا أحد غيرها فأتى أيوب بابها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فيعقد معها. قال: ولم يزل يصلها حتى ماتت.

٧٦٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: نا أبو العباس الأصم نا عبد الملك بن عبد الحميد نا روح نا أسامة بن زيد (ح).

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال: إن لله عز وجل ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل: عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان. لفظ حديث جعفر وفي رواية روح إن لله ملائكة في الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر فما أصاب أحداً منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل: أعينونا عباد الله رحمكم الله فإنه يعان إن شاء الله.

٧٦٩٧ مكرر ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج اثنتين راكب وثلاث ماشي أو ثلاث راكب واثنتين ماشي فضللت الطريق في حجة وكنت ماشياً فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق. قال: فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق أو كما قال أبي.

٧٦٩٦ مكرر (١) في ن (القصبي).



المعجم الكبير

تصنيف

محمد بن احمد بن عثمان الذهبي

(٦٧٣-٧٤٨هـ)

تحقيق

الدكتور محمد الحبيب الهيلة

الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الجزء الأول

مكتبة الصديق

الطائف - المملكة العربية السعودية

ص.ب ٢٦٨) - هاتف ٧٣٢٣٣٣٧



وقد سُئِل أحمد بن حنبل عن مَسِّ

القَبْرِ النَّبوي وتقبيلِهُ فلم يَرَ بذلك بأْساً، رواه عنه وَلَدُه عبد اللّٰه بن أحمد. فإن قيل: فهلاَّ فَعَلَ ذلك الصَّحَابَة قِيل: لأنَّهم عَايَنُوه حَيَّاً وتَمَلَّوْا به وقَبَّلُوا يَدَه وكادُوا يَقْتَتِلون على وُضُوئِه واَقتَسموا شعرَه المُطَهَّر يَوْم الحَجِّ الأكْبَر، وكان إذا تنخَّم لا تكاد نخامته تقع إلاّ في يد رجلٍ فيدلك بها وَجْهه، ونحن فلمَّا لَمْ يَصُح لَنا مِثْل هذا النَصِيب الأوْفَر تَرَامَيْنَا على قَبْره بالإلتزام والتَّبْجِيل والإسْتِلاَم والتَّقْبِيل، ألاَ ترى كَيْفَ فعل ثابت البُنَاني، كان يقبِّل يَدَ أنس بن مالك ويضَعُها على وجْهِهِ ويقول: يَدٌ مَسَّتْ يَد رسول اللّٰه ﷺ. وهذه الأُمُور لا يُحَرِّكُها مِن المسلم إلاَّ فَرْط حُبّه للنَّبيِّ ﷺ، إذْ هُو مأمُور بأن يُحبَّ اللّٰه ورَسُوله أشَدَّ مِن حبّه لِنَفْسِه ووَلَدِه والنَّاس أجْمعين، ومن أمواله ومن الجَنَّة وحُورِها، بَلْ خَلْقٌ من المؤمنين يحبُّون أبا بكر وعُمر أكثر من حُبّ أنْفُسِهم. حكى لَنا جندار أنه كان بجبل البِقَاع فسمِعَ رجلاً سَبَّ أبا بكر فسَلَّ سَيْفَه وضرب عُنُقَه، ولو كان سَمِعَه يَسُبُّه أو يسُبُّ أباه لَمَا آسْتَباحَ دَمَه. ألاَ تَرى الصَّحابة في فَرْط حُبّهم للنبيّ ﷺ قالوا: ألاَ نَسْجُدُ لَكَ؟ فقال: لا، فلو أَذِن لَهم لسَجَدُوا له سجود إجلال وتَوْقيرٍ لاَ سُجودَ عِبادة كما قد سَجَد إخْوَة يوسف ـ عليه السلام ـ ليُوسف. وكذلك القول في سجود المسْلم لِقَبْر النبي ﷺ على سَبيل التَّعْظيم

٧٣



الجزء الأول

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

عليه وسلم بل يبدأ بالتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو العمدة فى التوسل والاصل فى هذا كله والمشرع له فيتوسل به صلى الله عليه وسلم وبمن تبعه باحسان الى يوم الدين . وقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون) انتهى ثم يتوسل بأهل تلك المقابر أعنى بالصالحين منهم فى قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم الى يوم الدين ولمن غاب عنه من اخوانه ويجأر الى الله تعالى بالدعاء عندهم ويكثر التوسل بهم الى الله تعالى لأنه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرفهم وكرمهم فكما نفع بهم فى الدنيا ففى الآخرة أكثر . فمن أراد حاجة فليذهب اليهم ويتوسل بهم فانهم الواسطة بين الله تعالى وخلقه . وقد تقرر فى الشرع وعلم ما لله تعالى بهم من الاعتناء وذلك كثير مشهور وما زال الناس من العلماء والاكابر كابرا عن كابر مشرقا ومغربا يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسا ومعنى وقد ذكر الشيخ الامام أبو عبد الله بن النعمان رحمه الله فى كتابه المسمى بسفينة النجاء لاهل الالتجاء فى كرامات الشيخ أبى النجاء فى أثناء كلامه على ذلك ما هذا لفظه تحقق لذوى البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لاجل التبرك مع الاعتبار فان بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت فى حياتهم والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين انتهى . ولا يعترض على ما ذكر من أن من كانت له حاجة فليذهب اليهم وليتوسل بهم بقوله عليه الصلاة والسلام (لا يشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى والمسجد الأقصى) انتهى . وقد قال الامام

فضل الذاكرين والرد على المنكرين

تأليف

الاستاذ عبد الغني حماده

سوريا ـ ادلب

١٣٩١ هـ ١٩٧١ م

الله فالك) فما قلع سنا ولا ضرساً حتى مات .

(التوسل والاستغاثة بنبي او ولي)

ان التوسل والاستغاثة بنبي او ولي جائز فقد اجمع الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعين وائمة مذاهب المسلمين وجميع علماء المسلمين قديماً وحديثاً على جواز نداء بني او ولي حياً كان او ميتاً والتوسل والاستغاثة به الى الله تعالى لانها من اقوى الاسباب لاجتلاب البركات ونزول الرحمات واستجابة الدعوات وقضاء الحاجات لقوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) فالوسيلة هي التوسل والاستغاثة بانسان تقي او بعمل صالح .

جاء اعمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يرد له بصره فامره بالوضوء وبصلاة ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء (اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في) فرد الله عليه بصره واذهب عماه . فهذا الرجل الاعمى استغاث برسول الله بقوله (يا محمد) .

وكذلك استغاث برسول الله سواد بن قارب رضي الله عنه حين انشده ابياتاً يمدحه فيها وقال في آخرها :

(فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة   سواك بمغن عن سواد بن قارب)

فلم ينكر عليه رسول الله الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة منه رواها البيهقي في دلائل النبوة وغيره . فان الاستغاثة برسول الله او باحد اتباعه من اولياء الله من كمال الايمان لمكانة رسول الله واولياء الله عند الله لان منزلتهم عالية عند الله لانهم اكرم الناس عند الله لتقواهم قال تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فكل من كان تقواه عند الله اكبر كان عند الله اقرب وعناية الله تعالى به اتم واعلى فالنبي صلى الله عليه وسلم وكذا الاولياء اتقى المسلمين فالاستغاثة بهم من اقوى اسباب القبول عند الله تعالى .

ان الصحابي الجليل بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه لما اصاب الناس قحط وجدب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء بلال ووقف



امام قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداه واستغاث به وقال يارسول الله استسق الله لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله في النوم وقال له ائت عمر فأقرئه السلام واخبره انهم يسقون .

ومدح اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيات يستغيث به لقومه من القحط والجدب وقال في آخر الابيات

وليس لنا الا اليك فرارنا — وان فرار الناس الا الى الرسل

فالمسلمون قديماً وحديثاً استغاثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد الاولياء رضي الله عنهم فاستجاب الله منهم واعطاهم طلبهم اكراماً لهذا النبي او الولي وقد وقع من ذلك شيء كثير لايحصر ونالوا ماطلبوا لا ينكره الا كل مبتدع معاند .

(التبرك بنبي او ولي او بآثارهما)

روى البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين الى ان قال وقام النبي ﷺ وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك وروى بسنده في اخر باب صفته ﷺ الى ان قال فاخرج بلال فضل وضوء رسول الله فوقع عليه الناس يأخذون .

وروى البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون بوضوئه وفي رواية لمسلم (فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه) وورد في الاحاديث الصحيحة كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن بعدهم يتبركون بريقه الشريف وبشعره الشريف ،

كان عند خالد بن الوليد رضي الله عنه شعرات من شعره ﷺ وضعها في قلنسوته فاذا تعسر عليه النصر لبسها فيسرع اليه النصر وفتح البلاد وكان

ﷺ اذا توضأ اقتتلوا على وضوئه يتبركون به . وفي البخاري ازدحموا على الحلاق عند حلق شعره الشريف واقتسموه .

وكان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يستشفون بغسالة ما ادخروه من ملابسه ﷺ وان كل ذلك توجه الى الله تعالى بآثاره الشريفة . وعن اسماء بنت سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه انها اخرجت لهم جبة لرسول الله ﷺ وقالت هذه كانت عند ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها رواه البخاري ومسلم وروى البخاري عن عروة الثقفي انه قال في نصيحته لقريش حين كان سفيراً بينهم وبين رسول الله ﷺ في صلح الحديبية يا قومي والله لقد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي فما رأيت احداً يعظم احداً مثل ما يعظم اصحاب محمد محمداً انه لا يتنخم نخامة الا تلقوها بأكفهم ودلكوا بها وجوههم ولا توضأ وضوءه الا اقتتلوا على وضوئه يتبركون به . وفي صحيح مسلم وشمائل الترمذي انه ﷺ كان اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يأتونه بآناء الا غمس يده الشريفة فيه وربما كان في غداة باردة فيغمس يده الشريفة في الماء ولا يردهم خائبين وهذا باب واسع جداً ومرجعه طلب البركة برسول الله ﷺ وبآثار رسول الله ولم ينكره عليهم رسول الله ولا انكره عليهم اصحاب رسول الله ولا احد من ائمة المذاهب الاربعة ولا احد من عموم علماء المسلمين الا المبتدعين .

عن جابر رضي الله عنه قال جاء رسول الله ﷺ يعودني وانا مريض فتوضأ وصب ماء وضوئه علي رواه البخاري ومسلم . وكان ﷺ اذا حلق شعره الشريف اعطاه الى ابي طلحة رضي الله عنه وقال له قسمه بين الناس للتبرك به ، رواه البخاري ومسلم والامام احمد .

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يضع يده على مقعد رسول ﷺ من المنبر ثم يضعها على وجهه وهذا تبرك بما مس ثيابه الشريفة رواه ابن سعد والقاضي عياض في كتاب الشفاء ، قال شارح هذا الحديث وهذا يدل على جواز التبرك بالانبياء عليهم السلام وبالاولياء رضي الله عنهم وبآثارهم وهذا جائز شرعاً لقوله تعالى (اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيراً)



فانه تبرك ابوه بالقميص وكان سبب رد بصره اليه .

فنقول اذا جاز التبرك والتمسح بيدي النبي ﷺ وببصاقه وبشعره وبالماء الذي وضع يده الشريفة فيه ولم يكن ذلك شركا ولا عبادة له ﷺ جاز التبرك بقبره الشريف الذي حوى جسده الشريف لانه تبرك بآثاره . ايها المبتدعون هل تقولون ان الصحابة الكرام رضي الله عنهم اشركوا بفعلهم هذا واقرهم رسول الله على شركهم ام انتم مخطئون .

ومما يدل على جواز التبرك بقبره ﷺ والتمسح به اضطجاعه في قبر فاطمة بنت اسد ورفع الله عنها عذاب القبر ببركة تمسكه في القبر فقبرها صار روضة وبركة ورحمة بسبب نزوله فيه فكيف لا يكون قبره الشريف الذي حوى جسده الشريف الى يوم القيامة روضة وبركة ورحمة ويتبرك المسلمون به ويتمسحون به لينالوا من بركته ورحمته .

(التبرك بقبر نبي او ولي)

يجوز التبرك بقبر نبي او ولي والتمسح به قال في كتاب وفاء الوفا في الجزء الثاني منه نقلا عن ابن شيبة عن عبد العزيز بن عمر ان في حديث المتوفيت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ام سيدنا علي كرم الله وجهه نزل رسول الله ﷺ فاضطجع في لحدها وقال (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين قبلي فانك ارحم الراحمين) رواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح

وقد ثبت شرعاً حرمة الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم وتعظيمهم عند الله تعالى وعند المسلمين احياءً وامواتاً قال تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) هذا التعظيم لاماكن زاوية وجبلية في مكة فكيف للانبياء عليهم السلام وللاولياء رضي الله عنهم فيكون تعظيمهم اكثر بكثير من تعظيم الكعبة الشرفة فكيف بالاماكن الترابية والجبلية وهي عرفات ومزدلفة ، ومنى التي هي في احترامنا وتعظيمنا لهـا دون احترامنا وتعظيمنا الكعبة الشرفة بكثير .

فالكعبة الشرفة افضل واعظم عند الله من عرفات ومزدلفة ومنى وان المسلم افضل من الكعبة بكثير فكيف بالانبياء والاولياء وكيف نعظم عرفات ومزدلفة ومنى ولا نعظم قبور الانبياء والاولياء عليهم السلام ، فالانبياء عليهم السلام والاولياء اذا دفنوا بمكان فان هذا المكان اكتسب شرفاً وبركة ورحمة وفضلا ويستحق التعظيم كما استحق جلد الشاة التعظيم حين صار جلداً للمصحف فلايجوز وطء القبر ولا الجلوس عليه ولا اهانته كما ان جلد المصحف نال البركة والتقبيل بمجاورة المصحف ووجب تعظيمه وتحرم اهانته وتنجيسه ، فمن احترام المصحف احترام جلده .

فكذلك من احترام الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم احترام قبورهم الشرفة لاجسادهم الشريفة فان تعظيم قبور الانبياء والاولياء وفضلها على غيرها وبركتها ثابت شرعاً وانها مهبط الرحمات الالهية فمثلا المقام الذي هو صخرة تشرفت بقدم ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة الشريفة واثر قدمه الشريف ، ويكفي في بركة القبور ونزول الرحمة عليها ما كان من الصحابي [1] الجليل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه على قبر رسول الله ﷺ حين زاره ووضع وجهه على قبره ﷺ فرآه مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة فقال له ما تصنع قال جئت رسول الله ﷺ زائراً ولم آت الحجر رواه الامام احمد .

(١) خالد بن زيد ابو ايوب الانصاري توفي سنة ٥٠ هـ [٦٧٠ م] في استانبول

وان بلال الحبشي رضي الله عنه مؤذن رسول الله توطن دمشق فرأى في المنام رسول الله ﷺ فقال له ماهذه الجفوة: يابلال فركب ناقته وقصد المدينة فلما دخلها اتى قبر رسول الله ﷺ وصار يبكي ومرغ وجهه على القبر الشريف الى اخر القصة التي رواها الحافظ ابن عساكر والحافظ المقدسي والحافظ ابو الحجاج وغيرهم، وانكباب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها على قبره الشريف ووضعت وجهها الشريف على القبر الشريف ومرغته بتراب القبر وانشدت :

ماذا على من شم تربة احمد — ان لا يشم مدى الدهور غواليا(١)

صبت علي مصائب لو انها — صبت على الايام صرن لياليا

فكيف ننكر بعد هذا ان لمس قبره الشريف الذي تبرك القبر وتحرن بملامسة جسده ﷺ وبمجاورته له وهذا موجب للبركة والرحمة وللخير في الدنيا والآخرة وكيف يجعله المبتدعون شركاً وكفراً ولولا خذلانهم وحرمانهم من بركاته صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما اوصيا ان يدفنا عند قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه وذلك قصداً الى التبرك بجواره وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بدفن ابنه ابراهيم عنده، ويكفي في احترام القبور وشرفها وفضلها على غيرها وبركتها ونزول الرحمات عليها ايصاء سيدنا الصديق ابي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بأن يدفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقياس المبتدعين تعظيم قبور الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم بتعظيم الاصنام التي ليس لها عند الله حرمة وتعظيم بل نهانا الله تعالى عن تعظيمها قياس فاسد وجهل فاضح وقالوا تعظيم القبور شرك كتعظيم الاصنام، فان تعظيم قبره صلى الله عليه وسلم والتبرك به اجمع المسلمون في مشارق الارض ومغاربها في جميع الاعصار والامصار من زمن الصحابة الكرام رضي الله عنهم للآن على جوازه ولم يخالفهم احد من علماء المسلمين الا المبتدعون .

---

(١) غواليا : نوع من العطر ذكر ذلك الخطيب بن جملة

(التمسح بقبر نبي او ولي)

[١] قال علامة زمانه ابن عقيل ابو الوفاء عالم الحنابلة في زمانه في مؤلفه التذكرة الموجود بمكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٧) في الفقه الحنبلي (.. وان احبيت تمسح بالمنبر والخانة) وهي الجذع الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه وسلم ، وان ابن عقيل هذا عالم جليل له كتاب الفنون يقال انه ثمانمائة مجلد ويقول الذهبي عنه انه لم يصنف في الدنيا اكبر منه

وفي كتاب الحكايات المنثورة للحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٩٨) انه سمع الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي يقول انه خرج في عضده شيء يشبه الدمل فاعيته مداواته ثم مسح به قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فبرىء ولم يعد اليه وهذا الكتاب بخط الحافظ المذكور ومن خطه نقلت هذه العبارة ، فأي حنبلي يستطيع ان يقول انهم اشركوا وانهم يعبدون القبور والضرائح .

وسئل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن تقبيل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبيل قبره الشريف فلم ير بأساً كما يسن تقبيل المصحف الشريف والتبرك بجلده الذي هو ليس من المصحف الشريف بل نال الاحترام والتعظيم حين جاور المصحف كما مر ولعل دليل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فيما رواه ابن سعد والقاضي عياض عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده على مقعد رسول الله ﷺ من المنبر ثم يضعها على وجهه وهذا تبرك بما مس ثيابه الشريفة .

وفي تاريخ مكة لقطب الدين الحنفي صحيفة (٣٤) بهامش خلاصة الكلام السمعي باعلام بيت الله الحرام . ان ابراهيم عليه السلام لما جاء الى مكة لزيارة ابنه اسماعيل عليه السلام وامه جاءته زوجة اسماعيل بحجر هو حجر المقام الذي بنى عليه الكعبة فجلس عليه فغاصت رجلاه في الحجر فغسلت زوجة اسماعيل شقيه الايمن والايسر وافاضت الماء على رأسه وجبهته وانصرف ابراهيم عليه السلام .

(١) ابو الوفاء ابن عقيل توفي سنة ٥١٣ هـ. [١١١٩م] في بغداد

فلما جاء اسماعيل عليه السلام وجد رائحة ابيه فسأل زوجته فاخبرته بمجيئه وقالت هذا موضع قدميه فقبل موضع قدميه من الحجر وحفظ الحجر يتبرك به الى ان بنى عليه فيما بعد ابراهيم عليه السلام الكعبة .

(واذا سألت فاسأل الله)

قال المبتدعون لايجوز سؤال التوسل والاستغاثه والشفاعة من غير الله تعالى لقوله ﷺ (واذا سألت فاسأل الله) فنقول للمبتدعين ليس معنى الحديث كما قلتم

ولقوله ﷺ (ان الله يحب الملحين في الدعاء) اي يسألونه الامور الدنيوية فقط ولقوله ﷺ (من سأل الناس تكثراً فانما يسأل حجر جهنم) فاحتجاج المبتدعين على منع التوسل والاستغاثة برسول الله ﷺ اخذوه من قوله ﷺ (واذا سألت فاسأل الله) وجعلوه دليلا لهم فهذا منهم تلبيس على المسلمين ومغالطة ومخادعة لهم وخطأ كبير .

فلو صح قولهم بانه لايسأل احد احداً غير الله تعالى لما جاز ان يسأل جاهل عالماً ولا مريض طبيباً ولا غريق مغيثاً ينقذه من الغرق ولا يطلب احد حاجة من انسان وهذا من المبتدعين كلام باطل لم يقله جاهل لأن سؤال غير الله ورد في كثير من آيات القرآن وفي الاحاديث الصحيحة . قال تعالى (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) .

وقال تعالى (وسل القرية التي كنا فيها) وقال تعالى (فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك) وقال تعالى (فسل به خبيراً) الى آخر الآيات القرآنية الكثيرة وقال ﷺ (سلوا اهل الشرف ، اي اهل التقى ، عن العلم فان كان عندهم علم فاكتبوه فانهم لايكذبون) .

وقد سأل كثير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم رسول الله ﷺ كما جاء ذلك بالاحاديث الصحيحة ، سأله احدهم ان يرد له عينه . وسأله احدهم



وهم احباء ائمة الناشرون لدين الله المشتغلون بجمع قلوب الناس على الله فهم اهل الله ورجال الله وصفوة خلق الله اجتمعوا على ذكر الله وعلى مدح رسول الله ﷺ ومدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومدح اولياء الله رضي الله عنهم مع المراقبة لله والاخلاص لله والتجرد عن غير الله بصفاء نيـــة وحسن طوية يريدون بذلك وجه الله ومدد رسول الله .

فالمعارض لهم هو من اهل الزيغ والعدوان ومن اهل الضلال والطغيان ورفيق الشيطان وعدو الرحمن وقد محا زيفه نور قلبه وهل تهجمه على ائمة المذاهب العظام وعلى الاولياء الكرام الا من ضلاله وزندقتـه وخبث طويته نعوذ بالله من شرورهم انهم عرفوا ماعليه العلماء والاولياء رضي الله عنهم من القرب من الله ومن رسول الله ﷺ فعادوهم وطعنوا فيهم ولم يبالوا بمعاداتهم مع علمهم ان معاداتهم تغضب الله تعالى لقوله ﷺ قال الله تعالى (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) فعلامة السعادة محبة العلماء والاولياء رضي الله عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم (كن عالما او متعلماً او مستمعاً او محباً ولا تكن الخامسة فتهلك) .

فـكان المبتدعون الخامسة فلو انهم حسنوا الظن كما امرهم الشرع الشريف بالسلف والخلف من العلماء والاولياء رضي الله عنهم لـكان خيراً لهم وعبادة لهم عند ربهم لقوله صلى الله عليه وسلم (حسن الظن من حسن العبادة) فان تحقير العلماء والاولياء رضي الله عنهم من المزالق التي توقع في الـكفر والعياذ بالله تعـالى وحمانا الله من شرور المبتدعين الذين غلبت عليهم شقـوتهم وكانوا قوما ضالين .

(سرعة اغاثة المستغيث برسول الله)

من توسل او استغاث برسول الله او بولي من اولياء الله فان الله بنيته اكراماً لحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويستجيب دعاءه ويقضي حاجته والدليل على ذلك شيئان :

(١) صلاح الآباء ينفع الابناء كما ورد ذلك في القرآن قال تعالى (وكان ابوهما صالحا) فكيف بصلاح الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم وقربهم من ربهم فانه ينفع المستغيث بهم فمن حب الله لرسول الله او لولي من اولياء الله استجابة دعاء المتوسل برسول الله او بولي من اولياء الله .

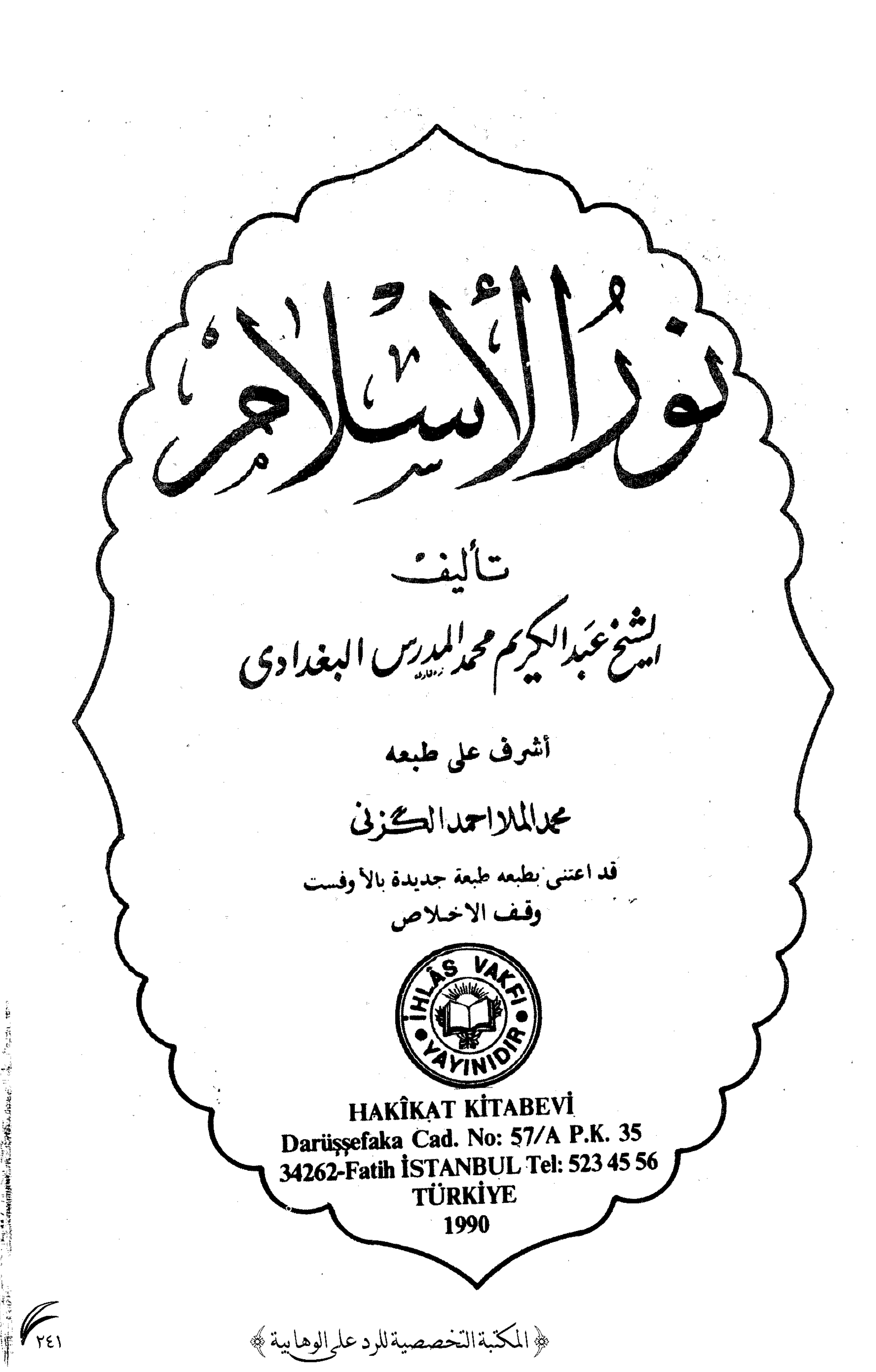
(٢) ان رسول الله واولياء الله مقربون عند الله ولهم جاه عظيم ومنزلة عالية عند الله لايخيب من استغاث بهم الى الله لحديث الاعمى الصحيح فانه لما شكا لرسول الله ذهاب بصره وانه في حاجة اليه .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم تشفعه فيّ) فلما يقتصر رسول الله على ان يقول له قل (اللهم اني اسألك على ان ترد الى بصري) تعليما منه لأمته ان دعاءهم لله من غير توسل برسول الله غير مقبول عند الله بل قال له رسول الله قل (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة) بل لم يكتف رسول الله بهذا التوجه الى الله برسول الله حتى علم رسول الله هذا الاعمى ان يتوجه الى رسول الله وحده بالنداء والنداء والاستغاثة به ويخاطبه ويقول (يامحمد اتوجه بك الى ربي في قضاء حاجتي) مبالغة في كمال الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم وفي ذلك اوضح البيان للامة الاسلامية بان الاقبال على رسول الله والاستغاثة حين التوجه لله بالدعاء وطلب الحوائج منه تعالى ليس شركا ولا حراما بل هو عبادة وضمان لقبول الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم وموجب للاجابة وابعد من رد طلبه وحرمان اجابته لأن رسول الله قد نال عند الله كمال التعظيم والتفخيم والقبول فمن تعظيم الله لرسول الله امر الله عباده المسلمين بالتحيات وان يسلموا فيها على نبيهم المعظم سلام الشاهد الحاضر معهم فيقولون (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) .

ثم امرهم ان يجمعوا بين ذكر الله وذكر رسول الله في الشهادتين ثم يختموا

صلاتهم في الصلاة الابراهيمية بالصلاة والبركاة عليه وعلى آله ليكون ذلك خاتمة صلاتهم وفاتحة لباب قبولها وقبول دعائهم فالصلاة لا تصح ولا تقبل الا بالصلاة والسلام على رسول الله .

ان رسول الله امر الرجل الاعمى لازالة العمى عن عيونه بأن يناديه ويقول (يا محمد اني اتوجه بك الى ربي) فكذلك يكون توجه العبد الى ربه بالتوسل والاستغاثة برسول الله او بولي من اولياء الله في ازالة امراضهم وقضاء حوائجهم حيث جعلهم الله تعالى اطباء الارواح والاجسام .



نور الإسلام

تأليف

الشيخ عبد الكريم محمد المدرس البغدادي

أشرف على طبعه

محمد الملا احمد الگزني

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
وقف الاخلاص

HAKÎKAT KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 57/A P.K. 35
34262-Fatih İSTANBUL Tel: 523 45 56
TÜRKİYE
1990

(التوسل والوسيلة)

وأعلم ان التوسل بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أهم المهمات ، لاجابة الدعوات ، وقضاء الحاجات ، وغفران الذنوب ، وكشف الكروب ، وحصول الآمال الخيرية، وكل ما يدخل في مطالب الانسان المسلم ، من أوثق ما يعتبر مفتاحا لابواب الخيرات ولا تسمع قول من أنكر التوسل به صلى الله عليه وسلم ، واعتباره خروجا من أدب الدين ، بل اعتقد ان انكاره ذلك انكار لما يستفاد من ظاهر القرآن الكريم ، وسنة الرسول العظيم ، واجماع المسلمين قبل ظهور البدع والاهواء ، وليس قول المبتدعة الاشبهة تافهة تنطفي نارها بأدنى نفحة قدسية ، واليك ما يلي :

نحن معشر أهل السنة والجماعة نستدل على جواز التوسل بكل وسيلة مشروعة ، بالكتاب ، والسنة ، واجماع الامة قبل ظهور البدع والاهواء ، أما الكتاب فمنه قوله سبحانه وتعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جائهم ما عرفوا كفروا به)[1] . نزلت في بني قريظة وبني النضير ، كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، كما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقتادة ، والمعنى يطلبون من الله تعالى ان ينصرهم على المشركين ، كما روى السدي أنهم

---

١ ـ سورة البقرة الآية ٨٩

كانوا اذا اشتدت الحرب بينهم وبين المشركين اخرجـــوا التوراة ، ووضعوا أيديهم على موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا : اللهم انا نسألك بحق نبيك الذي وعدتنا ان تبعثه في آخر الزمان ان تنصرنا اليـــوم على عـــدونـــا فينصرون • وبنو قريظة والنضير أهل كتـــاب ، والاوس والخزرج من المشركين ، وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ •

ومنه قوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة)[2] • والوسيلة بظاهرها تشمل التوسل بالاشخاص احياءا وامواتـــــا ، والتوسل بالاعمال الصالحة للمتوسل ولغيره ، كما يشـــمل التوسل بغيرهما من الوسائل المشروعة ، وذلك لانه ان كان الوسيلة بمعنى الواسطة فيشمل التوسط بكـــل واســـطة مشروعة ، وان كانت بمعنى المنزلة والقربة مـــن الله ، فحذف المفعول غير الصريح لقوله (وابتغوا) يشمل كل مـــا يبتغى به القرب من الله سبحانه وتعالى ، ومن بلاغة القرآن الكريم حذف المتعلقات ، لافادة العموم كما في قولـــه تعـــالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)[3] أي أي معلوم كان (والله يدعوا الى دار السلام)[4] أي جميـــع عباده ، وكذلك (وابتغوا اليه الوسيلة) ، أي بأي وجـــه مشروع غير منهي عنه ••

---

٢ ـ سورة المائدة الآية ٣٥

٣ ـ سورة الزمر الآية ٩

٤ ـ سورة يونس الآية ٢٥

ولذلك قال سيدنا عمر رضى الله عنه بعدما استسقى أي توسل بالعباس رضى الله عنه (هذا والله الوسيلة الى الله) كما في الاستيعاب لابن عبد البر [٥] .

وأما السنة فمنها حديث عثمان بن حنيف (بالتصغير) وفيه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدع الله تعالى أن يعافيني فقال صلى الله عليه وسلم: ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك ، قال : فادع ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ فيحسن الوضوء، ويصلي ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء :

« اللهم اني أسالك وأتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، يا رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم فشفعه في »[٦] . قال ابن حنيف فوالله ما تفارقنا وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط . رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح ، ورواه ايضا ابن ماجه ، والحاكم عن عثمان

---

٥ ـ حديث توسل عمر بالعباس رواه البخاري في رقم ١٠١٠ وكرره ٣٧١٠ ، ورواه الاسماعيلي ، وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير رقم ٨٤ وذكر الحافظ ابن حجر تفصيل ذلك في الفتح (٤٩٧/٢) .

٦ ـ حديث الضرير أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٢٦/١) وقال : صحيح على شرط البخاري . والترمذي رقم الحديث ٣٥٩٥ طبعة القاهرة ، وابن ماجه رقم الحديث ١٣٨٥ .

بن حنيف وصححه الحاكم . فان الظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع للرجل كما طلب ، وانما اقتصر على ما أمره به وعلمه ، وحيئذ يكون متوسلا في دعائه بذات النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون أمره بهذا الدعاء دليلا واضحا على جواز التوسل بالذات ، وانما علمه صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يدع له لعموم فائدة هذا الدعاء ، ولذلك استعمله السلف وتبعهم الخلف لقضاء حوائجهم بعد وفاته ، ولانه أراد ان يحصل منه التوجه الى الله تعالى ، واظهار الاضطرار اليه عز وجل مستعينا به صلى الله عليه وسلم ليحصل له كمال مقصوده ، وليتميز في نفسه نوع التوجه الى الفاعل المختار عن نوع التوجه الى الاسباب ، فان الاسباب انما يتوجه بها ولا يتوجه اليها مع التوجه الى الله عز وجل وحده ، وهذا المعنى حاصل في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم .

والحاصل ان في هذا الحديث الشريف التوسل بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصرفه عن ظاهره تحريف الكلم عن مواضعها بالهوى ، وأما كون استجابة دعاء الضرير بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو غير مذكور في الرواية ، أو بدعاء الضرير نفسه ، فلا شأن لنا بذلك ، بل الحجة هي نص الدعاء المأثور عن الرسول عليه السلام ، وقد نص على صحة هذا الحديث جماعة من الحفاظ .

وقد ورد أيضا في حديث فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها قوله صلى الله عليه وسلم (بحق نبيك والانبياء

الذين من قبلي)[٧] ورجال هذا الحديث ثقات سوى روح بن صلاح ، وعنه يقول الحاكم (ثقة مأمون) وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو نص على أنه لا فرق بين الاحياء والاموات في باب التوسل . وهذا توسل بجاه الانبياء صريح·

وفي حديث ابي سعيد الخدري رضى الله عنه « اللهم اني أسالك بحق السائلين عليك »[٨] وهذا توسل بالمسلمين عامة أحياء وامواتا ، وابن الموفق في سنده لم ينفرد عن ابن مرزوق ، وابن مرزوق من رجال مسلم ، وعطية حسن له الترمذي عدة أحاديث ·

وعلى التوسل بالانبياء والصالحين احياء وامواتا جرت الامة طبقة فطبقة بحيث يظهر منه انعقاد الاجماع الصحيح، بمعنى انا لم نجد في القضية خلافا ممن يعتد به ومضت عليه الازمنة قبل ظهور البدع والاهواء ·

ثم نقول ان التوسل وقع ويقع بأوجه كثيرة ، ويرجع كلها الى حقيقة واحدة هي الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى من المتوسل ، والتشفع بما يؤيد اجابة دعائه وطلبه في قضاء حاجته ، وباب التشفع باب واسع على ما هو واضح للمسلمين ·

---

٧ ـ الحديث ياتي بطوله وتخريجه في ص ١٢٠ ·

٨ ـ الحديث ياتي في ص ١١٨ ·

طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٧٧١هـ

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو　　محمود محمد الطناحي

الجزء الثاني



ح : قال ابن الظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصرى ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعى ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخوارى ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيرى ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار ، أخبرنا عبدالله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبدالله الرازى ، قال: سمعت أبا جعفر محمدا الملطى[1] ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعى رضى الله عنه خرج إلى مصر فقال لى : يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به ، وسلمه إلى أبى عبد الله ، وائتنى بالجواب .

قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل فى صلاة الصبح ، فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر ، فقال لى أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرأ ، وتغرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له : اكتب إلى أبى عبدالله فاقرأ عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجبهم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، فخلع أحد قميصيه الذى يلى جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته[2] إلى الشافعى رضى الله عنه فقال : إيش الذى أعطاك ؟ فقلت : قميصه ، فقال الشافعى : ليس نفجعك به ، ولكن بله وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدورى . سمعت أبا جعفر الأنبارى يقول : لما حمل أحمد يراد به المأمون ، اجتزت فعبرت الفرات إليه ، فإذا هو فى الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعنيت . فقلت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : ياهذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فو الله إن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

---

(١) بفتح الميم واللام وفى آخرها طاء مهملة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من ثغور الروم . اللباب ٣ / ١٧٦ ..

(٢) فى الأصول : وسلمت .

المسند

للإمام الحافظ
عبد الله بن الزبير الحميدي

تحقيق
حبيب الرحمن الأعظمي

الجزء الثاني

عالم الكتب
بيروت

و قل: لاخلابة، ثم انت بالخيار ثلاثا، قال ابن عمر: فسمعته يبايع، و يقول: لاخذابة[١] *

٦٦٣- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: اخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة[٢] *

٦٦٤- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه[٣]، ثم يجلس فيه، و لكن تفسحوا و توسعوا.

٦٦٥- حدثنا الحميدى قال: ثنا سفيان قال: ثنا صدقة بن يسار عن نافع: ان ابن عمر كان يمر بشجرة بين مكة و المدينة كان النبى صلى الله عليه و سلم يستظل فيها، فيحمل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها *

(١) كذا فى ظ و كذا فى سنن الدارقطنى (ص ٣١١) و فى الاصل «لاخلابة»، و هو خطأ لان الراوى يحكى كيفية تلفظه لثقل لسانه و الحديث اخرج البخارى اصله من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر، و اما رواية ابن اسحاق عن نافع بتمامها فاخرجها الدارقطنى و البيهقى من طريق عبد الاعلى و يونس بن بكير عنه كما فى الفتح و اخرجها الحاكم فى المستدرك ايضا قاله الزيلعى (ج ٤ ص ٦).

(٢) اخرجه الشيخان و فى رواية «لا تكاد تجد فيها راحلة» و الراحلة هى البعير القوى على الاسفار و الاحمال و المعنى ان الناس كثيرون و المرضى منهم قليل (المشكوة و تعليقاته ص ٤٥٠) و الحديث عند مسلم فى (ج٢ ص٣١٢) و اخرجه الترمذى فى ابواب الامثال (ج ٤ ص ٤١).

(٣) اخرجه البخارى من طريق الثورى عن عبيد الله تاما و من طريق نافع مختصرا (ج ١١ ص ٤٩) و فى الاصل «من مجلس».



شرح صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

الجزء التاسع

قوبل على عدة نسخ خطية

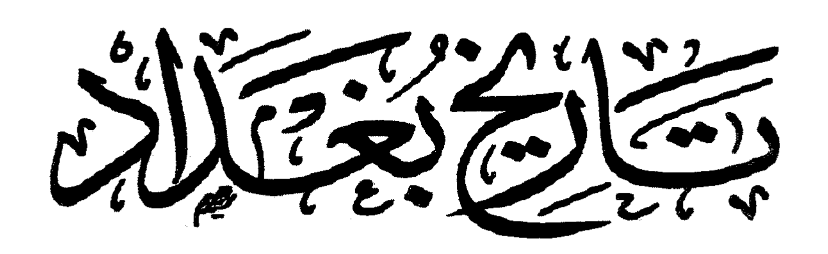
دار الفكر

تقبيل الحجر فان لم يمكنه ولم يصل اليه استلم بيده وقبل يده وان كان لم يصل اليه استقبله اذا حاذى به وكبر وهو قول الشافعي انتهى وخالف مالك في تقبيل اليد فقال يستلمه ولا يقبل يده وهو احد القولين عنه والجمهور على انه يستلمه ثم يقبل يده وهو قول ابن عمر وابن عباس وابي هريرة وابي سعيد وجابر وعطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمرو بن دينار وهو قول ابي حنيفة والاوزاعي والشافعي واحمد وروى الحاكم من حديث جابر «بدا بالحجر الاسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء وقبله ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه» وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه انه قبله ثلاثا وعند الحاكم وسجد عليه وصحح اسناده . وفيه كراهة تقبيل مالم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال شيخنا زين الدين واما قول الشافعي ومهما قبل من البيت فحسن فانه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون (قلت) فيه نظر لايخفى وقال ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل ايدى الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة الحسن رضى الله تعالى عنه ان يكشف له المكان الذى قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا بآثاره وذريته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان ثابت البنانى لايدع يد انس رضى الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ايضا واخبرنى الحافظ ابو سعيد ابن العلائى قال رايت فى كلام احمد بن حنبل فى جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فاريناه للشيخ تقى الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندى جليل يقوله هذا كلامه او معنى كلامه وقال واى عجب فى ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قميصا للشافعى وشرب الماء الذى غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

وقال المحب الطبرى ويمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل مافى تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رأيت فى بعض تعاليق جدى محمد بن ابى بكر عن الامام ابى عبد الله محمد بن ابى الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم فى كل مافيه تعظيم لله تعالى وفيه فى قول عمر رضى الله تعالى عنه التسليم للشارع فى امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وقال الخطابى فيه تسليم الحكمة وترك طلب العلل وحسن الاتباع فيما لم يكشف لنا عنه من المعنى وامور الشريعة على ضربين ما كشف عن علته ومالم يكشف وهذا ليس فيه الا التسليم * وفيه قاعدة عظيمة فى اتباع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه * وفيه دفع ماوقع لبعض الجهال من ان فى الحجر الاسود خاصية ترجع الى ذاته * وفيه بيان السنن بالقول والفعل * وفيه ان للامام اذا خشى على احد من فعله فساد اعتقاده ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك * فائدة روى الترمذى من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحجر الاسود «وانه ليبعثه الله تعالى يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه» بحق ورواه ابن ماجه ايضا وابن حبان فى صحيحه وروى الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى المعجم الاوسط من حديث عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يوتى الركن يوم القيامة اعظم من ابى قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التى يصافح بها خلقه» قال الحاكم صحيح * وفيه جواز كلام الجمادات ومنه تسبيح الحصى وكلام الحجر ووجود اللسان والعينين للحجر الاسود هل يخلقه الله تعالى فيه يوم القيامة او هو موجود فيه قبل ذلك وانما هو امر خفى غامض يحتمل الامرين وفى حديث على رضى الله تعالى عنه الموقوف عليه ان هذا الوصف كان موجودا له من يوم الست بربكم * قوله «يشهد على من استلمه» على هنا بمعنى اللام وقد ورد فى رواية لاحمد والدارمى فى مسنديهما يشهد لمن استلمه بحق ولذلك



أو مدينة السلام

منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

المتوفي سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مكّوك واحد ماوجد .

* أخبرنا محمد بن على الوراق واحمد بن على المحتسب . قالا: أنبأنا محمد بن جعفر النحوى قال نبأنا الحسن بن محمد السكونى قال نبأنا محمد بن خلف . قال قال أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر : أُخذ الطول من الجانب الشرقى من بغداد لأبى أحمد ـ يعنى الموفق بالله ـ عند دخوله مدينة السّلام ؛ فوُجد مائتى حبْل وخمسين حبْلا وعرضه مائة وخمسة أحبُلٍ فتكون ستة وعشرين الف جَريب ومائتين وخمسين جريباً ، ووُجد الجانب الغربى ـ طوله ـ مائتين وخمسين حبْلاً أيضاً وعرضه سبعون حبْلاً . يكون ذلك سبعة عشر ألف جريب وخمسمائة جريب . فالجميع من ذلك ثلاثة وأربعون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا ، من ذلك مقابر أربعة وسبعون جريباً .

مساحة بغداد فى زمن الموفق بالله

٥

مساحة المقابر

١٠

باب

ما ذكر فى مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد

بالجانب الغربى فى أعلا المدينة ـ مقابر قُرَيْش دُفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وجماعة من الأفاضل معه * أخبرنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاستراباذى قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى قال سمعت الحسن بن ابراهيم أبا على الخلاّل يقول : ما همّنى أمر فقصدتُ قبر موسى بن جعفر فتوسّلْتُ به إلاّ سهل الله تعالى لى ما أحبُّ * أخبرنا محمد بن على الوراق وأحمد بن على المحتسب . قالا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نا السكونى قال نبأنا محمد بن خلف . قال : وكان أول من دُفن فى مقابر قريش جعفر الأكبر بن المنصور وأول من دفن فى مقابر باب الشام عبد الله بن على ، سنة سبع وأربعين ومائة ، وهو ابن اثنتين وخمسين

توسل شيخ الحنابلة الخلال بالكاظم

أول مقبرة ببغداد وأول من دفن بها

اللهُ أحَدٌ » وسأل الله تعالى ما يَريد قضى الله [له] حاجته * حدثنا أبو عبد الله محمد بن على بن عبدالله الصورى قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد ابن جُمَيْع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملى . يقول : اعرف قبر معروف الكرخى منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همّه . وبالجانب الشرقى مقبرة ـ الخيزُرَان ، فيها قبر محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة ، وقبر أبى حنيفة النعمان بن ثابت امام أصحاب الرأى * أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحسين ابن على بن محمد الصيمرى قال أنبأنا عُمر بن ابراهيم المُقرى قال نبأنا مُكْرَم بن أحمد قال نبأنا عُمر بن اسحاق بن ابراهيم قال نبأنا على بن ميمون قال : سمعت الشافعى يقول: إنى لأتبرك بأبى حنيفة وأجىءُ إلى قبره فى كل يوم ـ يعنى زائراً ـ فاذا عَرَضَت لى حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده ، فما تبعد عنى حتى تقضى . ومقبرة ـ عبدالله بن مالك ، دُفن بها خلق كثير من الفقهاء والمحدثين والزهاد والصالحين، وتعرف بالمالكية. ومقبرة ـ باب البَرْدَان فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل ، وعند المُصَلَّى المرسوم بصلاة العيد كان قبر يعرف بقبر النُّذور . ويقال: ان المدفون فيه رجل من ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه يتبرك الناس بزيارته ، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته * حدثنى القاضى أبو القاسم على بن المحسّن التنوخى قال حدثنى أبى . قال : كنت جالساً بحضرة عضُد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من مُصلّى الأعياد فى الجانب الشرقى [من] مدينة السلام، نريد الخروج معه الى همذان فى أول يوم نزل المعسكر ، فوقع طرْفه على البناء الذى على قبر النذور . فقال لى : ما هذا البناء ؟ فقلتُ : هذا مشهد النذور ، ولم أقُل قبر لعلمى بطيرته من دون هذا ، واستحسن اللفظة . وقال : قد علمتُ أنه قبر النذور ، وانما أردتُ شرح أمره : فقلتُ :هذا يقال إنه قبر عبيدالله ابن محمد بن عُمَر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. ويقال : انه قبر عبيد الله

تبرك الشافعى بقبر أبى حنيفة

قبر النذور وترجمة صاحبه

الإنصاف

في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل

تأليف شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقق

علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي

الحنبلي تغمده الله برحمته

صححه وحققه

محمد حامد الفقي

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

أعاد طبعه دار احياء التراث العربي

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

وقال فى مجمع البحرين : لو قال قائل : إنه لا يجوز خروجهم فى وقت مفرد لم يبعد ، لأنهم قد يسقون فتخشى الفتنة على ضعفة المسلمين .

فوائد

منها : يكره إخراج أهل الذمة ، على الصحيح من المذهب . وعليه جماهير الأصحاب وغيرهم من العلماء . وظاهر كلام أبى بكر فى التنبيه : أنه لا يكره . وهو قول فى الفروع . وأطلقهما فى الرعاية . ونقل الميمونى : يخرجون معهم . فأما خروجهم من تلقاء أنفسهم فلا يكره قولا واحداً .

ومنها : حكم نسائهم ورقيقهم وصبيانهم : حكمهم . ذكره الآمدى . وقال فى الفروع : وفى خروج عجائزهم الخلاف . وقال : ولا تخرج شابة منهم . بلاخلاف فى المذهب . ذكره فى الفصول . وجعل كأهل الذمة كل من خالف دين الإسلام فى الجملة .

ومنها : يجوز التوسل بالرجل الصالح ، على الصحيح من المذهب . وقيل : يستحب [(١)] .

قال الإمام أحمد للمروذى : يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه . وجزم به فى المستوعب وغيره . وجعله الشيخ تقى الدين كمسألة اليمين به . قال : والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته والصلاة والسلام عليه ، وبدعائه وشفاعته . ونحوه مما هو من فعله أو أفعال العباد المأمور بها فى حقه : مشروع إجماعاً . وهو من الوسيلة المأمور بها فى قوله تعالى (٥ : ٣٥ اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وقال الإمام أحمد وغيره من العلماء : فى قوله عليه أفضل الصلاة والسلام « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » الاستعاذة لاتكون بمخلوق .

---

(١) فى البخارى : توسل عمر رضى الله عنه بالعباس فى عام الرمادة . فى حضور الصحابة . وكان العباس يدعو والصحابة يؤمنون فهو كالإجماع على أنه إنما يكون بدعاء الأحياء ، لا بجاه الموتى .



مسند الإمام أحمد بن حنبل

وبهامشه

منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الابل التي كنا نسميها في الجاهلية المطيبة فقال حذيم يا أبت اني سمعت بنيك يقولون انما نقر بهذا عند أبينا فاذا مات رجعنا فيه قال فبيني وبينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيم رضينا فارتفع حذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف لحذيم فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم سلموا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما رفعك يا أبا حذيم قال هذا وضرب بيده على فخذ حذيم فقال اني خشيت ان يفجأني الكبر أو الموت فاردت أن أوصي واني قلت ان أول ما أوصي ان ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الابل كنا نسميها في الجاهلية المطيبة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا الغضب في وجهه وكان قاعدا فجثا على ركبتيه وقال لا لا لا الصدقة خمس والا فعشر والا فخمس عشرة والا فعشرون والا فخمس وعشرون والا فثلاثون والا فخمس وثلاثون فان كثرت فاربعون قال فودعوه ومع اليتيم عصا وهو يضرب جملا فقال النبي صلى الله عليه وسلم عظمت هذه هراوة يتيم قال حنظلة فدنا بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي بنين ذوي لحى ودون ذلك وان ذا أصغرهم فادع الله فمسح رأسه وقال بارك الله فيك أو بورك فيه قال ذيال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالانسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه عليه وقال ذيال فيذهب الورم

(حديث أبي غادية عن النبي صلى الله عليه وسلم)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد وعفان قالا ثنا ربيعة بن كلثوم حدثني أبي قال سمعت أبا غادية يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سعيد فقلت له بيمينك قال نعم قالا جميعا في الحديث وخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فقال يا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى يوم تلقون ربكم عز وجل كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

(حديث مرثد بن ظبيان رضي الله عنه)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس وحسين قالا ثنا شيبان عن قتادة قال وحدث مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا له كاتبا يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بني ضبيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكر بن وائل أسلموا تسلموا

(حديث رجل رضي الله عنه)

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا سعيد عن جرير عن أبي نضرة قال مرض رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه أصحابه يعودونه فبكى فقيل له ما يبكيك يا عبد الله ألم يقل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ من شاربك ثم أقره حتى تلقاني قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة بيمينه فقال هذه لهذه ولا أبالي وقبض قبضة أخرى يعني بيده الاخرى فقال هذه لهذه ولا أبالي فلا أدري في أي القبضتين أنا

(حديث عروة الفقيمي رضي الله عنه)

حدثنا

وزوجت المها العين *(وقال عمر)* حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا * لما تولى جميع الناس وانكشفوا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر (كر) وفيه سليمان بن أيوب الطلحي *(الزبير بن العوام رضي الله عنه وسيجيء بعض أحاديثه في ترجمة وقعة الجمل من كتاب الفتن ان شاء الله تعالى)* ان لكل نبي حواريا وحواري من أمتي الزبير (خ ن) عن جابر (ت ك) عن علي * حواري من الرجال الزبير وحواري من النساء عائشة الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبي الخير مرثد بن عبد الله مرسلا * الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي (حم) عن جابر *(الاكمال)* يا أبا عبد الله هذا (٦٨) جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ قال فذكره *(الافعال)* * عن عروة بن مطيع الاسود قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لو عهدت عهدا أو تركت تركة لكان أحب الي من أن أجعلها اليه الزبير فانه ركن من أركان الدين يعقوب بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة * عن مطيع بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عهد منكم الى الزبير فان الزبير عمود من عمد الاسلام (قط) في الافراد وأبو نعيم (كر) * عن عمر قال نعم ولي تركة المرء المسلم الزبير (كر) * عن ابن عمر قال جاء الزبير الى عمر فقال ائذن لي أن أخرج فاقاتل في سبيل الله قال حسبك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا اني ممسك بفم هذا الشعب لهلكت أمة محمد صلى الله عليه وسلم (كر) * عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق هل من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل مرتين أو ثلاثا فلما ركب الزبير في آخر مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير وابن عمتي قال وجمع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ للزبير أبويه فقال فداك أبي وامي ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمن وأفضل (كر) * عن ابن عباس ان رجلا من المشركين شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يكفيني عدوي فقام الزبير فقال أنا فبارزه فقتله ابن جرير * عن أسماء بنت أبي بكر قالت اقبل رجل من المشركين وعليه السلاح حتى صعد على مكان مرتفع من

ابن عوف فقال ما يبكيك يا أمير المؤمنين وقد فتح الله عليك مثل هذا الفتح قال مالى لا أبكى والله لوددت ان بيننا وبينه بحرا من نار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقبلت رايات ولد العباس من عقبات خراسان جاؤا بنعى الاسلام فمن سار تحت لوائهم لم تنله شفاعتى يوم القيامة (حل)

* عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النبى صلى الله عليه وسلم بنى العباس ودواتهم فالتفت الى أم حبيبة ثم قال هلاكهم على يد رجل من جانس هذه نعيم بن حماد فى الفتن * عن عمر قال يوشك القرية أن تخرب وهى عامرة قالوا وكيف تخرب وهى عامرة قال اذا علا فجارها أبرارها وساد بالدنيا منافقها أبو موسى (٤٢٢) المدينى فى كتاب دولة الاشرار * عن عمر قال لن تزال العرب عربا ما كانت مجالسها أندية وأكلت طعامها بالافنية فاذا كانت مجالسها أخبية وأكلت طعامها فى بيوتها أنكرتم فى أموركم ما تعرفون ابن جرير * عن مسروق قال قدمنا على عمر فقال كيف عيشكم قلنا أخصب قوم من قوم يخافون الدجال قال ما قبل الدجال أخوف عليكم الهرج قلت وما الهرج قال القتل حتى ان الرجل يقتل أباه (ش)

* عن مسروق قال دخل عبد الرحمن بن عوف على أم سلمة فقالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان من أصحابى ان لا رانى بعد أن أموت أبدا فخرج من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اسمع ما تقول أمك فقام عمر يشتد حتى دخل عليها فسألها ثم قال أنشدك الله أمنهم أنا قالت لا ولكن لا أبرئ بعدك أحدا (حم كر) * عن المسور بن مخرمة قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف ألم يكن فيما نقرأ قاتلوا فى الله فى آخر مرة كما قاتلتم أول مرة قال اذا كانت بنو أمية الامراء وبنو مخزوم الوزراء (خط) * عن على قال ما من ثلثمائة تخرج الا ولو شئت سميت سابقها وناعقها الى يوم القيامة نعيم بن حماد فى الفتن وسنده صحيح * عن على قال سبق النبى صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله (حم) وابن منيع ومسدد والعدنى وأبو نعيم فى الغريب ونعيم بن حماد فى الفتن (ك طس حل) وخشيش فى الاستقامة والدورقى وابن أبى عاصم وخيثمة فى فضائل الصحابة (خط ص) * عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون خليفة مقصرا على بيعة الناس ثم يكون رأسه من عدو فلا يجد بدا من أن يسير بنفسه فيسير فيظهر على عدوه فبر يده أهل

ثنا محمد بن أبى عدى عن محمد بن اسحق حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله قال قدم علينا أبو أيوب وعقبة بن عامر يومئذ على مصر فأخر المغرب فقام اليه أبو أيوب فقال ما هذه الصلاة يا عقبة قال شغلنا قال أما والله ما بى الا أن يظن الناس انك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتى بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى أن تشتبك النجوم حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا عمر بن أبى زائدة عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد اسمعيل حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا عمر بن أبى زائدة ثنا عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن ربيع بن خيثم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون فقلت لعمرو بن ميمون ممن سمعته فقال من ابن أبى ليلى فقلت لابن أبى ليلى ممن سمعته قال من أبى أيوب الانصارى يحدثه عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا مالك وصالح عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد حدثه عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبى صالح قال أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فقال أتدرى ما تصنع فأقبل عليه فاذا هو أبو أيوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير أهله حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب حدثنى شرحبيل بن شريك المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى قال سمعت أبا أيوب الانصارى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة فى سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن محمد بن أبى ليلى عن أخيه عن أبيه عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذى يشمته يرحمكم الله وليقل الذى يرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أخيه قال وقد رأيت أخاه عن أبيه عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا انه قال وليقل هو يهديك الله ويصلح بالك أو قال يهديكم الله ويصلح بالكم حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا يزيد بن أبى حبيب عن بكير عن أبيه عن عبيد بن يعلى عن أبى أيوب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الدابة قال أبو أيوب لو كانت لى دجاجة ما صبرتها حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن بكير عن أبى يعلى قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتى بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عتاب ثنا عبد الله ثنا ابن لهيعة ثنا بكير بن الاشج ان أباه حدثه أن عبيد بن يعلى حدثه انه سمع أبا أيوب يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر
الدابة



سير أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الحادي عشر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

صالح السمر

مؤسسة الرسالة

ودققْتُ الباب ، فخرجت أمي على رجليها تمشي .

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس .

قال عبدُ الله بن أحمد : كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فَلما مرض مِن تلك الأسواط ، أضعفَتْه ، فكان يُصلي كُلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذي : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها .وقيل : إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد : رأيتُ أبي يأخذ شعرة مِن شعر النبي ، ﷺ ، فيضعُها على فيه يُقبِّلُها . وأحسب أني رأيتُه يضعها على عينه ، ويغمِسُها في الماء ويشربُه يستشفي به .

ورأيته أخذ قَصْعة النبيِّ ، ﷺ فغسلها في حُبِّ الماء ، ثم شرب فيها ورأيتُه يَشْرَبُ من ماء زمزم يستشفي به ، ويمسح به يديه ووجهه .

قلت : أين المتنطِّع المنكرُ على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمسُ رُمَّانة منبر النبي ، ﷺ ، ويَمَسُّ الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إليَّ أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مَضى عمي أحمد بن سعْد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رآه ، وثب قائماً وأكرمه .

الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري
المعروف بابن سعد

الجزء الرابع

في المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدراً ولهم إسلام قديم
وفي الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قال: خرجت أريد الغابة فلقيت غلاماً لعبد الرحمن بن عوف فسمعته يقول: أخذت لقاح رسول الله، ﷺ، قال قلت: من أخذها؟ قال: غطفان، قال فانطلقت فناديت: يا صاحباه يا صاحباه، حتى أسمعت من بين لابتيها، ثم مضيت فاستنقذتها منهم. قال وجاء رسول الله، ﷺ، في الناس فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش، أعجلناهم أن يستقوا لشَفَتهم، فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأَسْجِحْ، إنهم الآن في غطفان يُقْرَوْن. قال: وأردفني رسول الله، ﷺ، خلفه.

قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال: بايعت رسول الله، ﷺ، يوم الحديبية تحت الشجرة. قال ثم تنحيت فلما خفّ الناس قال: يا سلمة ما لك لا تبايع؟ قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: وأيضاً، قال: فبايعته. قلت على ما بايعتموه يا أبا مسلم؟ قال: على الموت.

قال: وقال محمد بن عمر: قد سمعت من يذكر أن سلمة كان يكنى أبا إياس.

قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا عكرمة بن عامر عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: قدمنا مع رسول الله، ﷺ، الحديبية ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فقال رسول الله ﷺ: «خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة». ثم أعطاني رسول الله، ﷺ، سهمين سهم الفارس وسهم الراجل جميعاً.

قال: أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن أبي العميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قام رجل من عند النبي، ﷺ، فأُخبر أنه عين للمشركين فقال: من قتله فله سَلَبُهُ. قال فلحقته فقتلته فنفلني النبي، ﷺ، سلبه.

قال: أخبرنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه استأذن النبي، ﷺ، في البَدْوِ فأذن له.

قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا عكّاف بن خالد قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد العراقي قال: أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة فأخرج إلينا يده ضخمةً كأنها خف البعير، قال: بايعت رسول الله، ﷺ، بيدي هذه، فأخذنا يده فقبلناها.

قال: أخبرنا يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي قال: حدثني أبي عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه وكان من أصحاب الشجرة، يعني أنه شهد الحديبية مع

حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بليـل ، قال : ماتقول ؟ إن كنت لأكره ذكره إنى جعلت النهار لهم وجعلت الليـل لله عز وجل . قال وما تشـكون ؟ قالوا إن له يوما فى الشهر لايخرج إلينا فيـه . قال ماتقول ؟ قال ليس لى خادم يغسل ثيابى ولا لى ثياب أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهـم من آخر النهار . قال ماتشـكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام . قال ماتقول ؟ قال شهدت مصرع خبيب الأنصارى بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة . فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أنى فى أهلى وولدى وأن محمداً صلى الله عليه وسلم شيك بشوكة . ثم نادى يامحمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركى نصرته فى تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز وجل لايغفرلى بذلك الذنب أبداً ، قال فتصيبنى تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذى لم يفيل فراستى ، فبعث اليه بألف دينار وقال استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذى أغنانا عن خدمتك . فقال لهافهل لك فى خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها . قالت نعم ! فدعا رجلا من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان . فبقيت منها ذهيبة . فقال : أنفقى هذه ، ثم عاد إلى عمله . فقالت ألا تشترى لنا خادما ؟ ما فعل ذلك المال ؟ قال: سيأتيك أحوج ماتـكونين . كذا رواه حسان وخالد بن معدان مرسلا موقوفا ، ووصله مرفوعا يزيد بن أبى زياد وموسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجمحى * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ثنا مسعود بن سعد . وحدثنا أبو عمرو بن حمـدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير . قالا : ثنا يزيد بن أبى زياد . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان ابن أبى شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير . قالا : عن عبد الرحمن بن سابط الجمحى : قال : دعا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا من بنى جمح يقال له سعيد بن عامر بن جذيم ، فقال له إنى مستعملك



للإمام

أبي الفرج جمال الدين بن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تحقيق

عبد الله الليثي الأنصاري

بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث

مؤسسة الكتب الثقافية

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال: أخبرنا حمد[1] بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال: حدثنا محمد بن عبد الكريم قال: حدثنا الهيثم[2] بن عدي قال: حدثنا ثور بن يزيد قال: حدثنا خالد بن معدان قال: قال سعيد بن عامر بن جذيم[3]:

«شهدتُ مَصرعَ خُبيب. وقد بضعتْ قريشٌ لحمه. ثم حملوه على جذعة. فقالوا: أتحبُّ أن محمداً مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني بين أهلي وولدي وأن محمداً شيك بشوكة. ثم نادى يا محمدُ»[4].

البراء بن مالك [5]

أخو أنس

«رضي الله عنه» . . . ـ ٢٠ هـ

أخبرنا أبو البركات بن علي انبزاز قال: أخبرنا أحمد بن ي القرشي قال أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال أخبرنا محمد بن عبد

---

(١) في الأصل: أحمد.

(٢) في الأصل: العثيم.

(٣) في الأصل: حدتم.

(٤) حلية الأولياء: (١/ ٢٤٥).

(٥) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم، أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه، شهد أحداً، والخندق والمشاهد ـ بعد ذلك ـ مع رسول الله ﷺ وبايع تحت الشجرة، كان شجاعاً في الحرب له نكاية يقول: والله لقد قتلت بضعة وتسعين سوى من شاركتُ فيه يعني من المشركين. شارك في حروب الردة وفي الفتوحات، وقد استشهد يوم فتح تستر سنة ٢٠ هـ وفي البخاري عن أنس عن النبي ﷺ: «كم ضعيف مستضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره. منهم البراء بن مالك».
انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: (٧/ ١٦)، طبقات خليفة: (١/ ٤٣٨) وتاريخ

الأذكار

المنتخبة من كلام سيد الأبرار

صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووى

الدمشقى الشافعى

٦٣١ - ٦٧٦ هجرية

وعليه

شرح وجيز مختصر من شرح العلامة ابن علان

ملتزم الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

باب ما يقول عند الحجامة

روينا فى كتاب ابن السنى عن علىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ قرَأ آيَةَ الكُرْسِيِّ عِنْدَ الحِجامَةِ كانَتْ مَنْفَعَةَ حِجامَتِهِ » .

باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا فى كتاب ابن السنى عن أبى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذَا طَنَّتْ أُذُنُ أحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ : ذَكَرَ اللهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي » .

باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا فى كتاب ابن السنى عن الهيثم[1] بن حنش قال « كنا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فخدرت رجله ؛ فقال له رجل : اذكر أحبَّ الناس إليك ، فقال : يا محمد صلى الله عليه وسلم ، فكأنما نُشِطَ من عقال[2] » .

وروينا فيه عن مجاهد قال « خدرت رِجْلُ رَجلٍ عند ابن عباس ؛ فقال ابن عباس رضى الله عنهما : اذكر أحبَّ الناس إليك ، فقال : محمد صلى الله عليه وسلم ، فذهب خدره » .

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامى أحد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه قال : أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبى العتاهية :

وتخدر فى بعض الأحايين رجله ... فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

---

(١) روينا فى كتاب ابن السنى عن الهيثم ، هو بفتح الهاء وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ، وحنش بفتح المهملة والنون وآخره معجمة ، ورواه ابن بشكوال من طريق أبى سعيد فذكره . قال السخاوى : ولا أعلم أبو سعيد أكنيته الهيثم أم لا ؟ . قلت : وأخرجه ابن السنى أيضا من طريق أبى سعيد ، وكذا أخرجه أبو نعيم فى المستخرج على كتاب ابن السنى .

(٢) فكأنما نشط من عقال ، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة : أى فكّ من عقال ، وهو الحبل الذى يعقل به البعير ، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول النشاط والصحة ، وفى النهاية كأنما أنشط من عقال : أى حلّ ؛ وقد تكرر فى الحديث وكثيرا ما يجىء فى الروايات : نشط من عقال : أى بحذف الألف وليس بصحيح ، يقال نشطت العقدة : إذا عقدتها ، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى .



الأذكار

مِن كلام سيّد الأبرار

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

اعتنى به وفهرسه

محيي الدين الشامي

مؤسسة الريان

مؤسسة الكتب الثقافية

١٦ ـ باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ الله بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

١٧ ـ باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: يا محمد ﷺ، فكأنما نُشِطَ من عقال»[1].

وروينا فيه عن مجاهد قال: «خدرتْ رِجْل رجلٍ عند ابن عباس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره.

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية:

وتخدُر في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتبُ لم يذهب الخدر

١٨ ـ باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جداً، وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأمة وخلفها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

---

(١) فكأنما نشط من عقال، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة: أي فكّ من عقال، وهو الحبل الذي يعقل به البعير، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول النشاط والصحة، وفي النهاية كأنما أنشط من عقال: أي حلّ، وقد تكرر في الحديث وكثيراً ما يجيء في الروايات: نشط من عقال: أي بحذف الألف وليس بصحيح، يقال نشطت المعقدة: إذا عقدتها، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى.




شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
بيروت ـ لبنان تلفاكس ٠١/٣٠٤٣١١
9789953205687